
أربعة خبراء أمريكيين يتحدثون لـ «المجتمع» عن الصراعات العرقية
الثلاثاء ٢٨ ربيع آخر ١٤١٥هـ الموافق ٤ اكتوبر ١٩٩٤م العدد ١١١٩ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
التجمع اليمني للإصلاح
يعقد مؤتمره العام الأول
ويبدأ بالمشاركة في السلطة
أربكان لـ «المجتمع»
العالم يترقب وصول الرفاه
إلى الحكم في تركيا
الجيش التركي تعهد
بحماية الديمقراطية
وعدم التدخل في حالة
وصول الرفاه إلى السلطة



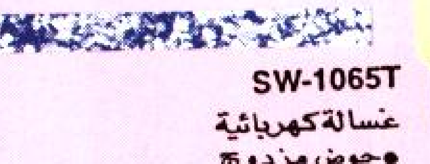






ثلاجة ضخمة • يابين
• إذابة جليد اوتوماتيكية.





SW-1065T

غسالة كهربائية
• حوض مزدوج
• سعة 6 كغم



ت 433-9448
431-7760

معرض المثنى : شارع فهد السالم - الكويت ______ 243-5842
معرض الفحاحيل: الشارع الرئيسي - 392-2771 / 3922772
سانيو للتكييف: الشويخ - 484-3365/ 484-3354 / 484-7628
قسم الأجهزة المكتبية : ش عبد الله السالم - 244-4882 / 242-4881
معرض الفروانية : الشارع الرئيسي 4740321 ______ 4740287

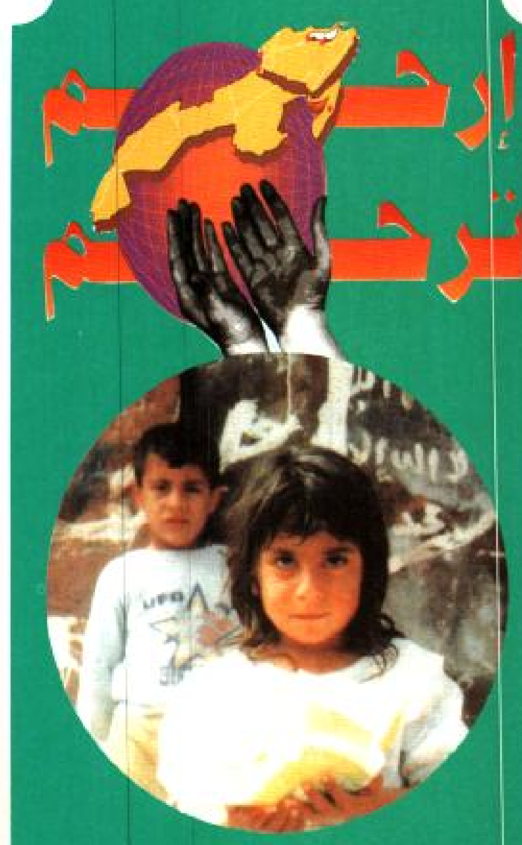












من لأيتام المسلمين؟!
نظرات تائهة تبحث عن حنان الأب المفقود

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا * واستغفروا الله أن الله غفور رحيم﴾

صدق الله العظيم



العمارة الخيرية - البحرين

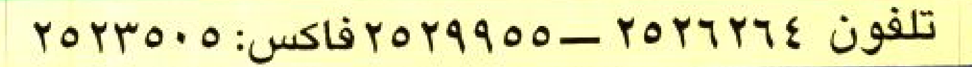


مجمع المناصرة التربوي «عكار - لبنان»

باب للخير مفتوح فجاهدوا بأموالكم

حساب جاري رقم ٤/١٣٢٩٥ — صدقات
حساب جاري رقم ١/١٣٦٠١ — زكاوات

حساب الخليج العربي ـ ٨ / ١١٦٦
جاري لدى بيت التمويل الكويتي فرع حولي



تلفون ٢٥٢٦٢٦٤ ـ ٢٥٢٩٩٥٥ فاكس: ٢٥٢٣٥٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٨ ربيع آخر ١٤١٥هـ - ٤ اكتوبر ١٩٩٤م - العدد ١١١٩ السنة ٢٥

باختصار الأمم المتحدة .. وضرورة البحث عن بدي

جاء القرار الذي اتخذه مجلس الأمن في الأسبوع الماضي برفع العقوبات عن الصرب رغم جرائمهم التي لم تنته ليؤكد بأن الأمم المتحدة لم تعد قادرة على إدار القضايا الدولية بنزاهة وعدل، وأن المجتمع الدولي ولا سيما الدول المستضعفة لابد أن تسعى للبحث عن منظمة بديلة تقوم على نصرة المظلوم ومعاقبة الظالم دون تمييز ولأن هذا المبدأ لا يتوفر إلا لدى المسلمين فإن عبء السعي لإقامة هذه المنظمة البديلة منوط بهم، لتكون بداية يفرضون بها انفسهم بثقلهم السكاني وموقعهم الاستراتيجي ومواردهم الضخمة على كل الدول الغربية التي لا تراعي إلا مصالحها فقط عند النظر لأية قضية من قضايا العالم دون مراعاة لمبادئ العدل والنزاهة، وإذا كانت الأمم المتحدة لم تفلح طوال خمسين عاما من تاريخها إلا في خدمة مصالح الدول الكبرى وتاصيل هيمنتها وسيطرتها على الدول النامية ومقدراتها، فقد آن الأوان للمسلمين الذين يعتبرون هم المتضرر الرئيسي من مجلس الأمن وقرارات الأمم المتحدة أن يسعوا لتغيير هذا الوضع القائم إما بزيادة نفوذهم بالحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن يرجحون به الكفة لصالح المسلمين والأمم الأخرى المستضعفة في الأرض، وإما بالدعوة إلى إقامة نظام جديد قائم على العدل، والإنصاف، ونصرة المظلوم.. فهل يبدأ المسلمون بخطوات إيجابية في هذا الطريق؟! . ■

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٣٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

التغيير والهدم في مناهج التعليم

تثير موجة الانتقادات التي تصاعدت أخيرا حول الواقع التربوي وخدمات التعليم في الكويت الانتباه إلى حقيقة أن البلاد تواجه أزمة في هذا المضمار ربما كانت امتدادا للأزمة العامة في العالم الغربي في مجال التربية والتعليم مع وجود عناصر محلية تعزز هذا التراجع، وتزيد من تفاقم المشكلة.

وإذا كان القصور في أداء القيادة الحالية لوزارة التربية ووجود ما يشبه الإجماع لدى التربويين فأولياء الأمور على انتقاد السياسات الحالية أمر بدا واضحاً على صفحات الجرائد اليومية. وقد نبهت «المجتمع» في أعداد سابقة إلى هذا القصور الذي جاء ليعزز واقعا جامداً للمناهج التدريسية بل ليسبب المزيد من الاضطراب والتراجع في هذه المناهج.

وكانت المناهج التربوية المعتمدة حاليا للتعليم في الكويت قد وضعت أساساتها مع نهضة خدمات التعليم في أوائل الستينات، وكانت بدورها قد اقتبست من مناهج تعليم في العالم العربي هي أكثر قدماً وأكثر ارتباطا بنظريات تربوية أوروبية تعود إلى بداية هذا القرن.

وكما هو الحال في المناهج التربوية العربية حملت المناهج الكويتية ذات البصمات الأوروبية القديمة والتي من أبرزها الروح العلمانية للمناهج وغياب التصور الإسلامي عن معظمها ولا سيما المناهج العلمية في المراحل الدراسية المتقدمة، وفي حين كانت المناهج التربوية في الدول المتقدمة تتطور خلال الزمن من خلال المنظور الأخلاقي والديني الخاص بها، فإن مناهجنا في العالم العربي، وفي الكويت بقيت أسيرة الجمود والتكرار باستثناء محاولات قليلة وشكلية للتطوير.

وإذا كانت «علمانية التعليم» هي أبرز ما اكتسبناه من المناهج الغربية فإن جمود وفشل تطوير مناهجنا التربوية بدأ يعطي دلائل ثابتة عن نفسه في صورة الأفواج المتعاقبة من مخرجات الجهاز التعليمي والتي تتراجع مستوياتها بمرور الزمن، وتتزايد نسب «المتعلمين الأميين» فيها والذين بلغ بعضهم مراحل قيادية في الوظيفة بل وأصبح بعضهم جزءاً من المؤسسات التربوية حاملين معهم مزيدا من الجمود والتكرار والتراجع وفقدان الهوية المحلية.

وهذه الهشاشة في البناء التربوي يمكن ملاحظتها في التأثر السريع للمناهج التربوية بالتوجهات السياسية للقائمين على التعليم، وعلى سبيل المثال فإن الأقطار العربية التي دخلت في اتفاقيات الصلح مع اليهود أدخلت تغييرات «جراحية» على بعض المناهج التدريسية لإلغاء الحقائق الجغرافية والتاريخية ولطمس الموقف الديني من الكيان اليهودي ما يدل على عدم ثبات المعايير السياسية والأخلاقية لتلك الدول، ومع عدم ثبات المعايير تصبح المناهج عرضة للتجارب والاجتهادات والدس.

ودخول السياسة إلى التربية لا يقتصر على هذا النوع، فوجود قيادات سياسية على رأس الهرم التربوي سيؤكد دخول عنصر التسييس والتغريب إلى العملية التربوية على هيئة إدخال مناهج معينة ورفض مناهج أخرى وتقريب القيادات ذات الميول المشابهة واستبعاد الأضداد سياسيا عن موقع القرار حتى لو كانوا هم والأكفأ في هذا المجال.

وهكذا .. فإنه بدلا من أن يخدم السياسيون التربية فإنهم يريدون منها أن تخدم أهدافهم، ولا شيء يضر بالعملية التربوية مثل أن يمتطي صهوتها سياسي له أهداف وبرامج سياسية وشخصية عاجلة.

ومعظم محاولات التغيير والهدم في المناهج التربوية تتم تحت شعار تحقيق المعاصرة في كتابة هذه المناهج، لكن هذه المعاصرة التي يتم تحقيقها في العادة عن طريق الترجمة المباشرة والاقتباس غير المنقح من مناهج دراسية غربية وعربية تخفق في الحفاظ على عنصر الأصالة بحيث إن من يقرأ بعض كتبنا المقدمة لأبنائنا الطلبة لا يتمكن من الإحساس بعائدية هذه الكتب لمناهج تربوية كويتية إلا من خلال عبارة «طبع في الكويت» على الغلاف الخلفي لهذه الكتب.

والحفاظ على الأصالة لا تعني فقط ترديد الشعارات الوطنية في مناهج تدريس الجغرافيا والتاريخ، فالأصالة المطلوبة هي قراءة الهوية الإسلامية والتراث العربي والمحلي من خلال كافة المناهج التي تكتبها أقلام على مستوى عالٍ من الورع والتأهيل العلمي والكفاءة الفنية، والقدرة على التطوير، بحيث تمتزج الأصالة والمعاصرة في منهج يفترض أن يقيم عليه الطلبة ثقافتهم الفكرية ويفهمون من خلاله هويتهم الإسلامية وموقفهم من العالم.

وهذا الذي سبق غير موجود الآن، ومن غير المتوقع أن يتم في ظل التوجهات الحالية لوزارة التربية التي تريد أن تسحب الأجيال الشابة إلى حماة التعليم العلماني في الوقت الذي شكلت القيادة العليا للدولة لجنة خاصة هدفها تهيئة الأجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في البلاد!!.■

السيد: يوسف عبدالله النفيسي .. مع

عبدالله المطوع : كا

يوسف الحجي : دو

مشاري البداح : كا



■ يوسف عبدالله النفيسي .. الثالث من اليسار بجوار الشيخ الغزالي في احد احتفالات الجمعية



■ يوسف عبدالله النفيسي .. في حفل توزيع للجوائز في الجمعية

كتب: خالد بو رسلي

إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع، وإنا على فراقك «يا أبا يعقوب» لمحزونون، إن كلمات الرثاء لتعجز بحق عن الوفاء للمرحوم: يوسف عبدالله النفيسي - رحمه الله -.

وتقديرا من مجلة «المجتمع» لدور الفقيد الطيب في جمعية الإصلاح الاجتماعي وأثره العميق الخصب العطاء ومنزلته في نفوس من عاصروه وعايشوه فعرفوه عن قرب وبَلَو معدنه النقي كان لـ«المجتمع» لقاءات مع بعضهم.

● **وقد حرصنا على أن نبدأ لقاءنا مع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي حاليا السيد: عبدالله علي المطوع فقال:**

الحقيقة أني أعزي نفسي وإخواني في جمعية الإصلاح، وعائلة العم يوسف النفيسي - رحمه الله رحمة واسعة - لقد فقدنا أخا عزيزا وأبا حنونا، وكان الفقيد - رحمه الله - أول رئيس لجمعيتنا - جمعية الإصلاح الاجتماعي - التي ولله الحمد خطت خطوات طيبة في عهد المرحوم - كرئيس للجمعية - وطبعت في عهده أعداد كبيرة من الرسائل في شتى المواضيع الإسلامية والدعوية والتوجيهية والاجتماعية، وفي عهده أسسنا مجلة «المجتمع» واسعة الانتشار، والتي يطبع منها الآن ما يقارب ٥٦ - ٥٨ ألف نسخة يوزع داخل الكويت على ما يربو على ٣٤ - ٣٥ ألف نسخة، ولقد خطت الجمعية في عهد المرحوم يوسف النفيسي - رحمه الله - خطوات إيجابية طيبة حيث كان الفقيد - رحمه الله - في اجتماعات مجلس الإدارة الذي يرأسه فكان مثال الأخ والوالد بحلمه وسعة صدره وتقبله الآراء، والعمل بمقتضى ما يراه إخوانه في المجلس.

فالعم يوسف النفيسي - رحمه الله رحمة واسعة - هو خسارة ليس فقط على أبنائه وعائلته بل خسارة علينا جميعا، إخوانه وأبنائه في جمعية الإصلاح الاجتماعي

كان الرجل يعطي من نفسه وماله الخاص، ولم يكن يبخل عندما يطلب منه، ودعمه لهذه الجمعية - والتي ولله الحمد نمت وكبرت وكبر عطاؤها - ومشهود لها من الأعمال التي تمت في عهده، وواصل إخوانه من بعده يوسف الحجي ومن جاء بعدهم

...لح إسلامي فقدته الكويت

...رحمه الله - مثالا للعمل لروح الإسلام وسماحته

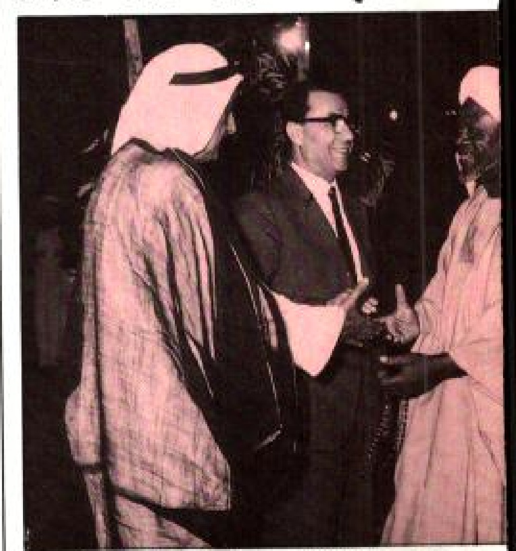
...رحوم بارز في نشاط جمعية الإصلاح الاجتماعي

...رحوم سباقا لعمل الخير في السر والعلانية

واصلوا المسيرة الخيّرة.

وتعتبر جمعية الإصلاح الاجتماعي اليوم من الجمعيات الرائدة في منطقة الخليج للنشاط الخيري والتوعية الإسلامية عبر اللجان المتعددة وأعمالها الخيرة، وهذه الجمعية ولله الحمد ومنذ نشأتها وحتى هذا اليوم وهي دعامة من دعائم استقرار المجتمع الكويتي ومؤشر من مؤشرات العطاء والتضحية والسير بخطوات مدروسة وسليمة فهي تدعو إلى وحدة الكلمة وجمع الصف وجمع أهل الكويت على الكتاب والسنة، وتدعو إلى أمن واستقرار البلد ولله الحمد.

كان لدور العم يوسف عبدالله النفيسي - رحمه الله - أثر طيب في إرساء هذه القيم وهذه الأعمال الطيبة له ولإخوانه في مجلس الإدارة الذي كان يرأسه، وكنا خلال الاجتماع ندخل في نقاشات طبيعية أسبوعية ما يجب أن يعمل، وما هو واجبنا كجمعية إسلامية في مجالات العمل، فكان دوره دور الرئيس الذي يُغلّب المصلحة العامة للأمور، وكان نهجه الهدوء والتؤدة والأناة، وكان ذا أخلاق فاضلة وحلم جم، ولا يخرج عن إجماع إخوانه، ولا يصر على رأيه، فكان مثالا لرئيس يعمل مع إخوانه بروح الإسلام، وبسماحة الإسلام، والله أسأل أن يرحم «أبا يعقوب» وأن يتغمده في رحمته ويسكنه فسيح جناته، ولا نملك إلا أن نقول «إنا لله وإنا إليه راجعون» عزاؤنا لأهله وأبنائه وذويه وإخوانه جميعا في جمعية الإصلاح الاجتماعي، والله نسأل - سبحانه وتعالى - أن يوفقنا جميعا لنسير سيرا يرضي الله، والله ولي التوفيق.



■ يوسف عبدالله النفيسي .. في استقبال زوار الجمعية

● وكان لقاؤنا الثاني مع السيد: يوسف جاسم الحجي - رئيس جمعية الإصلاح الأسبق - والذي بدأ حديثه معنا فقال:

في الحقيقة أن المرحوم يوسف عبدالله النفيسي - رحمه الله - كان من رجال الكويت الذين لهم باع طويل في خدمة الكويت والذين عملوا بصمت وهدوء، وبرز عمله - رحمه الله - في موضوع تحقيق الجنسية وقانون الجنسية، في ذلك الوقت وكان من أبرز أعضاء لجنة الجنسية، وهو من مؤسسي جمعية الإصلاح الاجتماعي، وصار أول رئيس لها، وقد التحق بهذه الجمعية وكان نعم الرجل ذو الأخلاق الفاضلة والسمت الطيب، والالتزام في العطاء، والتفاني، والتضحية بحضوره ومتابعته لأعمال الجمعية، ودفاعه عن أهداف الجمعية التي بدأت بالإصلاح والتوعية الإسلامية والاجتماعية، وما قامت به هذه الجمعية من جهود طيبة وخيّرة، وكان للمرحوم يوسف النفيسي - رحمه الله - دور بارز فيها وفي أوجه النشاط المختلفة لهذه الجمعية وجزاه الله خير الجزاء، ورحمه الله رحمة واسعة وجزاه الجنة عن أعماله، ونسأل الله أن يخلفنا في فقده خيرا، ونرجو له المغفرة والرحمة، ولا يسعنا إلا أن نقول إن الرجل كان يتميز بالهدوء، والدأب والإخلاص في عمل الخير الذي لا يعرفه كثير من الناس، فرحمه الله وأسبغ عليه رحمته، وجزى الله جمعية الإصلاح الاجتماعي خير الجزاء على ما قامت به من تقدير لهذا الرجل الفاضل.

● وكان ختام جولتنا مع السيد: مشاري البداح - أول رئيس تحرير لمجلة «المجتمع»، والذي قال:

يشرفني أن أتحدث عن المرحوم العم: يوسف النفيسي «أبو يعقوب»، هذا الرجل الذي عملت معه وتحت قيادته عددا من السنين - أكثر من عشر سنوات - وكان رحمة الله عليه مثال القدوة في الدين والخُلق، والتفاني للعمل في سبيل الله، وكان يتحلى بالهدوء، وقوة السيطرة على عواطفه، وكان - رحمة الله عليه - سباقا لعمل الخير في السر والعلانية، وكان كثير العطاء، والتضحية من وقته وجهده وماله وفكره في سبيل الله، وكان دوره بارزًا في دعم نشاط جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع»، وأسأل الله سبحانه أن يتغمده في واسع رحمته وأن يدخله في جنات الخلد إنه سميع مجيب.■

«ومنا.. إلى»

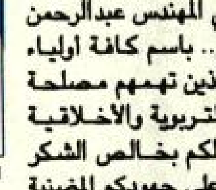

■ وزير التربية

● وزير التربية والتعليم الدكتور أحمد الربعي.. إدخال الرجال إلى مدارس البنات بمراحلها المختلفة بحجة أنهم رجال النظافة أمر لا يرتضيه أحد، وهو وضع مرفوض من قِبَل كافة أولياء الأمور، ونعتقد أنه من حق أولياء الأمور إبداء وجهة نظرهم فيما يتعلق بمصلحة بناتهم مباشرة، أم أن مصلحة تلك الشركات هي فوق مصلحة الطالبات؟!

■ وزير الشئون

● معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد أحمد الكليب.. موقفكم الثابت والمؤيد لقرار اتحاد الجمعيات التعاونية والقاضي بمنع عرض الدواجن المثلجة والمستوردة من الخارج ما لم تستوف الشروط الشرعية، وأن تكون موثقة من قِبَل المراكز الإسلامية المعتمدة، موقف ليس بغريبٍ عليكم بل هو نابع من حسكم الإسلامي الذي عُرِفتم به.. نسأل الله أن يوفقكم إلى الخير.

● رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية السيد طلق الهيم.. بعد أن ضمنتم للمستهلكين بفضل الله سبحانه وتعالى الحلال من الدواجن المثلجة المعروضة في جمعياتكم المختلفة، الجميع ينتظر منكم اليوم قرارا مشابها وسريعا بحيث يضمن لنا لحوما حلالا سواء المعلبة منها أو المثلجة أو المبردة المستوردة من الخارج، نحن على علم بأنكم لا زلتم تخوضون معركة «الدجاج المجمد» ولكن أملنا فيكم - بعد الله - كبير.


■ عبد الرحمن العجمي

● رئيس لجنة العالم الإسلامي المهندس عبدالرحمن العجمي.. باسم كافة أولياء الأمور الذين تهمهم مصلحة أبنائهم التربوية والأخلاقية نتقدم لكم بخالص الشكر والتقدير على جهودكم المضنية والتي أثمرت عن ولادة الشريط الأول من سلسلة رحلة سلام الكرتونية التي روعي في إنتاجها المبادئ والقيم الإسلامية والذي يعتبر باكورة إنتاج المركز العالمي للرسوم المتحركة والذي أنشأته لجنتكم في لوس أنجلوس في أمريكا، نسأل الله أن يوفقكم للخير دائما.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

صيد وتعليق

ما لهذا خُلِقَ الخيل

أوردت صحيفة الأنباء في عددها رقم «٦٥٧١» السنة «١٩» تاريخ ٢٤/ ٨/ ١٩٩٤م، ص: ١٢، تحت عنوان: (حكاية الفتوفينش) الآتي: (تفضلت الهيئة «المقصود: الهيئة العامة للشباب والرياضة» مشكورة بالموافقة على اعتماد ١٩ الف دينار لشراء الجهاز «المقصود: جهاز تصوير الخيل عند نهاية السباق ويسمى «فوتو فينش» كما أوردت الصحيفة» ضمن الميزانية السابقة له).

التعليق

لم يخلق الله - عز وجل - الخيل عبثا للمباهات والتسابق دون هدف سام، إنما خلقها لغاية عظيمة هي التسخير لهذا الإنسان ليعمر الأرض، فهي ذلولة لركوبه في المناطق السهلة والوعرة، ولحمل أثقاله إلى الأماكن البعيدة ولترهب أعداءه حين يجاهد في سبيل الله على ظهرها، قال تعالى «وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم» (النحل: ٧)، وقال: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» (الأنفال: ٦٠)، إن حرص نادي الصيد والفروسية على قصر هدفه على مثل هذه السباقات والحفلات وشراء جهاز معد لتصوير الخيول الفائزة عند نهاية السباق (بتكليف ميزانية الدولة ١٩ الف دينار)، ليس بالهدف الأمثل، بل هو إسراف في غير محله.

إننا نقترح أن يقوم نادي الصيد والفروسية بعمل دورات لتعليم طلاب المدارس الفروسية وركوب الخيل وخاصة طلاب السنة الرابعة، ونظام المقررات في مواد التربية البدنية الإجبارية ليكونوا مثل أجدادهم الفاتحين والمشهورين بالشجاعة والإقدام الذين نشروا الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها مثل: محمد بن أبي القاسم - فاتح السند والهند -، وقتيبة بن مسلم - فاتح أفغانستان والصين -، وسعد ابن أبي وقاص - فاتح بلاد فارس -، وعبيدة، وخالد، وشرحبيل، وحسان - فاتحي بلاد الشام -، وعمرو بن العاص - فاتح مصر -، وهذا موسى بن نصير، وطارق بن زياد - فاتحي الأندلس -، وهذا محمد الفاتح - فاتح القسطنطينية - وغيرهم، فهلا أعاد نادي الصيد والفروسية الخيل إلى ما خلقها الله من أجله، وحقق وصية سيدنا عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - في قوله: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل» كما يعلمهم حسن التسديد والرمي، ليستطيعوا إصابة أهدافهم حين الصيد ويستعدوا لتلبية نداء الدفاع عن الإسلام خدمة للكويت والأمة الإسلامية، فمنزلة المجاهد لدعوة الله لا يعدلها شيء.

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه (لجام فرسه، ويقاس على ذلك أي وسيلة ركوب للجنود) في سبيل الله يطير على متنه، كلما سمع هيعة (صوت الحرب) أو فزعة طار على متنه يبتغي القتل أو الموت مظانه»، أي يبتغي الشهادة في سبيل الله - عز وجل - ندعو الله مخلصين أن يهتم مسئولو نادي الصيد والفروسية لهذا الأمر فهو أجدى وأنفع لبلدنا الحبيب وأبناء شعبه الكريم من شراء جهاز تصوير الخيل بـ١٩ الف دينار.■

عبدالله سليمان العتيقي


سعر
النسخة
٢ دنانير
الشريط الأول في هذه السلسلة المميزة
الفيلم الكارتوني
الآن في الأسواق
رحلة سلام
مغامرات مثيرة
مواقف تربوية
ناء ما كان (سلام) يلعب في الغابة مع زميله الفيل (محمود)
صديقه (الهدهد).
في غفلة منه تخرج إليهم عصابة من الأشرار فتقوم بسرقة الفيل
محمود). حين يكتشف (سلام) ذلك، يحاول مساعدة صديقه. يقوم
أشرار بتوثيقه وأخذه معهم.. ويقوم (الهدهد) بإبلاغ والدي سلام
ما حدث. إلا أن والديه لم يستطيعا اللحاق بهم أو
ساعدتهم. وحين يصل الأشرار الى مبتغاهم عند الملك الظالم.
تمكن (سلام من الهرب)..
هل يستطيع (سلام) أن يصل الى والديه؟؟.. ومن
م هؤلاء الأشرار؟.. وماذا سيفعل الفيل
محمود)؟؟
سئلة كثيرة حول سلام ومحمود والهدهد
سوف تجد الإجابة عليها أثناء متابعتك
لهذا الفيلم الكارتوني (رحلة سلام).
إن هذا العمل الرائد الذي بين أيديكم من انتاج المركز العالمي للرسوم المتحركة في لوس أنجلوس - أمريكا الذي اشرفت على تأسيسه لجنة العالم الإسلامي الكويتية.
شراؤك النسخة الأصلية دعم للفكرة وانطلاقة نحو آفاق واسعة في الإعلام الهادف للطفل.
إذا كنت من المهتمين بتنمية المشروع أو لديك أي استفسار فلا تتردد بالإتصال بلجنة العالم الإسلامي - تلفون: ٢٥٢٩٩٥٥-٢٥٢٦٤٦٢ داخلي ٤٠٢/٤٠٠
دفنا: توفير البديل الإعلامي الهادف والمميز للطفل المسلم
وغرس المفاهيم والقيم الاسلامية والتربوية في الطفل
يطلب من
لجنة العالم الإسلامي - الكويت
شركة النظائر للانتاج الفني - الكويت
المركز العالمي للاعلام - الكويت
هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية
المملكة العربية السعودية
لجنة العالم الإسلامي
أسلوب متميز في العمل الخيري
للاستفسار ٢٦٤٢٢٢٨ - فاكس ٢٦٤١٨٥٢



إذا ساء فعل المرء!!

في المحاضرة التي القاها وزير التربية د.أحمد الربعي في جمعية الصحفيين يوم الثلاثاء الماضي بادره أحد الصحفيين سائلا عن جملة الشكاوى الكثيرة التي يتقدم بها المواطنون حول الخدمات المتردية في مدارس التربية والمشاكل المتراكمة التي تواجهها الأسر مع التحصيل الدراسي لأبنائها الطلبة.

وكان رد الوزير هو أن هذه الشكاوى مختلقة في أغلبها «وأنه قادر على اصطناع وترويج العديد مثلها لو أراد» حيث أن معظمها غير حقيقي، وأنه من فبركة الصحافة، كما ألمح بذلك متهما بعض الصحفيين بقيادة حملة شخصية ضده.

الدكتور الربعي.. يرد على مئات الشكاوى من المواطنين ومن العاملين معه في الوزارة من نظار وناظرات المدارس والمدرسين بأنها مختلقة ومبالغ فيها!! هل أصبح مثل هذا الجواب الأسلوب الأخير للسيد الوزير للتهرب من المسئوليات بالادعاء بأنه الصادق الوحيد، وأن جمهور الناس هم مدّعون وكاذبون؟

إن مشاكل مدارس التربية وشكاوى العاملين فيها وأولياء الأمور هي حقيقة يلمسها كل من له علاقة بالعملية التربوية أو لو ابن أو ابنة في أحد المدارس الحكومية، ولقد امتلأت صفحات الجرائد المحلية بمئات الرسائل والشكاوى الموجهة لوزارة التربية ومدارسها، لكن الربعي لا يرى في الآخرين إلا أنهم كاذبون أو حاقدون، فشأنه كما قال الشاعر:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهّم!! ■



نعم لإنقاذ التراث

تعاقدت بلدية الكويت مؤخرا مع أحد المكاتب الهندسية لإجراء دراسة حول منطقة الأسواق القديمة بمدينة الكويت، وتهدف الدراسة إلى إعداد معلومات كافية عن المباني والمرافق المختلفة في المنطقة من حيث المساحة والوضع القانوني وملكية الأصول تساعد على إعداد مخطط هيكلي جديد لمنطقة الأسواق.

وحسبما أعلن من قبل البلدية فإن العقد الذي وقعه رئيس المجلس البلدي المهندس محمد الشايع يتضمن رغبة البلدية في أن تراعي الدراسة النمط المعماري القديم والتميز لأسواق الكويت، بحيث يتم التوصل إلى تصميم واجهات لهذه المباني لتحفظ الطابع التراثي القديم لأسواق الكويت التاريخية.

والواقع أن منطقة الأسواق القديمة ولا سيما التاريخية منها مثل «السوق الداخلي»، وسوق السلاح»، وسوق الزل»، وسوق واجف» وغيرها عانت من الإهمال والتخريب لسنوات عديدة قبل أن يأتي الغزو العراقي فيأتي عليها.

والمطلوب هو تحرك سريع وجاد من البلدية لإعادة تنظيم المنطقة على الأوضاع التراثية القديمة، وإعادة بناء ما هدمته القرارات الحكومية الخاطئة من أسواق وأزقة ومحال تجارية يعود بعضها إلى بداية هذا القرن.

وبلاشك فإن إعادة البناء سوف تقتضي التعامل مع تعقيدات قانونية وأخرى تتعلق بحركة المرور في المنطقة كما ستتطلب مهارات كويتية خالصة في تصميم واجهات المباني والمحال بما يحفظ المعمار الكويتي القديم والجميل. ■

الأوقاف تقيم مشروعا لتحفيظ القرآن الكريم للنابهين والمتفوقين

كتب : محمود علي

في أحدث مشاريعها المستقبلية التي ستنفذها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية سوف تقوم بإعداد مشروع جديد يسمى «مشروع الكويت لتحفيظ القرآن الكريم» وسوف يقوم هذا المشروع على اختيار نخبة متميزة من الطلاب النابهين والمتفوقين في حفظ القرآن الكريم وتجميعهم في مركز موحد وخاص بكل محافظة من المحافظات الخمس، وتعيين أحد المشايخ من العلماء الكبار المتميزين ليتولى رعاية هؤلاء المتفوقين تحت إشراف الوزارة، وذلك بهدف تخريج طلاب يحفظون القرآن الكريم كاملا خلال فترة معينة لتمثيل الكويت في المسابقات الدولية.

وهذا المشروع سوف يهتم بالطلبة المتميزين في حلقات تحفيظ القرآن الكريم ومساعدتهم على إتقان القراءة والتجويد والتلاوة والترتيل علاوة على تهيئة الطلبة المتخرجين لاستكمال تخصصهم بالقراءات.



■ وزير الأوقاف

هذا وسوف تفتتح الوزارة ستة مراكز جديدة لتحفيظ القرآن الكريم للرجال والنساء في بعض مناطق الكويت وهي: الأندلس، والقرين، والصباحية للرجال، ومناطق: العارضية، والرقة، والقرين للسيدات، وإنها لخطوات إيجابية تستحق الثناء والتقدير، فإلى مزيد من هذا التوجه البنّاء الذي يهدف إلى إيجاد جيل قرآني بمستوى رفيع. ■



جمعية النجاة الخيرية

مشروع طالب العلم في الكويت



الفقر...

هو الذي منعه من

الدخول إلى المدرسة

إن عجزه عن دفع ٢٠ ديناراً شهرياً

جعلته خارج أسوار المدرسة،

... وأمثاله الآف من الطلبة في الكويت



أخي المسلم... أختي المسلمة

جزءاً يسيراً من زكاتك أوصدقتك ترفع البؤس والمعاناة عن هؤلاء المحرومين....

تودع التبرعات في

حساب جاري زكاة رقم: ٣٦٥٧٧/٠ - حساب جاري الصدقات ٣٦٥٧٨/٩ /بيت التمويل الكويتي الرئيسي

أو نقداً في مقر جمعية النجاة الخيرية مجمع الأوقاف - برج ١٧ الدور العاشر أو اللجان التابع لها

ت: ٢٤٦٧٦٣٨ - ٢٤٦٩٧٢٥ - فاكس: ٢٤٥١٤٩١

لجنة زكاة العثمان ت: ٢٦٤٩٦٨٠ - لجنة زكاة العلبان ت: ٤٨٣٣٨٠٤ - لجنة زكاة الشامية الشويخ ت: ٤٨٤٠٧٤٠

لجنة زكاة سلوى ت: ٥٦٢٣٦٥٥ - لجنة زكاة الرميثية ت: ٥٦٥٠١٢٨ - لجنة زكاة الاندلس ت: ٤٨٨٠٦٠٠ - لجنة زكاة الجابرية ت: ٥٣٢٤٦١٤

لجنة النجاة الرئيسية للزكاة والصدقات/ ت: ٢٤٦٧٦٣٨ - ٢٤٦٩٧٢٥ - فاكس: ٢٤٥١٤٩١

«المجتمع» تستطلع آراء بعض رؤساء وأعضاء مجالس إدارات جمعيات (الأندلس. خيطان. الروضة) حول قرار الاتحاد بشأن قضية الدواجن المستوردة وغير المطابقة للذبح الشرعي

الأنصاري: إننا سنتأكد بأنفسنا في حالة وقف قرار الاتحاد بأن الذبح تم بالطريقة الشرعية

القلاف: نرجو من الاتحاد أن يزيد عدد المراكز التي تعطي صلاحية الذبح

الهاملي: نحن ملتزمون بتطبيق قرار الاتحاد ونعجب لمن يطالبون بحله

أجرى الحوار: هشام الكندري

في البداية التقينا بالسيد زيد مزيد الهاملي - عضو مجلس إدارة جمعية الأندلس والرقعي التعاونية - الذي قال:

نحن في مجلس الإدارة ملتزمون بتطبيق هذا القرار والذي ينص على الدول التي فيها المراكز الإسلامية التي تشرف على المسالخ وتذبح على الطريقة الإسلامية الصحيحة، ويوافق المساهمون في المنطقة عليه لأننا في بلد إسلامي، ولا نستطيع أن نخالف قرارا شرعيا صحيحا أصدرته لجنة شرعية، وقد أصدر مجلس الإدارة قراره للسوق المركزي بالالتزام بقرار الاتحاد، ونرى أن هذا القرار صائب وسننفذه كما جاء، والشركات التي لن تلتزم بالقرار سوف تُمنع لحومها من دخول السوق المركزي.

والحقيقة أننا مسئولون أمام الله والمساهمين بأن نتقي الله في عملنا، وأستغرب من كُتّاب بعض الصحف في هجومهم على اتحاد الجمعيات بخصوص قراره، يجب أن يعلموا أننا في بلد مسلم يطبق شرع الله - عز وجل - وكيف نرضى لأولادنا وأهلنا أن يأكلوا الدواجن التي لم تذبح بالطريقة الشرعية؟ وكيف ينادون بحل اتحاد الجمعيات وهم ممن ينادون بالديمقراطية والحرية والانتخاب، والناس تختار من تراه مناسبا لتمثيلهم سواء في الجمعيات أو غيرها، ونحن نأسف أن تخرج مثل هذه المطالب من أناس يبدون مثقفين وكتابا معروفين.

أما السيد محمد حسين إبراهيم الأنصاري - رئيس مجلس إدارة جمعية خيطان التعاونية - فقد بدأ حديثه قائلا:

إننا والحمد لله من المؤيدين لخطوة الاتحاد بإنشاء مكتب شرعي للذبح الإسلامي، والحقيقة أن الفكرة بدأت عندما حل مجلس إدارة الاتحاد وعينت مديرا لاتحاد الجمعيات.

وبكل أسف ثبت من الزيارات التي قامت بها اللجنة إلى عدة دول وشاهدت مسالخ الدجاج، فرأت أنها لا تُذبح بالطريقة الشرعية التي بينها الله في شرعه، وعليه فقد اتخذ الاتحاد قراره بعدم إدخال الدجاج المذبوح في الخارج إلى الجمعيات التعاونية بطريقة غير شرعية، ونحن لن نتعامل إلا مع الدجاج الذي يأتينا عن طريق اللجان المتخصصة في البلاد المختلفة التي حددها الاتحاد، ولم يفرض الاتحاد أسماء معينة إلا بعد الاتفاق معها وتطوعها للقيام بالكشف عن الذبح الشرعي للدجاج في الخارج، ففي بداية الأمر قمنا بمقابلة وزير التجارة والصناعة في ذلك الوقت وهو د. عبدالله الهاجري، ووكيل وزارة الأوقاف في ذلك الوقت أيضا د. علي الزميع كما أرسلنا كتابا إلى د. خالد المذكور بصفته رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة، وتكلمنا مع الأخ عبدالله البعيجان وكلهم أبدوا تحمسهم لهذا المشروع، ثم انضم إلى اللجنة أناس من وزارة الأوقاف منهم: الأخ خالد المزيدي.

إن الاتحاد لا يعترض على مصدر التوثيق على الذبح الإسلامي ما دام الدجاج الذي يصل الجمعيات مذبوحا وفق الشريعة الإسلامية، لا يهمنا من يوقع هذا التوثيق إن كانت وزارة الأوقاف أو غيرها في السابق، نحن تأكدنا بأن معظم الذبح ليس على الطريقة الشرعية مع أنه يوجد من يوقع على أنه ذبح إسلامي شرعي وبعد الذهاب إلى هذه الدول جئنا بتقرير مدعم بالصور بأن هذه الدول لا تلتزم بتطبيق الذبح الشرعي وعليه فإننا في جمعية خيطان نؤيد قرار الاتحاد تأييدا تاما ونعتقد بأن وقف القرار لا يعني أننا سنقوم بإدخال أي دجاج مذبوح بطريقة غير شرعية، بل سنتأكد بأنفسنا بأن الدجاج ذبح بالطريقة الإسلامية بقدر ما يقدرنا الله عليه، ونحن نتطلع إلى مثل هذا التقرير بخصوص اللحوم والأجبان وغيرها، ويجب ألا تُضَيِّعَ مصالح الدنيا الآخرة، فهذا أمر شرعي يجب أن نلتزم به ويجب على هذه الدول المصدرة أن تحترم ما نحن عليه من دين.

■ محمد الأنصاري ■ زيد الهاملي

ونحن في خيطان ندعو إخواننا في الجمعيات التعاونية بالالتزام بقرار الاتحاد في هذا الشأن، وأعتقد أن قرار الاتحاد هو قرار ٣٠٠ ألف مواطن كويتي، فالاتحاد يمثل أعضاء مجالس الجمعيات، والجمعيات تمثل الشعب الكويتي بحدود ٢٠٠ - ٣٠٠ ألف كويتي، فأرجو أن يحترم قرار هذا الشعب ما دام يرضي وجه الله تعالى.

وكان لقاؤنا الثالث بالسيد صالح القلاف - رئيس مجلس إدارة جمعية الروضة وحولي التعاونية - الذي قال:

بالنسبة لقرار اتحاد الجمعيات التعاونية بعدم استيراد وتوريد المثلجات واللحوم إلا عن طريق الشركات التي تذبح من مصادر مصدقة من اللجنة المتفق عليها والذي صدر في ١/٩/ ١٩٩٤م لاشك قرار طيب وجمعية الروضة من الجمعيات التي التزمت به وما زالت ملتزمة إلى الآن، ولكن لنا وجهة نظر في تحديد جهة واحدة، فإن اتحاد الجمعيات حدد تلك المراكز الإسلامية، وهذا التحديد فيه نوع من تقليص عدد المراكز، وقد لا يتيسر الحصول على ذلك في بعض البلدان.■



كيف تعالج نفسك بالقرآن
من
السحر المس العين
• كيف تشخص حالتك بنفسك إذا كنت ممسوسا او مسحورا؟ أو معيوناً؟
• كيف تعالج نفسك بنفسك؟
• ما شروط المكان الذي ستسمع فيه لهذه الأشرطة؟
• كيف تعد نفسك قبل سماعك للاشرطة؟
• كيف تحصن نفسك أثناء فترة العلاج وما بعده؟
• كيف تعرف ان الله انعم عليك بالشفاء؟
راجع النص
فضيلة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين
عضو الافتاء بالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء
قراءة بصوت الشيخ عبد المحسن بن ناصر العبيكان
ترقبوا
اصدارات جديدة ١. في بحر الحياة
٢. عودي الى الرحمن (٢)
ملاحظة :
البوم مكون من اربع اشرطه
التوزيع في الكويت مركز الاتحاد الدولي
٢٦٣١١٣٠-٢٦٢٢٠٦٢-٢٦٢٢٠٦٢ فاكس : ٢٦٢٢٠٨٦
حقوق الطبع والتوزيع محفوظة لدى
مؤسسة المنتدى للانتاج الاعلامي والتوزيع
المنتدى
المنتدى للإنتاج الإعلامي والتوزيع
متفسار : ٤٠٤٣٨٦٣
ض.شارع الامام فيصل بن تركي (الخزان سابقا) ت: ٤٠٤٣٨٦٣ فاكس ٤٠٤١٢١٧ ص.ب ٢٢٤٥٦ الرياض ١١٤٤٨ / جدة. حي الجامعة. تلفون وفاكس ٦٨٧٠٦٦٠/٢

من مصادر المجتمع

● مصادر دبلوماسية اكدت لـ«المجتمع» أن حكومة «الكيان الصهيوني» أبلغت أمريكا بعدم التزامها بوثيقة مؤتمر السكان الذي عُقد بالقاهرة، وأكدت ما أسمته «تنمية سكان دولة إسرائيل»، وأوضحت الحكومة الصهيونية انها تخطط لتوطين مليون مهجّر يهودي في منطقة «النقب» حتى عام ٢٠٠٠، كما طلبت من واشنطن الضغط على سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية لقبول تحديد النسل في فلسطين.


■ سعد الدين إبراهيم

● الحكومة المصرية كلّفت مركز «ابن خلدون» للدراسات الإنمائية الذي يرأسه د.سعد الدين إبراهيم بإعداد الوثيقة الرسمية للوفد المصري في مؤتمر السكان مقابل ثلاثة آلاف جنيه مصري، المركز المذكور هو صاحب الفتنة حول قضية تعرض الأقباط في مصر للاضطهاد ومناقشتها في مؤتمر تم نقله إلى قبرص بعد اشتداد الهجوم عليه.

● تعتزم سلطة الحكم الذاتي الموافقة على طلب الجبهة الشعبية إصدار صحيفة يومية تسمى صحيفة «المبتدأ» وذلك بعد أن منحت عماد الفالوجي - أحد رموز حماس في القطاع - ترخيص إصدار صحيفة «الوطن».


■ كريستوفر

● أكدت بعض المصادر أن وارن كريستوفر - وزير الخارجية الأمريكي - كان قد طلب من ياسر عرفات تحويل مبلغ ٣ مليارات دولار من حساب عرفات الخاص لدعم الحكم الذاتي، وأضافت المصادر أن لدى عرفات ثروة تقدر بخمسة مليارات دولار في حسابه الخاص في سويسرا.

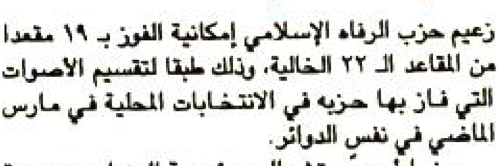
● يقوم الفاتيكان الآن بالإشراف على أعمال الحفريات التي تتم في جبل بلبول في مدينة أزمير في منطقة «افس» التي بها بيت السيدة «مريم» عليها السلام، وذلك بهدف إعلان الجبل منطقة مقدسة تخضع للإشراف الروحي للفاتيكان، في الوقت الذي اجتمع فيه رهبان ورجال أعمال أرثوذكس في جزيرة هيبالي اضه وبحثوا إمكانية فتح مدرسة الرهبان لتضم إلى الفاتيكان الأرثوذكس في اسطنبول - وفقا لأحلامهم..


■ ياسر عرفات

● طلب ياسر عرفات رئيس الإدارة الذاتية في غزة وأريحا من تركيا خبراء أتراك في مجال مواجهة الإرهاب والأنشطة الإسلامية لتدريب الكوادر الفلسطينية علاوة على تقديم المعلومات في هذا المجال، وذلك أثناء زيارته الأخيرة لتركيا التي تمت الشهر الحالي.



تركيا



انتخابات برلمانية تكميلية في تركيا في ديسمبر القادم

اسطنبول : محمد العباسي

أصبح في شبه المؤكد إجراء انتخابات برلمانية تكميلية يوم ٤ ديسمبر المقبل لملء ٢٢ مقعدا شاغرا بمجلس الشعب التركي البالغ عدد مقاعده ٤٥٠ مقعدا، حيث تقدمت الحكومة بمشروع قانون للمجلس لطلب إجراء الانتخابات التكميلية.



■ من الانتخابات البلدية السابقة في تركيا

وطبقا للقانون التركي يتم عمل انتخابات تكميلية أوتوماتيكيا في حالة خلو ٥٪ من عدد المقاعد بمجلس الشعب أي ٢٣ مقعدا، وهو الأمر الذي دفع تشيللر إلى طلب الانتخابات بنفسها قبل أن تجبر عليها بحكم القانون، وذلك في محاولة لتأكيد عدم خوفها من خوض الانتخابات.

ومن المتوقع أن يشارك ٢١ حزبا في الانتخابات التي من المحتمل أن يشارك فيها النواب الأكراد الـ ١٤ الذين تم إسقاط عضويتهم بالمجلس ويحاكم بعضهم حاليا أمام محكمة أمن الدولة بتهم انفصالية.

وفي تصريحات صحفية أكد نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه الإسلامي إمكانية الفوز بـ ١٩ مقعدا من المقاعد الـ ٢٢ الخالية، وذلك طبقا لتقسيم الأصوات التي فاز بها حزبه في الانتخابات المحلية في مارس الماضي في نفس الدوائر.

بينما أصرت تشيللر - رئيسة الوزراء، وزعيمة حزب الطريق القويم - على إمكانية الفوز في ٤ دوائر، وقال مسعود يلماظ - زعيم حزب الوطن الأم - أن حزبه سيحتل المركز الأول، والرفاه الثاني، والطريق القويم الثالث، والاجتماعي الرابع.

وعلى صعيد آخر أفاد بيان لمدير أمن انقرة أنه تم إلقاء القبض على ١٢ انفصاليا من حزب العمال الكردي بزعامة عبدالله اوجلان الذي يقود حربا انفصالية ضد تركيا، وذلك لقيامهم بالتخطيط لمحاولة اغتيال مليح جوكشك - رئيس بلدية انقرة - عضو حزب الرفاه الإسلامي.

وأكدت المعلومات التي قامت على إثرها قوات الأمن بإلقاء القبض عليهم أنهم كانوا يخططون لاغتيال تورجوت التونوك - رئيس بلدية كتشي أورن مع جوشك في عملية واحدة، وتم ضبط كميات من الأسلحة والذخيرة والمواد المتفجرة كان سيتم استخدامها في المحاولة.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

بلغاريا

هجوم في الصحافة البلغارية على انتشار الإسلام وازدياد عدد المسلمين البلغار

ايا صوفيا : المجتمع : بدأت في بلغاريا في الآونة الأخيرة حملة لبعض الأقلام الصحفية العاملة في الصحافة البلغارية يدور موضوعها حول محور مهاجمة انتشار الإسلام بين البلغار وازدياد عدد المسلمين في بعض المدن البلغارية حيث بدأ الإعلام البلغاري عملية تخويف من الدعاة المسلمين واتهامهم بأنهم يقومون بغسل أدمغة الشباب البلغاري لأنهم يقومون بتنظيم دورات لتعليم القرآن الكريم كما أن المفتي السابق «نديم غندجيف» يعمل على بناء مساجد في عدد من المناطق التي لا يوجد فيها مساجد.

هذا ويتناسى هؤلاء المهاجمون للدعاة المسلمين ما يقوم به بعض القساوسة النصارى من محاولات تهدف إلى تنصير المسلمين من أصل بلغاري وإقناعهم بالنصرانية مما يؤدي إلى إثارة النعرات الدينية والتوتر في المناطق ذات الغالبية المسلمة.

فلسطين المحتلة

رابين يلتقي برجال الأعمال اليهود في بريطانيا

لندن : هشام العوضي : أفادت مصادر مطلعة بأن رئيس الوزراء «الإسرائيلي» سيقوم في مستهل هذا الشهر بزيارة إلى لندن تستغرق يومين، يلتقي خلالها برئيس الوزراء البريطاني جون ميجور وبعض الرموز السياسية لبحث المصالح المشتركة، واطلاعها على آخر مستجدات محادثات (السلام) في المنطقة.

هذا ومن المقرر أن يقوم رابين بإلقاء محاضرة في مدينة اكسفورد أمام جمع من رجال الأعمال اليهود في محاولة منه لضمان استمرارية الدعم المادي للدولة العبرية وسيكون ضمن الحضور رؤساء حملات جميع التبرعات لـ«إسرائيل» في كل من شمال وجنوب أمريكا، واستراليا، وجنوب افريقيا، وأوروبا.

وتجدر الإشارة إلى أن الزيارة تهدف في مجملها إلى ترطيب العلاقة بين الحكومة «الإسرائيلية» وبين العاملين على دعمها في الخارج، وذلك بعد تصريح من الخارجية «الإسرائيلية» جاء فيه عدم أهمية الدعم الخارجي لـ«إسرائيل»، الكلام الذي اعتبر انتقاصا للمجهودات الرامية لتعزيز قوة البلد الاقتصادية.

روسيا

الفاشيستي الروسي جيرنوفيسكي يلتقي نظيره صدام

اسطنبول : المجتمع : أشارت الصحف التركية إلى أن فيلادمير جيرنوفيسكي - الفاشيستي الروسي، وزعيم الحزب الديمقراطي الروسي - سيقوم بزيارة لبغداد خلال شهر أكتوبر الحالي، وذلك بعد زيارته لكوريا الشمالية المحددة يوم ٣ أكتوبر الحالي أيضا.

وأكدت الصحف أنه سيشارك في مؤتمر يعقده النظام العراقي في بغداد بهدف الضغط على الرأي العام العالمي لرفع الحظر الدولي المفروض عليه بسبب عدوانه على الكويت وعدم التزامه بالقرارات الدولية.

وجدير بالذكر أن سويسرا وألمانيا والنرويج كانت قد رفضت منح الزعيم الفاشيستي تأشيرات دخول بسبب أفكاره وتصريحاته الفاشية.

السودان بوادر لفشل مبادرة «الإيقاد».. وأمريكا تهدد بعقوبات اقتصادية

الخرطوم: محمد طنون

في محاولة أخيرة لدول الإيقاد (كينيا - يوغندا - إثيوبيا - اريتريا) لدفع مبادرة السلام لجنوب السودان، دعا الرئيس الكيني (دانيال اراب موي) رؤساء هذه الدول إلى قمة في الأسبوع الماضي في نيروبي - عاصمة كينيا - وحضرها الفريق عمر البشير أيضا.

وكادت مبادرة هذه الدول أن تفشل لحل مشكلة جنوب السودان سلميا إثر فشل المحادثات الأخيرة قبل أسبوعين بين وفد السودان ووفد حركة التمرد لإصرار الحركة على مناقشة الانفصال أو علمنة الدولة بإلغاء الشريعة الإسلامية ورفض الحكومة الاستجابة لهذا المطلب.

وقد طلب الفريق عمر البشير - رئيس جمهورية السودان - تغيير آلية المفاوضات الأمر الذي يرفضه جون قرنق - زعيم حركة التمرد - مما يهدد بفشل المبادرة رغم البيان الختامي الذي أصدرته القمة بضرورة استمرار المحادثات بين الحكومة وحركة التمرد وفق إعلان المبادئ الذي جرى الاتفاق عليه في الجولة الثالثة في المفاوضات في يوليو الماضي، الذي ينص على الآتي: «يجب على جميع أطراف النزاع الاعتراف بأنه لا يمكن التوصل إلى حل عسكري بين أطراف النزاع السودانية ويجب التوصل إلى حل سلمي وعادل عبر الحوار والمفاوضات وليس القتال».

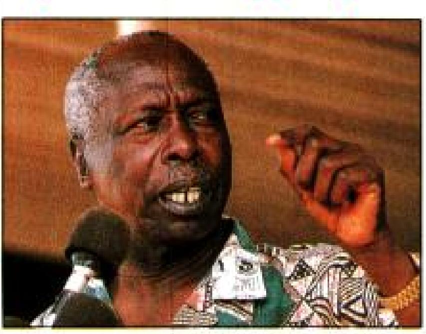
إلى ذلك تعتقد الحكومة السودانية أن بعض دول «الإيقاد» منحازة بحكم الخلفية العقائدية إلى المتمردين مما ينفي صفة الحياد الضروري للوساطة مثل رئيس يوغندا الذي يساعد منذ فترة بعيدة صديقه وزميل الدراسة جون قرنق مما أطال أمد الحرب، لأن جون قرنق يجد من يوغندا تسهيلات لوجستية وعسكرية وقواعد لاستلام الأسلحة المشحونة من «إسرائيل» ودول أخرى.

هذا وقد اتهم الرئيس اليوغندي السودان بدوره بتقديم مساعدات إلى الثوار المسلمين في شمال يوغندا ونفى السودان هذه التهمة وطلب موسيفني فرض حصار اقتصادي على السودان وتضييق الخناق على الحكومة الإسلامية.

وقال ناطق حكومي سوداني: إن موسيفني يتهم السودان بما يقوم به هو من دعم كبير للمتمردين، وقال: إن اتهام موسيفني لنا يتنافى ووضعه كعضو في لجنة الوساطة لإحلال السلام في جنوب السودان.

من ناحية أخرى أكدت تصرفات مسئولين أمريكيين في الخرطوم انحياز أمريكا الكامل بجانب المتمردين عندما جدد السفير الأمريكي في الخرطوم اتهامه السودان برعاية الإرهاب وهو اتهام يتجدد كلما خسر جون قرنق معاركه الحربية على الأرض أمام القوات المسلحة وقوات الدفاع الشعبي.

وقد لوّح مسئول أمريكي آخر أن عدم استجابة الحكومة لفصل الدين عن الدولة أو انفصال الجنوب عن الشمال يسبب فشل المفاوضات وألح هذا المسئول بفرض عقوبات اقتصادية على السودان حسب طلب الرئيس اليوغندي يوري موسيفني وهذا التهديد تحصيل حاصل لأن السودان يعاني أصلا من هذا الحصار غير المعلن، وترفض الحكومة السودانية كل هذه الضغوط والاتهامات جملة



■ دانيال اراب موي

وتفصيلا وتعتقد أن العودة إلى العلمانية وإلغاء الشريعة تعد كفرا صراحا وارتدادا بينا لا يقبل به مسلم صحيح الإيمان، أما الإقرار بانفصال الجنوب عن الشمال فإن الحكومة ترى أن السودان كغيره من دول أفريقيا وخاصة دول «الإيقاد» قد نال استقلاله بالحدود الجغرافية الحالية ولا مبرر إطلاقا لهذا المطلب حيث لا يمثل المسيحيون في جنوب السودان الذي يقود جزء ضئيل منهم حركة التمرد إلا نسبة ضئيلة لا تتعدى ١٧٪ في حين أن المسلمين تتعدى نسبتهم ٢٦٪ وأكثر، والباقون وثنيون ولو أقر الانفصال فسيكون سابقة خطيرة تهدد جميع دول أفريقيا التي تعاني مشكلات مشابهة وأخطر، حيث تحكم أقليات مسيحية أغلبيات مسلمة مما يحرك هذه الأغلبيات للمطالبة بالانفصال وهذه الحقيقة أفهمت لهذه الدول ولا سيما دول الإيقاد فهم على علم بمدى خطورة اللعبة وإن ساندتهم أمريكا.■

الأردن عضو في البرلمان الأردني يحرّم التعامل مع اليهود

أعلن الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني - عضو مجلس النواب الأردني، وعضو كتلة نواب جبهة العمل الإسلامي في مجلس النواب - حرمة الصلح مع اليهود، جاءت فتوى الدكتور الكيلاني في صحيفة السبيل الأسبوعية الأردنية التي أعلن فيها حرمة (موالاة من اغتصب أرض المسلمين أو أخرجهم من ديارهم أو فتنتهم في دينهم).

وقال الدكتور الكيلاني: (إن الاعتراف بدولة «إسرائيل» والصلح معها وإقامة التعاون الاقتصادي والتجاري والصناعي والسياحي والكهربائي السلكي واللاسلكي، وفتح الممرات والمعابر بيننا وبينهم يعني الوقوع في غضب الله وناره وعذابه، وارتكاب أعظم الجرائم التي تهدد الوجود الإسلامي، وتحقيق أهداف «إسرائيل» التاريخية التي تسعى لهدم المسجد الأقصى).

وأكد الدكتور الكيلاني الذي كان شغل منصب وزير الأوقاف والشئون الإسلامية والمقدسات الإسلامية، وعميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية سابقا، ورئيس لجنة الفتوى في حزب جبهة العمل الإسلامي - أنه من أعظم المحرمات شرعًا شراء بضائع اليهود أو الترويج لها، أو أخذ الوكالات لتسويقها، أو إقامة أي نوع من التعامل الصناعي، أو السياحي، أو الزراعي، أو الإعلام معهم)، وقد وصف من قام بعمل من هذا القبيل بأنه (قد خان الله ورسوله وجماعة المسلمين، وهو محارب لله ورسوله....).



■ د. إبراهيم زيد الكيلاني

ودعا الدكتور الكيلاني في نهاية فتواه التجار وأبناء الأمة إلى التصدي للهجمة التطبيعية الشرسة ومقاطعة العدو، ودعاهم إلى أن لا ينجذبوا إلى الربح الآني القليل الذي سيدفع على حساب كرامة الأمة ومقدساتها.■

فلسطين المحتلة

بعد قرار تقسيم الحرم الإبراهيمي

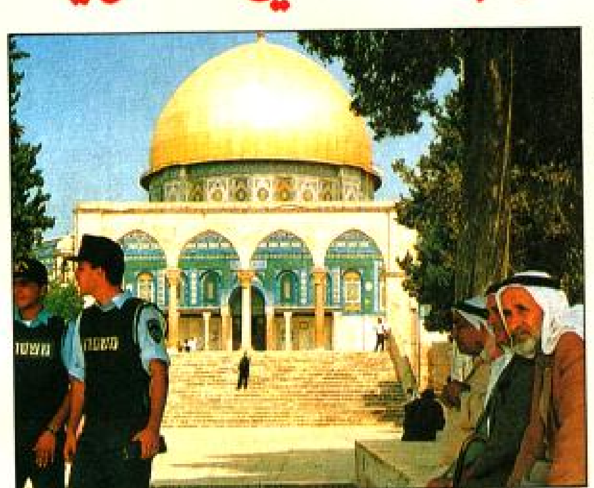
اقتراح يهودي بتقسيم الحرم القدسي الشريف

الدوحة : حسن علي دبا

ذكرت مصادر قطرية أن البروفيسور (اشيك كادخمان) عالم الطبيعيات الإسرائيلي المتقاعد من الجامعة العبرية اقترح تقسيم منطقة الحرم الشريف إلى قسمين دينيين: واحد لليهود، وآخر للمسلمين، ليكون الجزء اليهودي على شكل (منحرف) يحتضن الهيكل ومحيطه ساحة (هارهبيت).. أما القسم الإسلامي فيتضمن باقي الحرم والمسجد الأقصى.. وزعم كادخمان (٧٤ عاما) أن القسمين متساويان تماما!!

هل يكون الاقتراح اليهودي إرهاصا لقرار جديد بعد عدة أسابيع من قرار الحكومة الصهيونية بتقسيم الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل!!

نقلت صحيفة «الشرق» القطرية عن (الجيروزاليم بوست) «الإسرائيلية» أن كادخمان وهو يهودي ارثونكس كما وصف - دفع إلى اقتراحه بروزيا حدثت معه في ١٩٧٤م حينما كان يقرأ وصفا للعبادة في الهيكل في سفر يحتقيل فاكتشف أن الهيكل اليهودي القديم لا يقع كما هو معتقد مكان قبة الصخرة المشرفة، وتقوم استنتاجاته على بقايا أثرية وصور جوية لمنطقة الحرم الشريف متضمنة صورا التقطها المان من الجو أثناء الحرب العالمية الأولى تظهر مميزات لم تعد مرئية، كما أنها تعتمد على وصف الهيكل في التلمود ومصادر قديمة أخرى.. هذا وقد استنتج كادخمان أن كلا الهيكلين الأول الذي بناه سليمان في القرن العاشر قبل الميلاد، والثاني الذي بناه هيرود بعد الأول بتسعة قرون يقعان على بعد ١٠٠ متر إلى الشمال.■



تطبيع × تطبيع

١ - من المنتظر أن يشارك نصف وزراء حكومة العدو الصهيوني في أعمال المؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد في العاصمة المغربية الرباط في نهاية أكتوبر، وسيشارك أيضا في المؤتمر رئيس وزراء العدو الصهيوني إسحاق رابين، ووزير خارجيته شمعون بيريز، كما سيشارك في المؤتمر وفود تمثل معظم الدول العربية.

٢ - قال مسئول مصري أن حجم التبادل التجاري بين المغرب وإسرائيل، خلال العام الماضي فاق حجم التبادل التجاري «الإسرائيلي» المصري بنسبة ٥٠٠٪، وقد بلغ حجم التبادل التجاري «الإسرائيلي» ١٠٠ مليون دولار، وأكد المسئول أن النية تتجه نحو زيادة حجم التبادل بين بلده والكيان الصهيوني.

٣ - رفضت السلطات التونسية طلبات قدمتها رموز وشخصيات سياسية وثقافية واجتماعية لإنشاء جمعيات مناهضة للتطبيع مع الكيان الصهيوني، وقد جاء ذلك بعد أن قامت وفود صهيونية عدة بزيارة تونس ولم تعط هناك تفسيرا لرفضها هذا.

٤ - قامت إحدى الصحف الأردنية الأسبوعية بإجراء مقابلة صحفية مع وزير خارجية العدو «شمعون بيريز»، مخالفة بذلك تعميما لنقابة الصحفيين الأردنيين يقضي بمنع التعامل مع العدو الصهيوني.

٥ - قالت صحيفة «دافار» أن مختبراً طبيا أردنيا كبيرا طلب مساعدة مستشفى (أسوتا) الصهيوني من أجل الحصول على خدمات لفحص عينات تتطلب إجراء فحوصات معقدة باستخدام أجهزة تكنولوجية متطورة.

٦ - أعلنت نشرة ميدل إيست إيكونوميك سيرفي أن «إسرائيل» ستستورد كمية من الغاز الطبيعي المصري، وقد أعلن وزير النفط المصري حمدي البنبي أن مصر - التي تُعَد أكبر مُصدّر للنفط إلى الكيان الصهيوني - أن «إسرائيل» تريد استيراد نحو ٢٨٠ مليون قدم مكعب يوميا من الغاز ولمدة ١٥ عاما.

٧ - بمشاركة حوالي ١٢٠٠ من رجال الأعمال العرب والصهاينة والأجانب سيقام في القاهرة مؤتمر يهدف إلى إيجاد تعاون بين الشركات شرق الأوسطية، وسيتركز الحديث في المؤتمر حول عدة جوانب استثمارية منها جوانب سياحية، والمواد الغذائية، والكيماويات، والملابس، والصناعات الإلكترونية.■

الهند

أخطار تتهدد المدارس الدينية الإسلامية بالهند

نيودلهي : المجتمع : عقد المجلس الملي الإسلامي لعموم الهند اجتماعا كبيرا على مستوى عموم الهند في الفترة من ٢٣ - ٢٥ سبتمبر ١٩٩٤م، وذلك لمدة ثلاثة أيام، وقد تم عقد هذا الاجتماع في إيوان غالب في نيودلهي بعد صلاة الجمعة من يوم ٢٣ سبتمبر ١٩٩٢م، وذلك لمناقشة الأخطار التي تعرضت وتتعرض لها المدارس الإسلامية بالهند، وهي التي تحافظ على هوية المسلمين، وقد حضر هذا الاجتماع حشد كبير من قادة المسلمين، ومن المسئولين عن المدارس الإسلامية الدينية، والأساتذة، والعلماء، والمثقفين، والأخصائيين في مجالات العلوم المختلفة وعامة المسلمين، وذلك لحساسية موضوعها وخطورة قضيتها.

هذا وقد قال الأمين العام للمجلس الملي الإسلامي القاضي مجاهد الإسلام القاسمي في كلمته التي ألقاها في قاعة متراصة بالسامعين والحضور: «إن الأعداء يعتبرون مدارسنا هذه أكبر خطر يتهددهم، وأهم مركز للمسلمين يوجهون إليه اتهاماتهم ليقضوا عليه، فادعوا على تلك المدارس بأنها أماكن لجميع السلاح والذخائر ومراكز للتدريب».

وقد كان من القضايا التي شغلت المؤتمر ولقيت اهتماما وتركيزا تعليم البنات، وتزويد الطلاب الدارسين في الكليات بالمعلومات الدينية الأساسية، وتعيين المقررات الدراسية من العلوم الشرعية والعصرية اللازمة لطلاب المدارس الدينية، وإعداد الدعاة الأخصائيين والمؤهلين لمواجهة مختلف الهجمات على الإسلام، وفي آخر يوم للاجتماع عقدت جلسة عامة كشف فيها القناع عن مؤامرات الأعداء ضد المسلمين ووضعت الإرشادات لمواجهة تلك المواقف.■

الكويت

بيت التمويل الكويتي يوقع عقدا مع البنك الإسلامي للتنمية بمبلغ ٢٥ مليون دولار أمريكي لتشجيع واردات شركات القطاع العام والخاص في الكويت

انطلاقا من الدور الرائد الذي يقوم به بيت التمويل الكويتي في المساهمة بدعم الاقتصاد الوطني، ورفد الجهود المبذولة في التنمية الوطنية، فقد تم توقيع عقد بين بيت التمويل الكويتي والبنك الإسلامي للتنمية لتمويل اعتمادات خط واردات مع البنك الإسلامي للتنمية بمبلغ يعادل ٢٥ مليون دولار أمريكي سنويا، وقد وقع العقد عن بيت التمويل الكويتي رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب السيد بدر عبدالمحسن المخيزيم، ووقعه عن البنك الإسلامي للتنمية نائب رئيس البنك السيد عثمان سيك.

وكان برنامج تمويل الواردات في البنك الإسلامي للتنمية قد ابتدأ عام ١٩٧٧ بهدف توفير وسيلة لاستثمار فائض أرصدة البنك لتمويل عملياته على المديين المتوسط والقصير الأجل. ويتفق هذا التمويل مع أحكام الشريعة الإسلامية، حيث يتضمن شراء السلع ثم إعادة بيعها إلى الدول الأعضاء في البنك (٤٧ دولة إسلامية) المتلقية للتمويل بواسطة بيع المرابحة وذلك مقابل نسبة ملائمة وبنظام الدفع المؤجل.

ومن أهداف برنامج تمويل الواردات مساعدة الدول الأعضاء في جهودها الإنمائية عن طريق تمكينها من الحصول على الواردات المطلوبة لعمليات التنمية، وذلك بتوفير السيولة اللازمة للقطاعين العام والخاص، كما يهدف البرنامج إلى تعزيز التجارة البينية بين الدول الأعضاء عن طريق تنفيذ العمليات فيما بينها، ولما كانت الموارد المتوقع تعبئتها واستخدامها قصيرة الأجل، فإن البرنامج يركز أساسا على استيراد السلع ذات الطابع الإنمائي مثل الأسمدة والمنتجات النفطية المكررة وزيت الوقود والنفط الخام والأسمنت والجوت، ومختلف المواد الأولية اللازمة للصناعة والسلع الصناعية الوسيطة ومواد البناء، وقطع الغيار.



■ بدر المخيزيم

ويمول البرنامج شركات القطاع العام والخاص في الدول الأعضاء لفترات زمنية تصل إلى ٢٤ شهرا إذا كان الاستيراد من دولة عضو في البنك ولمدة ١٢ شهرا إذا كان الاستيراد من دولة غير عضو في البنك، كما يتم التعامل في البرنامج بالدينار الإسلامي وهو وحدة من وحدات حقوق السحب الخاصة بصندوق النقد الدولي، ويعادل سعره الحالي ١,٤٠ دولار أمريكي لكل دينار إسلامي.■

أربكان لـ المجتمع: العالم يترقب وص

* خلال خمسة أشهر قضينا على الرشوة والفساد في البلدي

* الجيش التركي تعهد بحماية الديمقراطية وعدم التدخل في حالة وص

حاوره في اسطنبول: أحمد منصور

على مدى ساعتين ونصف جلس البروفيسور نجم الدين أربكان. رئيس حزب الرفاه في تركيا. يحدثني عن مستقبل الرفاه في تركيا ومستقبل المنطقة متطرقاً إلى مستقبل العالم الإسلامي ثم مستقبل العالم، وأربكان هو أحد ثلاث شخصيات لها بصماتها على السياسة التركية الحديثة، فقد درس الهندسة مثله مثل الرئيس التركي الراحل تورجوت أوزال، ومثل الرئيس الحالي سليمان دميريل، ورغم أن ثلاثتهم كانوا ربما في صف دراسي واحد إلا أن كلا منهم سار في نهج سياسي مغاير.

فبينما انتهج أربكان النهج الإسلامي الذي أطلق عليه النظام العادل لأن الدستور التركي يحرم استخدام أي شيء يعود بتركيا للإسلام، انتهج دميريل المنهج العلماني، فيما خلط أوزال بين الاثنين فكان شخصية يصعب فهمها، فبينما يرى كثير من الإسلاميين أن الرجل كان يميل إليهم، وكان العلمانيون يعتبرونه واحداً منهم.



ول الرفاه إلى الحكم في تركيا

ات وزادت موارد البلديات عشرة أضعاف عن الوضع السابق

ول الرفاه إلى الحكم وما حدث في الجزائر لا يمكن أن يحدث في تركيا

نجم الدين أربكان

ولد نجم الدين اربكان في تركيا في عام ١٩٢٦م وتخرج من كلية الهندسة بامتياز ثم سافر إلى المانيا في عام ١٩٥٠م لإتمام دراسته حيث شارك في تطوير بعض المعدات العسكرية الدقيقة وعرض عليه الألمان البقاء هناك إلا انه رفض وعاد إلى تركيا فاصبح استاذا بكلية الهندسة، وفي عام ١٩٦١م حصل على درجة بروفيسور، فكان اصغر استاذ في الجامعة يحمل هذه الدرجة.

وفي اواخر الستينات دخل اربكان معترك العمل السياسي ودخل البرلمان عن قونية في عام ١٩٦٩م ثم انشا في عام ١٩٧٠ الحزب النظامي الوطني، غير ان الانقلاب العسكري الذي حدث في ١٢ مارس ١٩٧١م الغى كل الاحزاب، وبعد عودة الحياة البرلمانية اعلن اربكان عن تاسيس حزب السلامة الذي تمكن من الحصول في انتخابات اكتوبر ١٩٧٣م، على ٤٩ مقعدا في البرلمان التركي ودخل في تشكيلات وزارية عديدة مع احزاب علمانية اخرى مثل حزب الشعب الجمهوري الذي كان يراسه بولنت اجاويد الذي دخل معه اربكان مشاركا بثماني وزارات، وقد شغل اربكان وقتها منصب نائب رئيس الوزراء، واصدر في عام ١٩٧٤م قراره الشهير بدخول القوات التركية إلى قبرص حيث كان رئيسا للوزراء بالنيابة، ولا زال هناك عشرين الف جندي تركي إلى الآن، ثم شارك بحزب السلامة في تشكيلات وزارية اخرى مع كل من بولنت اجاويد وسليمان دميريل حتى قام كنعان إيفرين بانقلاب عسكري في ١٢ سبتمبر ١٩٨٠م الغى فيه الاحزاب ثم عادت الحياة البرلمانية إلى تركيا مرة اخرى في العام ١٩٨٣م واعلن اربكان عن تاسيس حزب الرفاه الذي اصبح الآن احد اكبر ثلاثة احزاب في تركيا واصبح المراقبون يؤكدون على ان الرفاه سيكون احد حزبين مخولين بتشكيل الحكومة في اعقاب الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في تركيا في العام ١٩٩٦م، إلا ان كافة الدلائل تشير إلى إمكانية إجراء انتخابات مبكرة ستكون في العام القادم ١٩٩٥م.



وقد صعد نجم «الرفاه» بصورة بارزة في أعقاب حصوله على أعلى نسبة في الانتخابات البلدية الماضية التي عُقدت في شهر مارس الماضي، ويتوقع المراقبون أن يحقق الرفاه نسبة كبيرة في الانتخابات البرلمانية حيث سيصبح مفروضاً على أي من الأحزاب الأخرى لتشكيل حكومة ائتلافية.

إذن.. فإن الحوار مع البروفيسور اربكان له أهميته الخاصة، فالرجل ذو تاريخ سياسي عريق، ويتزعم حزبا يحظى باهتمام عالمي كبير، وينظر إلى مستقبل سياسي طموح، وفوق هذا وذاك فإنه يقدم تجربة متفردة للعالم أجمع عن أسلوب الحكم والنهج السياسي الرزين للإسلاميين حينما يصلون إلى إدارة الحكم.

ولهذا فإنه لا عجب أن تكون للبروفيسور أربكان مكانته المميزة لدى كثير من رجال السياسة وقادة الأحزاب الكبرى في أوروبا، وأن يحظى باهتمام كبير لدى كافة المحافل الدولية العريقة، فالرجل ليس صاحب شعارات، ولكنه يحمل برنامجا عمليا طُبِّقَ من خلال مشاركته السابقة في الحكم، وإدارة حزبه الحالية لمعظم البلديات الكبرى والصغرى في تركيا.

ورغم أنها لم تكن المرة الأولى التي التقي فيها مع البروفيسور أربكان إلا أنه كان اللقاء الأهم حيث تمثل هذه الفترة مفترق طرق كثيرة بالنسبة لتركيا وللعالم الإسلامي والعالم أجمع، وقد طلب البروفيسور أربكان في بداية الحوار أن يتحدث في البداية عن تجربة الرفاه مشيرا إلى أنه سوف يسعى من خلال طرحه للإجابة على معظم ما لديّ من أسئلة ثم يترك المجال في الأخير للأسئلة وافقت على اعتبار أنه سيحادثني دقائق إلا أن حديثه امتد إلى أكثر من ساعتين ونصف ولم يعد على موعد إقلاع الطائرة التي كانت ستقله إلى سويسرا إلا أقل من ساعة، أجابني خلالها على بعض الأسئلة إلا أن حديثه أجاب عن الكثير.

معايير النظام العالمي الجديد

بدأ البروفيسور أربكان حديثه قائلا:

«بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط الشيوعية أعلن العالم الغربي عن قيام نظام عالمي جديد بمخططات جديدة، ولأن الحضارة الغربية قائمة على القوة وليس على الحق، فقد جاءت معايير هذا النظام الذي أعلن معايير قائمة على القوة وليست على الحق وهم يسعون الآن من خلال هذا النظام إلى السيطرة على العالم ومقدراته بقوتهم، ولتحقيق هذا الهدف فهم يسعون لإزالة الإسلام والقضاء على المسلمين لأن الإسلام هو المنهج الوحيد الذي يقوم على إعطاء كل ذي حق حقه ويسعى لإزالة القهر والظلم عن الناس وليحررهم من عبودية البشر إلى عبادة الله وحده، وهنا حقيقة نريد أن نؤكد عليها هي أن الإسلام كرسالة سامية وبين قويم لا يهدف إلى إسعاد المسلمين وحدهم، وإنما يهدف إلى إسعاد البشرية كلها، ولذلك فإننا نعمل لإسعاد البشرية ونسعى لتحقيق السعادة للعالم أجمع، من خلال مالدينا من دستور إسلامي وأخلاق نبوية تؤكد على تعظيم الخالق والشفقة على المخلوق، ولكن هناك في الغرب مراكز للمتطرفين من الصهاينة والمسيحيين يسعون بكل الطرق والوسائل من خلالها إلى إشعال الحرب وإذكاء الصراعات ضد الإسلام والمسلمين، ولعل مطامع هؤلاء في بيت المقدس والقدس من قديم حيث استولوا عليها من قبل ويستولون الآن عليها، حيث يقتلون أهلها ويشردونهم وهذا خير دليل على ذلك، كما أن جرائم هؤلاء في البوسنة والهرسك، وكشمير وفلسطين، وأذربيجان وغيرها من دول العالم الإسلامي الأخرى، تؤكد على أن عقليتهم هكذا منذ عصور، والآن بعدما كانت قوات حلف الناتو تستخدم في مناوراتها العسكرية العلم الأحمر للإشارة إلى لون الأعداء «السوفيت» أصبحت الآن تستخدم العلم الأخضر للإشارة إلى الأعداء الجدد وهم «المسلمون».

الصحوة الإسلامية وظلم الغربيين

وهذه التجاوزات الظالمة والمعاملة المزدوجة من الغرب للعالم الإسلامي ومساعيهم لاستعداء المسلمين ومعاداتهم عوامل لها دورها الكبير في انتشار الصحوة الإسلامية وزيادة رقعتها يوماً بعد يوم، والدليل على ذلك هو ما نعيشه من صحوة إسلامية في تركيا وما يعيشه العالم الإسلامي كله الآن، فكما هو معلوم فإن تركيا تعيش حياة سياسية متعددة الأحزاب منذ عام ١٩٤٦م، لا يعكر صفوها إلا تدخل العسكريين من آن لآخر، لكن الأحزاب المقلدة للغرب تسيطر على دفة الحكم منذ ما يقرب من خمسين عاما، لكن الأحداث الأخيرة التي وقعت في تركيا في أنحاء متفرقة من العالم جعلت الشعوب الإسلامية تدرك أبعاد المطامع الغربية في بلادنا فاستيقظ الشعب التركي وأصبح الناس يعيشون الآن في تركيا ثورة كبيرة مثل التي حدثت في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي حيث أفاق الناس بعد فترة ظلم طويلة زادت عن سبعين عاما، والآن يشعر الأتراك بأن النظام القائم على تقليد الغرب في تركيا على وشك الانهيار، وقد ظهر هذا من خلال تغيرات كبيرة أسفرت عنها الانتخابات الثلاث التي حدثت مؤخراً في تركيا، ففي نوفمبر عام ١٩٩٢م أجريت

انتخابات بلدية في ٢٣ منطقة انتخابية كان عدد المقترعين فيها يزيد على مليون نسمة وقد حصل الرفاه في هذه الانتخابات على نسبة تعادل ٢٥٪ من عدد الأصوات وذلك في الإطار العام، اما في اسطنبول وحدها فقد حصل على نسبة ٢٨٪ من الأصوات بينما لم يحصل الحزب الحاكم إلا على ١٤٪ من الأصوات.

اما الانتخابات البلدية الأخيرة والتي جرت في ٢٧ مارس ١٩٩٤ وشملت جميع انحاء تركيا فقد حقق الرفاه فيها فوزًا كاسحا على الأحزاب العلمانية وفاز بجميع البلديات الكبرى مثل اسطنبول وانقرة وقونية وسيواس وأرض الروم وديار بكر ومرعش والمراكز الأساسية الهامة الأخرى في جميع انحاء تركيا، وكانت مجموع ما حصلت عليه الأحزاب الرئيسية الكبرى من بلديات مجتمعين اقل مما حصل عليه الرفاه متفردًا، فإذا أخذنا في حساباتنا البلديات الصغيرة والكبيرة فإن عدد البلديات التي حصل عليها حزب الرفاه في جميع انحاء تركيا يصل إلى اكثر من ٤٠٠ بلدية من المجموع العام للبلديات الذي يبلغ حوالي ٧٠٠ بلدية، ولهذا فقد شعر غير الإسلاميين بذعر شديد أمام هذه الصحوة الكبيرة وحاولوا بشتى الوسائل إبطال نتائج الانتخابات التي حدثت في بعض البلديات، ونتيجة لذلك فقد أعيدت الانتخابات في بعض المحافظات في ٣ و١٠ يوليو الماضي، وقد حصل الرفاه في هذه الانتخابات على ٣٧٪ من الأصوات في هذه الانتخابات فيما لم يحصل الحزب الحاكم إلا على ١٢٪، وحزب الوطن الأم على نفس النسبة، اما الحزب اليساري المشارك في الحكومة فلم يحصل إلا على ٥٪، وبذلك كان مجموع ما حصل عليه الرفاه ٣٧٪، فيما حصلت الأحزاب الرئيسية الثلاث على ٢٩٪، وهذا يعني أن شخصا من كل شخصين في تركيا يؤيد حزب الرفاه، وهذا يعطي مؤشرا بأن الشعب التركي المسلم الذي يزيد عن ٦٢ مليون نسمة يترقب بشوق ولهفة وصول الرفاه إلى السلطة في البلاد.

إنجازات الرفاه في البلديات

وإذا انتقلنا الآن إلى تجربة حزب الرفاه في إدارة البلديات خلال خمسة أشهر فقط نجد أن مسئولي الرفاه قد حققوا من خلال البلديات التي يديرونها إنجازات كبرى جعلت الشعب التركي يقابل هذه الإنجازات بتقدير وإعجاب، ولهذا التقدير الشعبي أربعة أسباب هي:

أولا : أن حزب الرفاه هو الممثل الوحيد لعقيدة هذا الشعب.

ثانيا : يمثل حزبنا تاريخ وحضارة هذا الشعب المسلم العريق.

ثالثا : مسئولو البلديات التابعة للرفاه يعملون ليل نهار بجد وإخلاص يلحظه كافة أبناء هذا الشعب.

رابعا : الحرص على إشراك الشعب في كافة الأعمال التي تعود على الجميع بالفائدة.

أما الأحزاب المقلدة للغرب فإنها تسير على النقيض من ذلك وتتميز أيضا بالخصائص التالية:

أولا: انهم كافحوا ضد عقيدة هذا الشعب.

ثانيا : انهم سعوا لمحو تاريخ هذا البلد العريق وحضارته.

ثالثا : انهم لا يراعون سوى مصالحهم الشخصية ومكاسبهم الآنية.

رابعا : انهم يتعاملون مع الشعب بسيطرة وفوقية ولا يشركونه في أي عمل.

ولهذه الأسباب نجد أنه خلال خمسة اشهر فقط من حكم الرفاه للبلديات تغير كل شيء في البلاد، فقد تضاعفت موارد البلديات بنسبة وصلت إلى عشرة اضعاف على الأقل، كما تم وضع رقابة صارمة على عمليات الإنفاق وهدر المال العام التي لم تكن يراعيها المسئولون في الأحزاب الأخرى خلال حكمهم للبلديات خلال السنوات الماضية، وإذا اردنا أن نقوم بعملية حصر دقيقة لما تم تحقيقه من إنجازات في إدارات البلديات التابعة للرفاه خلال الأشهر الخمسة الماضية فإن ذلك يعني امتلاء عدة مجلدات.

ولتوضيح الأمور فإني سوف أحدثك عن الخطوط العريضة لأهم هذه الإنجازات.

زيادة الموارد المالية للبلديات

فمثلا بالنسبة لبلدية انقرة فإن عدد الباصات الداخلية التي تعمل في نطاق بلدية انقرة تبلغ ١٢٠٠ باص، ومجموع ما حققته هذه الباصات من خسائر للبلدية خلال العام الماضي بلغ اكثر من ترليون ليرة تركية، ولكن حينما تولى حزب الرفاه مسئولية البلدية تمكن خلال خمسة اشهر فقط من ضبط حالات التسيب والاختلاس التي كانت قائمة في شركة الباصات فتحولت الخسائر إلى الأرباح.

وخلال العهود السابقة بلغ مجموع الديون المتراكمة على بلدية انقرة ثلاثة مليارات من الدولارات ثبت أنها انفقت دون عائد يذكر فمثلا مشروع مترو الأنفاق في انقرة كانت رئاسة البلدية السابقة قد رصدت للمشروع نفقات باهظة حيث ابرمت عقدًا لشراء عربات للمترو بلغ ثمن العربة الواحدة ثلاثة ملايين دولار سددوا قيمة العربات كاملة لإحدى الشركات الكندية من القروض في الوقت الذي لم تنته حفريات المترو بعد، واكتشف مسئولو الرفاه بعد وصولهم إلى حكم البلدية بأن ثروة كبيرة قد بددت من اموال الشعب، وأن العربات التي تم التعاقد على شرائها من كندا بسعر ثلاثة ملايين دولار للعربة الواحدة يمكن أن تقوم إحدى الشركات الوطنية التركية بإنتاج مثلها وبنفس مواصفاتها بسعر ٢٠٠ الف دولار فقط بدلا من ثلاثة ملايين،



■ اربكان اثناء حواره مع مدير التحرير

البلديات أصبحت توفر الخبز واللحوم والخضروات بثلث الأثمان التي تباع بها في الأسواق

قوات حلف الناتو أصبحت تستخدم في مناوراتها العسكرية العلم الأخضر للإشارة إلى أعدائها بدلا من الأحمر إشارة إلى أن المسلمين أصبحوا الأعداء الجدد للغرب



■ حشود غفيرة من مؤيدي الرفاه

فعلاوة على الفرق الضخم في السعر فإن هذا يعتبر أيضا تشجيعا للصناعة الوطنية في البلاد وتنمية لاقتصادها وقد تم هذا بالفعل حيث تم توفير عشرات الملايين من الدولارات.

مشكلة المياه في اسطنبول

ومثال آخر من اسطنبول حيث قام مسئولو البلدية السابقون في مصلحة المياه بإبرام اتفاق مع شركة فرنسية للاستشارة فقط قيمته عشرة ملايين دولار دفعوها لهذه الشركة التي لم تقم بأي عمل طوال ثمانية أشهر، وحينما وصل الرفاه إلى السلطة أبطل هذه الاتفاقيات بعدما اكتشف هذا التبديد من أموال الشعب الذي أدى إلى خراب إمدادات المياه وحدوث أزمة في اسطنبول تم حل جزء كبير منها خلال الأشهر القليلة الماضية وبتكلفة أقل.

كذلك بالنسبة للقمامة والتخلص منها، فسكان اسطنبول يزيدون عن ١٢ مليون نسمة، وبالتالي فإن حجم المخلفات الناتجة عن حياة هؤلاء يعتبر مشكلة ضخمة، وبعد دراسات عديدة قررت بلدية اسطنبول إقامة مصنع للاستفادة من القمامة سوف تبلغ تكلفته خمس التكلفة التي تدفع الآن للشركات الغربية المتعهدة بذلك.

تأمين الحاجات الضرورية

وبينما لا يُؤمِّن كل من النظامين الشيوعي والرأسمالي السعادة والرفاهية للإنسان فإن حزب الرفاه الذي يدافع عن النظام العادل قد استطاع وفق الإمكانات القانونية المتاحة أن يحقق من خلال البلديات كثيرا من أساسيات النظام العادل، حيث تقوم البلديات الآن بتوفير الخبز واللحوم والخضروات لعامة الشعب بأسعار تصل إلى ثلث الأسعار التي يبيع بها التجار، وأصبحت هناك مخابز ومحلات تابعة للبلدية تبيع رغيف الخبز بألفي ليرة فقط، في الوقت الذي يباع فيه في المخابز الأخرى بستة آلاف، أما اللحوم والخضروات فإنها تباع في منافذ البلديات بنصف القيمة التي تباع بها لدى التجار.

وهناك مشروعات أخرى تم تطبيقها وأخرى في طريقها للتطبيق، لكن الشعب التركي يلمسها ولا يتسع المجال لذكرها.

وقد أدى هذا إلى زيادة شعبية حزب الرفاه وتفوقه على الأحزاب الأخرى في استطلاعات الرأي والانتخابات الفرعية بنسب كبيرة.

أفضل البلديات في العالم

وقد أقامت اليابان مؤخرا مسحا عالميا ودراسة عن أفضل البلديات في العالم من حيث الإدارة والخدمة التي تقدمها للشعب فكانت بلدية قونية التي يديرها الرفاه منذ سنوات عديدة برئاسة الدكتور خليل قرن هي من أولى البلديات في العالم، حيث سافر رئيس البلدية إلى طوكيو ونال الجائزة عن ذلك بسبب نجاحه الباهر في إدارة البلدية، ذلك النجاح الذي يعتبر نجاحا عاليا لحزب الرفاه.

الحكومة والبلديات

أما بالنسبة لموقف الحكومة من البلديات فقد كانت الحكومة تقدم إلى البلديات طوال العهود السابقة مساعدات كبيرة، كما كانت تقوم بتخفيض الديون ومنح القروض، ونظرا لأن الرفاه يعتبر حزبا منافسا للحزب الحاكم فإن الحكومة تسعى للتضييق على الرفاه من خلال صلاحياتها، فهم يسعون لتخفيض موارد البلديات، وتقليص صلاحيات رؤساء البلديات والضغط على البلديات لتسديد الديون المتراكمة من ممارسات رؤساء البلديات السابقين التابعين لتلك الأحزاب، وقد أصدرت الحكومة الآن قوانين جديدة تتيح لهم التضييق الشديد على البلديات خاصة في تسديد الديون المتراكمة حتى أن القانون الجديد يتيح للحكومة أن تقوم بالحجز على ممتلكات البلديات بما فيها بيت رئيس البلدية.

وقد أدى هذا الوضع إلى محاولة تعجيز إدارات البلديات التابعة للرفاه والتي أصبح مطلوبا منها أن تسدد للحكومة ديونا هائلة تراكمت من ممارسات إدارات البلديات السابقة التي كانت تديرها الأحزاب المقلدة للغرب.

الديون التي خلفتها الإدارات السابقة

ولبيان الخسائر الكبيرة التي منيت بها البلاد على أيدي الأحزاب المقلدة للغرب والتي تعاقبت على حكم تركيا خلال الخمسين عاما الماضية فتدهور الاقتصاد على أيديهم وغرقت البلاد في مستنقع من الديون فإني أبين لكم الحقائق التالية:

لقد أفلس هؤلاء المقلدون للغرب كما أفلست الشيوعية، وقد وصلت ديون تركيا الخارجية على أيديهم إلى ١١٠ مليار دولار وتبلغ فوائد هذه الديون ٨,٥ مليار دولار سنويا، أما الديون الداخلية فقد وصلت إلى ٢٠ مليار دولار وتدفع عليها فوائد ربوية مركبة تصل وفقا لسعر الليرة التركية ما بين ٨٠ إلى ٩٠٪، وبالتالي فإن الفوائد السنوية المتراكمة لحجم الدين الداخلي والخارجي لتركيا يصل إلى ٢٠ مليار دولار سنويا، في الوقت الذي لا تزيد فيه موارد الدولة من خلال نظام الضرائب القاسي الذي فرضوه

الرفاه حصل في الانتخابات الأخيرة على ٣٧٪ من مجموع الأصوات بينما الأحزاب الرئيسية الثلاث الأخرى لم تحصل مجتمعة سوى على ٢٩٪ من مجموع الأصوات

يبلغ حجم الفوائد الربوية السنوية للديون التركية ٢٠ مليار دولار لدولة كانت تحكم نصف العالم من قبل.. وذلك بسبب الحكومات العلمانية المتعاقبة التي تقوم على الاستدانة من الدول الغربية

على الشعب عن ١٨ مليار دولار، وبالتالي فإن موارد الدولة من الضرائب لا تكفي لسداد فوائد الديون.

وهذا ربما يقودنا إلى سؤال هام حول النفقات التي تنفقها الحكومات المتعاقبة المقلدة للغرب على مرافق الدولة، حيث ثبت أنهم يعتمدون على الاستدانة من الغرب لحفظ أوضاعهم ولا يهمهم ما سيصل إليه مصير البلاد فهم يطبعون أوراقا نقدية دون تغطية لها مما يؤدي إلى انهيار الاقتصاد التركي وتدهور العملة.

تخويف الحكومات الغربية من الرفاه

ولم يعد أمام الحكومات المتعاقبة المقلدة للغرب سوى ذهاب رؤسائها إلى أمريكا والدول الأوروبية لطلب المساعدات والديون منهم، وفي زيارتها الأخيرة للولايات المتحدة خاطبت رئيسة الوزراء التركية المسئولين الأمريكيين قائلة لهم: «أنتم مضطرون لمنحنا هذه الديون والمساعدات التي نطلبها وإلا فإنكم تعلمون أن حزب الرفاه في الانتظار وسوف يصل إلى الحكم في حالة عدم قدرتنا على القيام بالتزاماتنا، وإنكم تعرفون جيدا معنى وصول حزب الرفاه إلى الحكم في تركيا، فإن هذا سيسبب انقلابا في كافة الموازين في العالم، ومعنى وصول الرفاه إلى الحكم في تركيا أنكم سوف ترون الجيش التركي المسلم أمام أسوار فيينا وأبواب باريس»، وذلك في تخويف للغربيين منا.

وفي رحلتها الأخيرة إلى فرنسا ألقت محاضرة في معهد الدراسات الاستراتيجية الذي يضم النخبة والخبراء السياسيين الفرنسيين وبعدما ألقت كلمتها سألها أحد الحضور قائلا: أنت تقولين أنكم إذا لم تقدموا

* تشيللر تقول: إن وصول الرفاه إلى الحكم سوف يؤدي إلى انقلاب الموازين في كافة أنحاء العالم

المعونات لحكومتي فإن الرفاه سوف يصل إلى الحكم في تركيا فإذا حدث هذا بالفعل أفلا يتحرك الجيش التركي للقيام بانقلاب ضد الرفاه كما قام الجيش في الجزائر بانقلاب ضد الإسلاميين؟

فأجابت تشيللر قائلة لهم: إن الجيش التركي لن يقوم بهذا لسبب رئيسي وهام هو أن بيئة الجزائر تختلف عن بيئة تركيا، والجيش التركي مرتبط بحماية الديمقراطية وليس معاداتها، وكل انقلاب عسكري تم في تركيا عاد العسكريون بعده إلى ثكناتهم تاركين للشعب أن يحدد مصير البلاد.

وقد كانت تشيللر تدرك وهي تحدثهم عدة حقائق هامة في هذا الجانب من أهمها:

● **حقيقة أولى**: أن كافة القادة العسكريين الذين قاموا بانقلابات عسكرية في تركيا قد سقطت هيبتهم ومكانتهم في نفوس الشعب بعد هذه الانقلابات حتى أن كثيرا من هؤلاء لا يستطيعون المشي بين الناس الذين يعرفونهم، وأفضل مثال على ذلك هو لفظ الشعب التركي لقادة الانقلاب العسكري الذي حدث في عام ١٩٦٠م حتى أن القاضي سالم باشوا الذي حكم على عدنان مندريس بالإعدام في محكمة أقامها العسكريون لم يكن يستطيع السير في الشارع من كراهية الناس له، وبالتالي فإن القادة العسكريين يدركون حسابات وأبعاد هذا الموضوع.

● **حقيقة ثانية**: تعرفها تشيللر جيدا، هي ملاحظة حدثت في الانتخابات البلدية الأخيرة التي حدثت في ٢٧ مارس الماضي، فقد لفت أنظار المراقبين بأن معظم الأحياء والمدن التي يقيم فيها ضباط الجيش قد فاز فيها الرفاه، فمثلا في مدن بلجك، وكوجياليك، وجبزه، يسكن فيها كثير من ضباط القوات البحرية في أحياء كاملة، وقد حصل الرفاه من صناديق الاقتراع الخاصة بهذه المناطق على أعلى نسبة من الأصوات، وفي مدن قونية وسنجان وبعض مناطق أنقرة التي توجد فيها تجمعات سكنية للضباط العاملين في القوات الجوية فاز حزب الرفاه أيضا بأعلى نسبة من الأصوات، وفي اسطنبول، وتوزلا، وسمندره، وكارتال، حيث توجد التجمعات السكنية للضباط العاملين في القوات البرية فاز الرفاه أيضا بأعلى نسبة من أصوات العسكريين وعائلاتهم.

هذه الحقائق كلها والتي كانت تدركها تشيللر جيدا، ويدركها المراقبون للوضع في تركيا تشير إلى أن الجيش التركي لا يهمه سوى مصلحة البلاد أولا، واحترام الحرية والديمقراطية التي تنعم بها البلاد وحمايتها، والمراهنة على دور الجيش التركي في قمع البلاد، أو محاربة الشعب مثلما يحدث في كثير من دول العالم الثالث وهي مراهنة خاسرة، لأن تركيا لها وضعها الخاص بها.

وبالتالي فإن الجيش التركي يتطلع إلى حكم الرفاه، مثلما يتطلع باقي الشعب التركي المسلم، ومثلما يترقب الغربيون أنفسهم.■

النفايات السامة تثير أزمة في لبنان

بيروت : جمال الدين شبيب

شغلت قضية طمر النفايات السامة في لبنان الرأي العام باعتبارها مسألة تهدد السلامة العامة، فقد فوجئ أهالي عيون السيمان بعدد من الشاحنات تدخل منطقتهم محاولة إلقاء حمولتها في الجرود الجبلية لتنبعث منها روائح كريهة، فسارعوا إلى إبلاغ السلطات التي أجرت تحقيقاتها لتكشف «فضيحة بيئية»، فالمواد السامة مكوّنة من بقايا مادة «الإيتيل اكريلات» وهي مادة تستخدم في صناعة البلاستيك، وعلى الرغم من أنها مادة غير إشعاعية لكن طريقة إتلافها تحتاج إلى وسائل علمية حديثة وتتم في معامل صناعية غير متوفرة في لبنان.



■ مجموعة من النفايات السامة التي وصلت إلى لبنان بطريق غير شرعي

من اين جاءت النفايات السامة؟

مصادر وزارة البيئة اللبنانية أوضحت لـ«المجتمع» أن هذه المواد كانت موجودة في لبنان في معمل (لاسكو) للصناعات البلاستيكية منذ عشرين سنة، وقد توقف هذا المعمل عن الإنتاج منذ العام ١٩٧٥م، بفعل الأحداث وبقيت هذه المواد في «البراميل» ففسدت وبقيت على حالها حتى صارت تنبعث منها روائح كريهة فحاولت الوزارة دفنها في حفرة كبيرة في منطقة النحيلة - جرود عيون السيمان، لعدم وجود معمل خاص لمعالجتها، وأن إجراءات احترازية ستتخذ عند طمر النفايات حيث ستوضع في مستوعب (كونيتز) محكم الإغلاق بعد تعطيلها بمادة كيميائية تسمى «هيدروكينون» وإتلافها بأوكسيد الكالسيوم، وذلك في حفرة طولها سبعة أمتار وعرضها ثلاثة أمتار وعمقها ثلاثة أمتار مصونة بأحجار من الأسمنت ومغلقة بجدار من الأسمنت سماكته عشرين سنتيمتراً ثم تردم بالتراب بسماكة خمسين متراً، وهي إجراءات شبيهة بتلك التي تتخذ لطمر النفايات النووية.

تطمينات الوزير وراي الخبراء

وعلى الرغم من تطمينات وزير البيئة «سمير مقبل» الذي قال: «إن المواد معروفة وغير مشبوهة، مستغربا الضجة التي أثيرت حول الموضوع، فإن خبراء البيئة لا يشاطرونه الرأي ويؤكدون أن هذه المواد سامة وخطرة، وهي جزء من صفقة مشبوهة تمت في العام ١٩٨٦م، بين شركات إيطالية وبين «القوات اللبنانية» التي قبضت مبالغ باهظة مقابل إدخالها من الخارج لدفنها في لبنان، وقد ثارت ضجة حول هذا الموضوع في العام ١٩٨٨م، حيث سبق أن تم نقل بعض هذه المواد في ذلك الوقت بعد استقدامها من الخارج إلى منطقة النحيلة فرفض أهلها السماح بإفراغ الشاحنات فعادت هذه الشاحنات أدراجها إلى مرفأ بيروت - الحوض الخامس - الذي كان خاضعا آنذاك لسيطرة القوات اللبنانية، فأفرغت حمولتها من المستوعبات هناك وأحيط المكان بكمية من الكلس لامتصاص الإشعاعات التي أوقعت آنذاك أكثر من ٤٠ إصابة توجه المصابون يومها إلى د. طانيوس العتيق، وتبين أن جميع المصابين بالعوارض كانوا يقطنون على مقربة من المكان الذي وضعت فيه النفايات، أي في منطقة الكسارات الواقعة بين ساحل علما وشننفيز، حيث لم يستطع سكان تلك المنطقة تحمل الروائح الكريهة المنبعثة من هذه النفايات، وما لبثت العوارض أن ظهرت لديهم دفعة واحدة.

> «خبراء البيئة يخالفون رأي الوزير ويؤكدون أن المواد سامة وخطرة وهي جزء من صفقة مشبوهة»

خبير البيئة ريكاردوس الهبر قال في مؤتمر صحفي: «إن تقارير (غرين بيس) السلام الأخضر، تحدثت عن الكثير من النفايات السامة التي وجدت في لبنان»، ورأى أنه «لا يمكن المهادنة مع من يساهم في تفاقم الوضع البيئي لخطورته على مستقبل الناس».

وبين تطمينات وزارة البيئة وتحذيرات الخبراء تبقى النفايات على أرض لبنان مهددة سلامة المواطنين، وكاشفة لفضيحة بيئية تضاف إلى سجل «القوات اللبنانية» الأسود، فبعد تدمير ماضي لبنان وحاضره يأتي دور تدمير الجيل القادم، وتبقى حالة البلبلة والذعر تسود المواطنين في مناطق تواجد هذه المواد نتيجة انبعاث الروائح الكريهة السامة في أجوائها ■

مكافأة الجاني .. ومعاقبة الضحية



بقلم: أحمد منصور

في الوقت الذي اعلن فيه مجلس الأمن الدولي تخفيف العقوبات عن الصرب بناءً على توصية تقدمت بها بريطانيا وروسيا وفرنسا والولايات المتحدة، وذلك مكافأة لهم على جرائمهم الوحشية التي ارتكبوها ولا زالوا يرتكبونها ضد المسلمين في البوسنة منذ إبريل ١٩٩٢م، كان جزار الصرب وكبير مجرميها رادوفان كارادتيتش يعقد مؤتمرا صحفيا يهدد فيه المجتمع الدولي بانه سوف يشن حربا شاملة إذا ما حاولت قوات حلف الأطلسي ان تقوم مرة اخرى باي هجوم على القوات الصربية التي تدك سراييفو ليل نهار بالقذائف.

ومع هذه الجائزة الكبرى التي منحت للصرب المجرمين تم معاقبة الضحايا المسلمين بإعلان الأمم المتحدة عن قطع الجسر الجوي للإمدادات إلى سراييفو والذي يقوم بنقل وتوفير ٩٠٪ من احتياجات السكان المحاصرين منذ اكثر من عامين ونصف وسط وعود جوفاء من قادة النظام العالمي الجديد برفع الحصار عنهم، ويبدو ان قادة النظام العالمي الجديد سوف يقومون بذلك فعلا حينما يعلن الصرب عن قضائهم على آخر مسلم بوسنوي وسط بيانات الشجب والإدانة التي تدبج منذ اكثر من عامين.

وفيما بدات كميات هائلة من الأسلحة الروسية التي كانت مخزنة في المانيا ودول اوروبا الشرقية تصل إلى الصرب مكافأة لهم على جرائمهم وتشجيعا لهم على مواصلة إبادة المسلمين اعلن بطرس غالي - السكرتير العام للأم المتحدة - رفضه القاطع لرفع حظر تصدير السلاح لمسلمي البوسنة حتى يدافعوا به عن انفسهم، وقال بطرس غالي في رسالة وجهها إلى مجلس الأمن في الأسبوع الماضي تمهيدا لإحباط الطلب الأمريكي برفع الحظر «إن رفع حظر التسلح عن حكومة البوسنة بمثابة إذكاء لنار الفتنة التي تسعى الأمم المتحدة - على حد زعمه - لإخمادها».

وفيما اكد رئيس الوزراء البوسني حارث سيلاجيتش أن الشاحنات المحملة بمختلف انواع الممنوعات والإمدادات وصهاريج النفط وارتال الدبابات مستمرة في العبور من صربيا إلى مناطق صرب البوسنة دون حصار يذكر، فقد تخطت العاصمة سراييفو حاجز التسعمائة يوم من الحصار في الأسبوع الماضي ليصبح اطول حصار تتعرض له مدينة في العصر الحاضر، إذ تشير الإحصاءات الرسمية إلى ان حصار سراييفو بدأ في ٥ إبريل ١٩٩٢م، ومع تجاوز المدينة لحصار التسعمائة يوم فقد اعلن طارق كوبوزوفيتش - رئيس بلدية سراييفو - بان المدينة تموت موتا بطيئا مع استمرار انقطاع الماء والكهرباء والغاز عنها تحت سمع وبصر القوات الدولية دون ان تحرك ساكنا بل إن محمد شاكر بيه - مندوب البوسنة لدى الأمم المتحدة - اتهم قوات الأمم المتحدة بالمساهمة في عقاب سكان سراييفو بعد ان اصدر الجنرال مايكل روز - قائد قوات الأمم المتحدة في البوسنة - امراً يقضي بإغلاق الطريق الرئيسية المؤدية إلى سراييفو والمعروفة باسم «الطريق الزرقاء» عمدا ودون سبب عسكري في الوقت الذي يزيد فيه الصرب من حصارهم على المدينة بما يعتبر مشاركة بصورة غير مباشرة في فرض هذا الحصار من قبل قوات الأمم المتحدة.

وفيما وجه الجنرال روز تهديدا مباشرا في العشرين من سبتمبر الماضي إلى المسلمين في سراييفو بان قوات حلف الأطلسي سوف تقوم بقصف مواقعهم إذا ما قاموا بقصف مواقع الصرب حول سراييفو اعلن الكولونيل تيم سبايسر نفيه لأنباء صحفية اشارت إلى ان الجنرال مايكل روز قد هدد الصرب بلجوء حلف الأطلسي إلى شن ضربات جوية جديدة عليهم إذا لم يسحب الصرب مدفعيتهم الثقيلة من منطقة الحظر المفروضة حول سراييفو بما يعتبر إشارة للصرب بان يستمروا في جرائمهم تحت رعاية الأمم المتحدة، اما مسرحية قوات حلف الأطلسي التي قامت بغارة جوية على موقع صربي في الأسبوع الماضي، فقد اشار مراقبون عسكريون إلى انها كانت مسرحية محكمة الإعداد حيث علم الصرب بالأمر قبله بنصف ساعة وهجروا الدبابة تي ٥٥ حيث جاءت الطائرات وقصفتها دون ان تحدث اي خسائر او تؤثر على مجرى القصف والحصار الصربي لسراييفو، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل إن الجنرال راتكو ملاديتش - قائد جيش صرب البوسنة - ابلغ قادة الأمم المتحدة هاتفيا بان قواته سوف تنتقم منهم إذا لم يعتذروا عن تلك الغارة التي دمروا فيها الدبابة الصربية المهجورة.

وفيما يستمر مسلسل النظام العالمي الجديد في مكافأة الجاني ومعاقبة الضحية في البوسنة استمر كذلك مسلسل الفشل الأمريكي في السياسة الخارجية تجاه البوسنة بوضع حكومة البوسنة امام الأمر الواقع وإجبارهم على الموافقة على الإعلان عن تأجيل اتخاذ قرار برفع حظر تصدير السلاح عنهم بعدما اتضح للرئيس بيجوفيتش الذي القى كلمة في الجمعية العامة للأمم المتحدة بهذا الصدد بان هذا القرار لن يكون سوى الخطوة الأخيرة للإجهاز على من تبقى من مسلمي البوسنة حيث ستقوم الأمم المتحدة بإخلاء مواقع قواتها في شرق البوسنة للصرب وإتاحة المجال امامهم لإسقاط سراييفو قبل ان تصل قطعة سلاح واحدة لمسلمي البوسنة، إن محاور الأحداث كلها تصب في إطار واحد هو مكافأة الصرب المجرمين ومعاقبة المسلمين.■

أول مؤتمر علني للحركة الإسلامية في اليمن:

المؤتمر الأول للتجمع اليمني للإصلاح



■ مسيرة للتجمع اليمني للإصلاح في الانتخابات

صنعاء: ناصر يحيى

شهدت العاصمة اليمنية (صنعاء) انعقاد أول مؤتمر علني للحركة الإسلامية اليمنية في الفترة من ٢٠ - ٢٣ سبتمبر ١٩٩٤م، وهو المؤتمر الذي حالت ظروف الأزمة السياسية في اليمن دون انعقاده من قبل.

وقد وصف مراقبون انعقاد المؤتمر بأنه علامة واضحة على قدرة الإسلاميين في اليمن على تجاوز حالة الجمود السياسي في البلاد منذ انتهاء الحرب في يوليو الماضي، إضافة إلى حالة العجز التي أحاطت بالنشاط الحزبي في اليمن، إلا أن الحركة الإسلامية استطاعت بعقد مؤتمرها الأول أن تعيد الحيوية للعمل السياسي، وظهرت بصورة ديناميكية من خلال تجمعها الذي استوعب أكثر من ألفي مندوب إلى المؤتمر.

ولعل أهم دلالات انعقاد مؤتمر الإصلاح، كونه أول مؤتمر علني للحركة الإسلامية اليمنية منذ تأسيسها في السنوات الأولى للستينات، حيث استمرت عملية استكمال إعلانها رسميا أربع سنوات.

أربع سنوات من عمر الإصلاح

في ١٣ سبتمبر ١٩٩٠م أعلن قيام التجمع اليمني للإصلاح في مهرجان شعبي لم تشهد له اليمن مثيلا، وتم بذلك تدشين مرحلة جديدة من تاريخ الحركة الإسلامية في اليمن.

كان الميلاد العملاق للإصلاح ثمرة جهود طويلة من الجهاد المبارك المؤسس على فقه شرعي سليم للدعوة إلى الله، ومراحل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولذلك كان إعلان قيام التجمع اليمني للإصلاح أول إشارة بحتمية زوال المعادلة السياسية في اليمن بعد قيام الوحدة عام ١٩٩٠م، والتي كان المأمول أن تقتصر على القطبين الكبيرين: المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني.

وبرغم أن إعلان قيام (الإصلاح) جاء بعد شهور من السماح بالتعددية الحزبية في اليمن، إلا أن التواجد الفاعل للحركة الإسلامية مكنّها من استيعاب الشارع السياسي منذ لحظة الميلاد، واعترف لها الخصوم قبل الأصدقاء باستحقاقها قيادة المعارضة في وجه تحالف حزبي المؤتمر والاشتراكي.

وظهر التأثير الشعبي القوي للإسلاميين إبان الخلاف حول دستور دولة الوحدة، إذ تصدى الإصلاح لقيادة المعارضة ضد فرض دستور مليء بالثغرات الشرعية والقانونية، واستطاع الإسلاميون أن يقدموا نموذجا للمعارضة الواعية الملتزمة بالخيارات السلمية والديمقراطية في التعبير عن مواقفها ومعارضتها دون أن تدفع بالأمور إلى هاوية الفتنة الدامية.

ورغم هزيمتها التكتيكية في مسألة الدستور، إلا أن الحركة الإسلامية فرضت احترامها على خصومها بالتزامها بالسعي إلى إصلاح الدستور عبر الأساليب البرلمانية وعن طريق اكتساب ثقة الناخبين، كما كان لأطروحاتها العقلانية حول الدستور تأثير كبير، جعل الأحزاب الرئيسية تتبنى معظمها في مشروع التعديلات الدستورية الذي اتفق عليه الائتلاف الثلاثي في أعقاب انتخابات إبريل ١٩٩٣م.

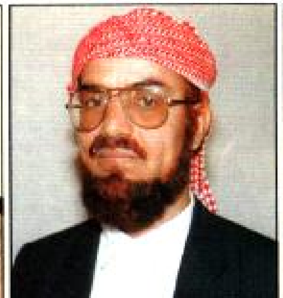
ولعل أكثر ما يثير خصوم الحركة الإسلامية هو براعتها في إدارة الصراع الفكري والسياسي مع خصومها الألداء الذين استخدموا كل الأساليب لدفع الإسلاميين إلى تكرار تجربة عدد من البلدان الإسلامية، بينما ظل الإسلاميون حريصين على عدم الاستجابة الانفعالية للاستفزازات وأبدوا قدرا هائلا من المرونة والواقعية، ولا سيما أثناء الأزمة السياسية الطويلة التي انتهت بحرب دامية، كان للإصلاح دور فيها باعتباره شريكا في السلطة، حيث مارس قادة الإصلاح أدوارا مهمة مع زملائهم في قيادة المؤتمر الشعبي العام في إدارة المعركة السياسية التي كانت على أفضل صورة ممكنة.

كافة السفراء الغربيين حرصوا على حضور الافتتاح والجلسة الختامية





■ عبد الله الأحمر





■ ياسين عبد العزيز



■ محمد عبدالله اليدومي



■ د. عبد الوهاب الديلمي



■ الشيخ عبدالمجيد الزنداني

في قاعة المؤتمر الأول

لم يكن متوقعا ان يخرج المؤتمر الأول للإصلاح بنتائج غير متوقعة في هيئاته القيادية، فقد كانت الأجواء والمعطيات على مستوى اليمن والحزب تؤكد سلامة الخيارات الأساسية التي اتخذتها قيادة الإصلاح طوال الأعوام الماضية، واضافت رصيدا هاما إلى تجربة الإصلاح وشعبيته.

وبرغم الأعداد الكبيرة من المندوبين، إلا ان الصورة الرائعة لتنظيم المؤتمر ومستوى الخدمات المقدمة جعل المراقبين يبدون دهشتهم دون تحفظ، واعتبروا ان ذلك دليل على قدرة الإسلاميين التنظيمية الدقيقة في مجتمع ما يزال يعاني من الآثار السلبية للحرب.

ومما يدل على مستوى العلاقات الطيبة للحركة الإسلامية مع الآخرين الكلمتان اللتان القاهما الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام والأمين العام للحزب الناصري الوحدوي، حيث أكد كل منهما على ان حزبه هو الأقرب للحركة الإسلامية والأجدر بالتقارب معها، كما حرص السفراء الأجانب ولا سيما سفراء الدول الكبرى على حضور جلستي الافتتاح والاختتام شخصيا.

أما بالنسبة للمناقشات داخل المؤتمر فقد تركزت حول الأدبيات المقدمة من اللجنة التحضيرية، حيث ناقش المندوبون تقرير الأمين العام والنظام الأساسي وبرنامج العمل السياسي.

وقد تركزت أهم المناقشات حول الائتلاف مع حزب المؤتمر الشعبي العام بقيادة الرئيس علي عبدالله صالح، وأكد المندوبون على ضرورة أن تكون هذه المشاركة في السلطة فعالة وحقيقية وبعيدة عن الصورة السيئة لائتلاف الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي.

كما تناولت المناقشات موقف الإصلاح من مواقف الحزب الاشتراكي الانفصالية وضرورة معالجة الآثار الضارة لحكم الاشتراكي الشمولي للمحافظات الجنوبية والشرقية من اليمن.

وبالنسبة للنظام الأساسي، فقد اقر المندوبون جملة من التعديلات، مثل الاقتصار على انتخاب نائب واحد لرئيس الهيئة العليا، إضافة إلى توسيع قوام الهيئة العليا ذاتها.

كما اقر المندوبون برنامج العمل السياسي للإصلاح الذي يتضمن رؤية إسلامية للواقع اليمني تجمع بين أصالة الإسلام وروح المعاصرة التي تستفيد من الخير في تجارب الآخرين.

القيادة الجديدة

جدّد المؤتمر الأول للإصلاح انتخاب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - رئيسا للهيئة العليا - وهو أمر كان متوقعا بلا جدال، كما انتخب المندوبون الأستاذ: ياسين عبدالعزيز - نائبا للرئيس -، وهو أمر له دلالة كبيرة، كون الأستاذ ياسين أحد رموز الحركة الإسلامية، وتولي قيادتها منذ نهاية السبعينات خلفا للشيخ عبدالمجيد الزنداني، وهي المرة الأولى التي يتبوأ فيها منصبا علنيا ويتم تقديمه للرأي العام بصفته أحد القياديين المرموقين الذين كان لهم دور تاريخي في تشييد بنيان الحركة الإسلامية في صورتها الأخيرة (الإصلاح).

كما انتخب المؤتمر هيئة القضاء التنظيمي برئاسة د.عبدالوهاب الديلمي - أحد العلماء المرموقين في اليمن، والأستاذ بجامعة صنعاء، وعميد كلية (الإيمان)، وهو أيضا من الرعيل الأول للحركة الإسلامية -.

وفي ذروة أعمال المؤتمر، انتخب المندوبون مائة عضو لمجلس شورى الإصلاح، والذي بدوره انتخب الأستاذ عبدالمجيد الزنداني - رئيسا له -.

أما بالنسبة للأمانة العامة، فقد انتخب مجلس الشورى الأستاذ محمد عبدالله اليدومي - أمينا عاما للإصلاح -، والأستاذ عبدالوهاب الآنسي - أمينا عاما مساعداً -، كما استكمل المجلس في اجتماعات متلاحقة - بعد اختتام المؤتمر - انتخاب بقية أعضاء الهيئة العليا، ومجلس الشورى، والدائرة القضائية، وفق النظام الداخلي المعدل.

وقد اثارت بعض نتائج الانتخابات الأخيرة جدلا في الأوساط السياسية اليمنية، ولا سيما فيما يختص بالأمانة العامة وانتخاب (اليدومي) بدلا من (الآنسي)، لكن مصادر «المجتمع» أكدت بأن ذلك كان ترتيبا طبيعيا بالنسبة لطبيعة المسئوليات العامة والخاصة التي يتحملها كل منهما، كما انه تجسيد حقيقي للممارسة الشورورية داخل الإصلاح.

وماذا بعد المؤتمر؟

اتفقت الآراء في اليمن على أهمية انعقاد المؤتمر الأول للإصلاح، لكن السؤال الذي طرحه الجميع: داخل جلسات المؤتمر أو في الصحافة المحلية والمنتديات السياسية كان يتركز حول الدور الذي يقوم به الإصلاح في المستقبل، وخاصة أنه يمثل الشريك الثاني في السلطة.

أما الإصلاحيون فقد أكدوا في مداخلاتهم في المؤتمر على أهمية أن تكون مشاركة الإصلاح فعالة ملتزمة بضوابط معينة تمكن ممثلي التجمع من تنفيذ سياساتهم في إصلاح الأوضاع المالية والإدارية التي تعاني من اختلالات كبيرة جدا.

وأما الآخرون فقد دعوا الإصلاح أن يقدم نموذجا جديدا باعتباره أول حزب يمني - وربما عربي - ينتقل من المعارضة إلى السلطة عبر أساليب ديمقراطية، وأجمعت الآراء على أن الإصلاح مطالب بأن يكون مدافعا عن حقوق المعارضة ودورها مثلما كان ينادي بذلك عندما كان بعيدا عن السلطة.

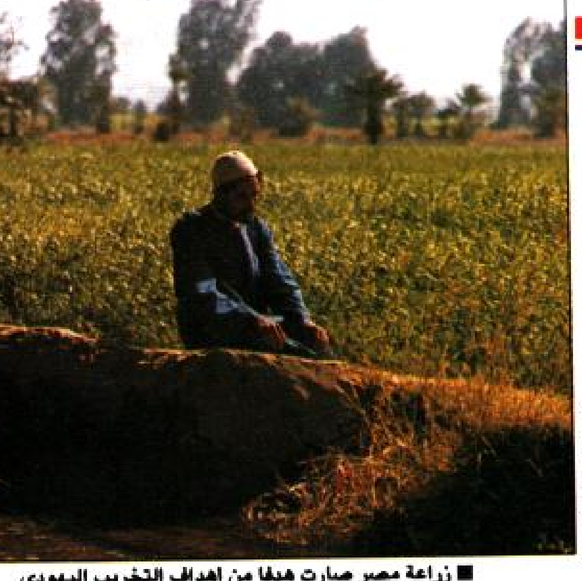
والحق أن مشاركة الحركة الإسلامية اليمنية في السلطة، وبحجم مؤثر، يعد الأول من نوعه وتجربة جديدة بحاجة إلى دعاية وفقه شرعي عميق لا يتغافل عن خصوصيات الزمان والتطور الإنساني، نقول ذلك لأن هذه المشاركة تختلف في طبيعتها عن مشاركة الإسلاميين في السودان والأردن في السنوات السابقة من حيث حجم التأثير ومساحة المشاركة نفسها.

ولعلها فرصة أن يمنح الإسلاميون في كل مكان هذه التجربة جزءا من اهتماماتهم ودراساتهم لتسديد المسيرة ورعايتها.■

«الإصلاح» هو أول حزب عربي ينتقل من المعارضة إلى السلطة عبر أساليب الديمقراطية

لعنات التطبيع مع اليهود ما زالت تتساقط .. وتزداد

القاهرة: شعبان عبد الرحمن



■ زراعة مصر صارت هدفا من اهداف التخريب اليهودي

مع اتساع دائرة المصالحة العربية مع العدو الصهيوني اتسعت مجالات التطبيع بين مصر والصهاينة، فبعد ان كانت عمليات التطبيع تجري على استحياء وسط المعارضة العربية صارت تجري بكل وضوح وثقة عندما سقطت هذه المعارضة وتحولت إلى العكس تماماً، وقد اصبح الباب مفتوحا لاستمرار لعنات هذا التطبيع بل وازديادها.. وهذه بعض المؤشرات عن التطبيع في الأشهر الأخيرة.

آخر محاولات الغزو الثقافي كتاب أصدرته المخابرات الصهيونية «الموساد» باللغة العربية بعنوان «تحياتي من إسرائيل» وتم توزيعه بسرعة البرق في القاهرة، الكتاب مليئ بالأكاذيب عن المدينة الفاضلة التي يتمتع بها العرب داخل الكيان الصهيوني حيث يزعم أن أي عربي كأي يهودي إذا شرع في بناء بيت له على ربوة عالية ترصف له الحكومة طريقا فوراً، وأن أي أسرة عربية تمتلك سيارتين على الأقل، وأي شاب عربي يمتلك على الأقل مصنعاً لتعبئة وتغليف اللحوم، ويحدد هذا الكتاب أفقر عربي بأنه هو الذي لا يستطيع شراء كمبيوتر لابنه، هذا الكتاب من نوع الدعاية الفجة للصهاينة ولكنها لا تنطلي حتى على البسطاء، ويأتي ضمن خطة لإصدار مجموعة من النشرات السياسية والسياحية بأقلام لبعض المقربين من انصار وتجار التطبيع لتجميل صورة الصهاينة القبيحة لدى الشعب المصري.

كما أن هذا الكتاب يأتي ضمن محاولات دؤوبة لاختراق الشعب المصري والتي كان آخرها تلك الحفل العالمي الذي دعا إليه شيمون بيريز - وزير خارجية العدو - في طابا، والذي اتفق الصهاينة مع متعهد مصري وفنانين مصريين على رأسهم إيمان البحر درويش وفنانين من امريكا وبريطانيا وأوغندا وجنوب أفريقيا والمغرب، لكن المحاولة فشلت في آخر لحظة بعد كشفها وتدخل مسئولين كبار من مصر لإلغائها.

في مجال الطاقة

أما في مجال الطاقة فإنه بعد نجاح الصهاينة في الاتفاق على استيراد الغاز المصري والذي تجري عمليات مد شبكاته، يجري حاليا إنشاء معمل تكرير بترول «مصري - صهيوني» مشترك غرب الإسكندرية يعمل في البداية بطاقة ٥٠ الف طن زيت خام سنويا تزداد إلى ٢١ مليون طن خلال ٣ سنوات.

المجال الاقتصادي

أما في المجال الاقتصادي فمن المتوقع أن تقوم شركات صهيونية بشراء ٣٩ شركة مصرية من بين ٥٠ شركة مصرية مطروحة للبيع، ويبدو انه لهذا السبب اتفق د. عاطف صدقي - رئيس الوزراء المصري - خلال مباحثاته مؤخرا مع يعقوب فرنيكل - محافظ البنك المركزي «الإسرائيلي» - على فتح ٤ فروع لبنوك «إسرائيلية» بالقاهرة، كما اتفق رجال اعمال مصريون ومحافظ البنك الصهيوني على إنشاء بنك استثماري مصري - «إسرائيلي» مشترك.

مجال الزراعة

أما في مجال الزراعة فإن لجنة المهندسين الزراعيين بالإسكندرية اصدرت تقريرا اكدت فيه أن الاختراق الزراعي الصهيوني وصل للجامعات المصرية عن طريق مراكز البحوث التابعة لها والتي تتبادل الباحثين وخبراء البحث العلمي.. في نفس الوقت أفاد يوسف والي - وزير الزراعة - الكونجرس الأمريكي بالبنود الرئيسية لخطته الزراعية خلال الفترة المقبلة وتلخصت في:

* تحرير وخصخصة الزراعة خلال عشرة أعوام.
* التركيز على الزراعة التجارية وإهمال الزراعة الاستراتيجية.
* الاهتمام بالتوسع الراسي دون الأفقي واستبدال زراعة القطن الأمريكي بالقطن المصري.
* تقوية التعاون الإقليمي مع «إسرائيل» في مجالات الزراعة والغذاء والمياه.

وبمناسبة التعاون إياه فقد أصيبت مائتان وخمسون فدانا مزروعة بموز «إسرائيلي» في محافظة المنيا.. أصيبت بأمراض خطيرة اهمها حشرة المن التي تصيب الموز بفيروسات خطيرة تسببت في تساقط أوراق النبات مما أدى لتدهور إنتاجه، هذا رغم رش المحصول بالأسمدة المخصبة «مخصب البوتاسين».

أخيرا .. وبمناسبة مؤتمر السكان اكدت مصادر طبية في القاهرة أن الصهاينة انتهوا من وضع مخطط للحد من النمو السكاني في الدول العربية بنسبة ١٪ حتى نهاية العقد الحالي (عام ٢٠٠٠) فقد توصل الصهاينة لصناعة حبوب تصيب الرجال بالعقم، وذلك بعد سلسلة من التجارب بدأت عام ١٩٨٨م، وسوف تقوم شركات بريطانية وألمانية عاملة في الدول العربية بترويج هذه الحبوب التي تنقسم إلى نوعين: حبوب مباشرة يتعاطاها الرجال مباشرة بهدف منع القدرة على الإنجاب، وغير مباشرة تدخل في إطار التركيبات الدوائية الأخرى أو في التقاوي والبذور والمبيدات المستخدمة في الإنتاج الزراعي.

المصادر الطبية أوضحت أن تناول حبة واحدة كل يومين يؤدي للحد من إنتاج الحيوانات المنوية التي تتقلص أعدادها تدريجيا.■

أربعة خبراء أمريكيون يتحدثون لـ «المجتمع» عن:

دور التدخلات الخارجية في إشعال الحرب الـ



■ آثار الخراب والدمار نتيجة الحروب والصراعات في البوسنة

■ قتلى وجرحى فـ

واشنطن: محمد دلبح

يقول الخبير والباحث في شئون النزاعات الإثنية والعرقية الدكتور غسان رعد بان المرحلة التي نعيشها بعد انهيار المعسكر الاشتراكي، هي مرحلة معالم نظام دولي جديد تهيمن عليه الولايات المتحدة، لكن هذا لا يعني أن النزاعات التي عانت منها البشرية ستزول من الوجود ويضيف في حديث اجرته معه «المجتمع» في مكتبه بواشنطن ان النزاعات الملفتة للنظر والمؤلمة جدا هي ما يطلق عليه في الغرب «النزاعات الإثنية» التي تقوم بين مجموعات متعددة تختلف عن بعضها البعض إما من الناحية الثقافية، او العرقية، او الدينية، او اللغوية، او كل هذه العناصر مجتمعة.

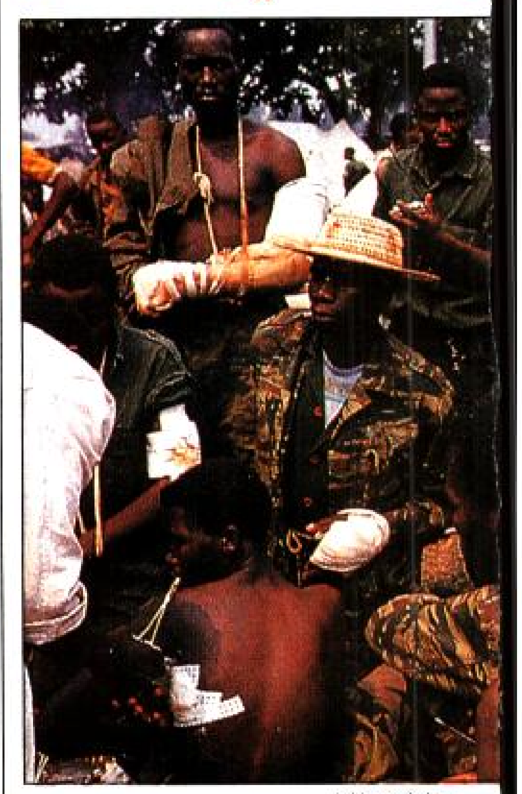
ويعتقد الدكتور رعد ان اهم ميزات مثل هذه النزاعات هو استمراريتها لفترة طويلة جدا، ومثال ذلك النزاع القائم في رواندا بين قبيلتي الهوتو والتوتسي، والنزاع في إيرلندا الذي يوشك على الحل، وهناك نزاع آخر غير معلن عنه كثيرا هو النزاع في إقليم التبت.

ويستعد الدكتور رعد لإصدار كتابه الثاني عن النزاعات الإثنية في غضون العام الجاري، ويعتقد بأن «سبعين في المائة من النزاعات في العالم بعد سقوط حائط برلين ستكون نزاعات إثنية أي داخل الدولة الواحدة المتعددة إثنيا، لذلك يتوجب على الباحثين والقائمين على الشئون الدولية فهم هذه النزاعات على حقيقتها لكي يستطيعوا معالجتها، لان الفكر السياسي السائد هو فكر وحدوي، اي انطلق من مجتمعات متجانسة نسبيا في اوروبا، ولكن إذا ما نظرنا إلى الخارطة السياسية العالمية نجد أن ما لا يقل عن تسعين بالمائة من مجتمعات الدول الحالية هي مجتمعات مركبة غير متجانسة لغويا وعرقيا». ولفت الدكتور رعد النظر إلى ان هذه النزاعات حادة جدا، اى انها دموية، لانها نزاعات حول ماهية الفرد، وانه في اي نزاع حول اي هدف او مطلب معين يمكن المساومة عليه، «ولكن عندما نتكلم عن ماهية الفرد ثم المجموعة فليس هناك مجال للتفاوض، اي انا هو انا، وانت هو انت»، ومن الممكن كما يقول الدكتور رعد إيجاد بعض السبل للتفاوض او حل هذه النزاعات، ولكن من المستحيل كما يعتقد بعض المفكرين الوحدويين في الغرب القضاء عليها لان هذا يتطلب تنفيذ سياسة الإبادة الجماعية التي كانت حصلت عبر حقبات تاريخية عديدة، ونشهدها اليوم في البوسنة ورواندا.

لم يعد هناك شرطة للنجدة

ويجمع الخبراء في هذا الشان في الولايات المتحدة على ان الحرب الباردة كانت شكلت «بنية احتواء» (لهذه النزاعات)، وانه مع انهيار الحرب الباردة اصبح الناس اكثر حرية للعمل ضد ما يسميه هؤلاء الخبراء «المظالم»، و«كان الشرطة ذهبت ولم يعد هناك من يستجيب لطلب الاستغاثة».

رقية في العالم



ـي صراعات رواندا

ويقول مدير مشروع حل النزاعات في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن (جوزيف مونفيل) في حديث مع «المجتمع»: بأن الإثنية هي غير «العرقية» التي هي مسألة وراثة مشتركة، وإنما «الإثنية» تعني تاريخ مشترك، وإدراك مشترك، وهوية جماعية، وأن أشد النزاعات «الإثنية» هي النزاعات بين مجموعة القوم الواحد كما هو حاصل في البوسنة ورواندا.

بينما يقول الخبير الآخر وهو الدكتور فاميك فولكان بأنه «عندما تكون الفوارق بين مجموعتين ضئيلة، عندها يتم التركيز على فوارق هامشية مثل حجم الأنف، أو الطول بين المجموعتين المتناحرتين». والدكتور فولكان عالم نفسي في جامعة فرجينيا الأمريكية من أصل قبرصي تركي هاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٥٧م.

ويقول فولكان: «كلما تقارب التشابه بين المجموعتين الجارتين كلما ازدادت المشاعر للحفاظ على الفوارق البسيطة». كما أن هناك الذاكرة الجماعية كمصدر آخر للنزاعات الإثنية، ويشير في هذا المجال إلى أن القبارصة اليونانيين لا يزالون يتذكرون سقوط القسطنطينية على أيد الأتراك عام ١٤٥٣م، كذلك لا يزال الصرب يتذكرون سقوط البوسنة بأيدي الأتراك عام ١٣٨٩م، في معركة كوسوفو، واندحار الصرب وحلفائهم «المسيحيين» أمام المسلمين الأتراك، كذلك لا يزال مسلمو البوسنة يتذكرون المذابح التي ارتكبها الصرب ضدهم أثناء الحرب العالمية الثانية والتي تعود جذورها إلى القرن التاسع عشر، ويمضي الدكتور فولكان إلى القول بأن: «المشاركة في خزان من الامتعاض والجروح السابقة هي بمثابة وقود عاطفي تشعله المشاكل الراهنة».

التدخلات الخارجية

أما الدكتور رعد فيقول بأن أحد العوامل التي تذكي النزاع الإثني هو التدخلات الخارجية التي تتم على حساب الأطراف المتصارعة كما هو حاصل في لبنان، حيث تتلهى المجموعات المحلية بالاقتتال الداخلي فيما تتغلغل القوى الخارجية داخل الكيان لتقسيمه وضمه.

ويشير في معرض تأكيده لدور القوى الخارجية إلى ما يحدث في رواندا حيث كانت رواندا وبوروندي في الأصل مملكة واحدة تشمل الأراضي الواقعة بين بحيرة فيكتوريا في الغرب التي تعيش على أطرافها «قبائل التوا، الأقزام»، وتنزانيا في الشرق، وأوغندا في الشمال، وإمبالا في الجنوب، وتعد مسرحا فضفاضا لقبيلتي «الهوتو والتوتسي» اللتين لم تكونا بعد قد احتكتا بذلك «اللغز الرهيب» المقصود به الرجل الأبيض، ولكن مع وصول الدول الاستعمارية إلى عمق إفريقيا بدأت تتداعى وتنهار التوازنات القائمة مثلما بدأت تتداخل وتتفرع من جديد التخوم والحدود بين القبائل تبعا لتقسيم النفوذ بين الدول الاستعمارية التي كانت تمتلك سلاحا فعالا هو السلاح الناري الذي لا قدرة لهذه القبائل على مجاراته، والذي أعجز القارة الإفريقية وأنهكها، لأن ما كان يهم أوروبا هو تأمين حاجتها من الذهب والمواد الخام والأسواق والحفاظ على مصالحها، ومنذ مطلع النصف الثاني من القرن التاسع عشر وصل الألمان إلى رواندا التي

الدكتور رعد: ٧٠٪ من النزاعات القادمة في العالم ستكون نزاعات عرقية وستكون هذه النزاعات حادة ودموية

وضعوها تحت حكمهم غير المباشر، وبعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى انتقلت السيادة الاستعمارية على قبيلتي الهوتو والتوتسي في رواندا إلى بلجيكا التي كان لها دور في زرع الكراهية بين القبيلتين، حيث كان النزاع يخبو حينا ويشتد حينا آخر تبعا للظروف والمتغيرات، ومهما كان الأمر فإن البلجيكيين رأوا أن الهوتو والتوتسي هم نوع من اتحاد عرقي واحد سعوا إلى تكريسه ولكن بالطريقة التي تجعله قابلا للانفجار، والمجتمع القبلي الرواندي عبارة عن قبيلتين: الأكثرية من الهوتو (٨٥٪) والأقلية من التوتسي (١٤٪) والباقي من «التوا» الأقزام.

ومن الجدير بالذكر أنه توجد علامات فارقة بين القبيلتين من حيث القامة والبشرة كانت سببا في تقسيم العمل بحيث يقوم الهوتو بالزراعة وتوفير الغذاء والملبس للتوتسي الذين بدورهم يقومون بالرعي وإدارة الحكم في انسجام تكافلي كان مثيرا للإعجاب فعلا، ولم تكن هناك أية كراهية بين القبيلتين، والتي بدأت فقط بالارتباط مع النظام الاستعماري الألماني ثم البلجيكي، فقد وضعوا القبيلتين على خط التناحر والبغضاء والكراهية والشكوك، وعلى خط الحرب الأهلية والمذابح عند أول بوادر فراغ في السلطة، فقد منح البلجيكيون التوتسي الامتيازات التي منعوها عن الهوتو من تعليم وخلافه، وذلك من أجل نسف ذلك المجتمع التكافلي الذي كان قائما، وتدمير بنيته الاقتصادية والاجتماعية دون رحمة، ومن أجل جعل التوتسي وكلاء لهم، ومنذ ذلك الحين فقدت رواندا السلام القبلي، وسرعان ما انتفض الهوتو على ذلك الواقع الذي نشأ في ظل الفترة الاستعمارية ابتداء من عام ١٩٥٩م، وتم تشكيل عام ١٩٦٢ غداة الاستقلال حكومة أنصفت الهوتو ولكنها لم تنه الشعور بالظلم والاستياء لدى التوتسي، ومنذ ذلك الحين والقبيلتان تتبادلان الأدوار في الحكم والقتل.

وفي حديث مع الدكتور «روبرت ليفتون» وهو عالم نفسي بجامعة نيويورك، قال: «بأن الصرب كانوا ضحية قتل جماعي على أيدي النازيين أحيانا بمساعدة الكروات، وفقدوا نصف ذكورهم في الحرب العالمية الثانية». إلا أن الدكتور رعد يعقب بالقول أن أقطاب الصرب يعدون بإقامة صربيا الكبرى وهي في اعتقادهم الطريقة الوحيدة التي من خلالها يمكنهم إحياء أمجادهم الماضية على حساب المجموعات الأخرى، وخاصة الكروات والمسلمين الذين يصورهم الصرب على أنهم يمثلون تهديدا مباشرا على أمنهم، ودعا رعد إلى ضرورة التعمق في فهم هذا النوع من النزاعات «لأننا إذا ما نظرنا إلى خارطة العالم لوجدنا الكثير من المجموعات الإثنية التي تخطط وتعلم وتعمل للحصول على الاعتراف بها ككيان مستقل، مما ينذر بأن النظام العالمي الجديد والذي لم تتضح معالمه بعد سوف يمر بمراحل عديدة من الحديد والنار كما هو حاصل في جورجيا قبل أن نصل إلى الاستقرار الذي تعدنا به الولايات المتحدة والدول الكبرى الأخرى».■

بعد توقيع اتفاقية العصر لاستثمار البترول الأذربيجاني

روسيا تخطط لانقلاب عسكري وإشعال فتيل الحرب الأهلية من جديد في أذربيجان



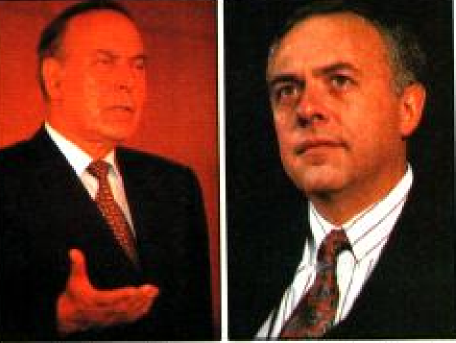
اسطنبول: محمد العباسي

اخيرا وبعد مفاوضات شاقة وعسيرة استخدم فيها كل طرف ما لديه من اوراق ضغط تم توقيع اتفاقية استثمار وتنمية مصادر الثروة البترولية في اذربيجان في شهر سبتمبر «ايلول» الماضي ١٩٩٤م، والتي اطلق عليها «اتفاقية العصر» بين اذربيجان وشركات البترول الغربية وإحدى الشركات الروسية واخرى تركية.

وبغض النظر عن نتائجها الاقتصادية فإن ما سيتمخض عنها من مكاسب سياسية واستراتيجية سيفوق بكثير العائد المالي الضخم الذي سيحول اذربيجان إلى دولة غنية، وأهم تلك المكاسب قاطبة تكريس الاستقلال الأذربيجاني في مواجهة محاولات فرض الهيمنة الروسية، لتكون أذربيجان بذلك هي الدولة الوحيدة التي نجحت في الخروج نهائيا عن الفلك الروسي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وهو ما يعني الكثير بالنسبة لمنطقة القوقاز الملتهبة والتي تخوض بعض جمهورياتها ذات الحكم الذاتي معركة الانفصال عن الاتحاد الروسي مثلما يحدث حاليا في الشيشان حيث سيدعم ذلك وبشكل كبير الجهود الاستقلالية في القوقاز، مما سيحرج السياسة الأمريكية في تلك المنطقة التي أطلقت لموسكو حرية التصرف فيها، وهي السياسة التي اعلن ممتاز سويسال - وزير الخارجية التركي - استياءه منها أثناء اجتماعه مع مساعد وزير الخارجية الأمريكي في أنقرة الشهر الماضي «سبتمبر»، ومع وارن كريستوفر - وزير الخارجية الأمريكي، في نفس الشهر في نيويورك، وذلك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

كما أن ضربة حيدر عليف - الرئيس الأذربيجاني - للمصالح الروسية لا يمكن أن تمر بسهولة خاصة وأنه وصل إلى كرسي السلطة في باكو بجهود روسية تمثلت في التمرد العسكري الذي قاده صورت حسينوف - رئيس الوزراء الحالي - والمتزوج من ابنة أحد الجنرالات الروسي الذين كانوا يرابطون في أذربيجان قبل انهيار الاتحاد السوفيتي ضد «أبو الفيض التشي بيه» رئيس الجمهورية المنتخب عبر الإرادة الشعبية في أول انتخابات ديمقراطية أجريت عام ١٩٩٢م، والذي كان يمثل تهديدا للأمن القومي الروسي - من وجهة نظر موسكو - بسبب توجهاته القومية التركية، حيث كان من أنصار الرئيس التركي الراحل تورغوت أوزال بتوحيد العالم التركي من بحر الأدرياتيكي إلى سور الصين، كما كان قد نجح في إقصاء مطاليبوف - عميل روسيا في أذربيجان - وهو الأمر الذي دفع موسكو لتوظيف الضابط صورت حسينوف للقيام بتمرد عسكري ضد التشي بيه بسبب الهزائم الأذربيجانية أمام القوات الأرمينية - على الرغم من أن حسينوف نفسه كان من القوات المنسحبة امام الهجوم الأرمني المدعوم من روسيا.

وعندما نجح التمرد العسكري كان لابد من وجود واجهة سياسية ذات خبرة فلم يكن



■ اندريه كوزيريف ■ حيدر عليف

هناك افضل من حيدر عليف - احد اركان الحكم السوفييتي السابق قبل انهياره والذي كان يتولى مقاليد الأمور في جمهورية نخشيفان ذات الحكم الذاتي وتقع داخل أرمينيا وتابعة لأذربيجان، حيث تم دعوته للعودة إلى باكو لإنقاذ الموقف وهو ما اعتبره المراقبون آنذاك يأتي في إطار تحقيق المصالح الروسية.

إلا أن الأداء السياسي لحيدر عليف - فيما بعد - ، والذي اتخذ بعض الإجراءات الدستورية لإصباغ حكمه بالشرعية الشعبية، جاء مخالفا للتوقع حيث سعى بكل جهد لتكريس استقلال أذربيجان ولتشكيل شعبية له، ولنسخ تاريخه الشيوعي السابق، حيث كان قد استخدم من قبل موسكو في زمن الاتحاد السوفيتي الغابر كأداة إخضاع



«« عليف يطلب دعماً أمريكياً لمواجهة التهديدات الروسية المعلنة »»

«« الورقة الكردية وسيلة ضغط روسية لعرقلة مرور خط الأنبوب من الأراضي التركية »»

اسباب الغضب الروسي

وروسيا التي غضبت لحصول شركتها «لوك اويل» على حصة ١٠٪ من الكعكة البترولية الأذربيجانية فقط ستواجه مرور خط الأنبوب من تركيا رغم أن الأخيرة لم تحصل إلا على ١,٧٪ فقط حيث أن المكاسب الاستراتيجية لخط الأنبوب لا يمكن تجاهلها علاوة على المكاسب الاقتصادية.

من المعروف أن هناك دراسات حول مرور خط الأنبوب وتتبلور في ٤ طرق هي:

١ - اذربيجان - قرة باغ - أرمينيا - تركيا.

٢ - اذربيجان - جورجيا - تركيا.

٣ - اذربيجان - داغستان (جمهورية مستقلة في إطار الاتحاد الروسي» - الشيشان «جمهورية أعلنت استقلالها من جانب واحد وروسيا ما زالت ترفض ذلك» - نوفوروسيك «ميناء روسي على البحر الأسود» ويتم نقل البترول منه في ناقلات عبر البحر الأسود إلى البحر الأبيض المتوسط عبر المضايق التركية والتي تطبق تركيا حاليا قواعد مرور جديدة تعرقل مرور تلك الناقلات وترفع التكلفة الاقتصادية للبترول الأذربيجاني في حالة استخدام مثل ذلك الطريق.

٤ - اذربيجان - إيران - تركيا.

وبالتالي هناك ٣ طرق تنتهي بتركيا وهو ما يثير القلق الروسي لأن ذلك يعني زيادة ارتباط أنقرة بالقوقاز وآسيا الوسطى، وهو ما للشعب الأذربيجاني، فحيدر عليف سياسي ورجل دولة متمرس يعي حركة التاريخ جيداً ويعرف نتائج مساره السياسي في ظل التغيرات الدولية التي ادت إلى انهيار المنظومة الشيوعية نفسها وخضوعها للنظام العالمي الجديد الذي تقوده واشنطن.

وهو الأمر الذي قرر عليف التعامل معه مباشرة دون وساطة روسية خاصة وهو يملك بين يديه السلاح السحري الذي يمكن من خلاله ضمان موقعا لنفسه وبلاده على الخريطة الدولية، حيث ان كميات البترول الأذربيجانية تسمح له بتحقيق ذلك خاصة بعد أن تم توقيع اتفاقية العصر، وبالتالي فإن الشركات الغربية ستدافع عن مصالحها في اذربيجان بقوة خاصة بعد أن تكبدت خسائر كبيرة خلال السنتين الماضيتين وهو ما يعني مواجهة أي ضغوط روسية خاصة وأن موسكو تعمل بشكل جدي لعرقلة مد خطوط انبوب البترول من إيران وتركيا، حيث أن ذلك الخط سينتزع من يديها كافة أوراق الضغط على القرار السياسي لباكو وتصر موسكو على مرور خط الأنبوب من الأراضي الروسية ولذلك ستعرقل تنفيذ الخط بكافة الطرق والوسائل.



■ خريطة تبين موقع اذربيجان والدول المجاورة لها

يشكل لها توترا خاصة وهي تحاول ملء الفراغ في المنطقة الناتج عن انهيار الاتحاد السوفيتي.

إلا أن الخيار الأول لخط الأنبوب: لا يمكن أن يتم إلا بعد انتهاء الحرب الأذربيجانية الأرمينية، وعودة الصفاء النفسي بين الأذربيجانيين والأرمن وهو أمر صعب المنال، كما يحكم الخيار الثاني: انتهاء الصراع الأبخازي - الجورجي وهو ما لا يمكن التنبؤ به، والخيار الثالث: تحكمه نتائج الحرب في الشيشان التي تمثل المخرج الوحيد للبترول الأذربيجاني إلى أراضي الاتحاد الروسي، والشركات الغربية تفضل الخيار الأخير... أذربيجان - إيران - تركيا، وهو ما قررت روسيا إفساده من خلال تحريك الجماعات الكردية الانفصالية في جنوب شرق الأناضول التي هددت بمنع مرور الأنبوب من الأراضي التركية بدون الحصول على إذن وحصة مالية.

التهديدات الروسية

حيث أعلن مكتب جبهة تحرير كردستان في موسكو أن الجبهة لن تسمح بمرور الأنبوب من أراضيها قبل الحصول على حصة مالية مقابل السماح بمد الأنبوب ورد الطان قرمان اوغلى - السفير التركي في باكو - على ذلك بقوله: بأن الضمانات الأمنية لمرور الأنبوب عبر الأراضي التركية تقع على عاتق الدولة، وبدد المخاوف التي تبثها موسكو حول ذلك.

ولم تنس موكسو ايضا تحريك بعض المسئولين السابقين لزيادة المخاوف دون أن تتحمل هي مسئولية ذلك مثلما فعل يفجين بريماكوف في التصريحات التي نقلتها صحيفة «حريت» في عددها ٢٣/ ٩/ ١٩٩٤م، وهو رئيس الاستخبارات السوفيتية السابق المعروف باسم الـكي. جي. بي.» عندما انتقد كل من تركيا وإيران واتهمهما بدعم العناصر الدينية الراديكالية - على حد قوله - في كومنولث الدول المستقلة، الذي يضم روسيا والدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق، وفي افغانستان.

وهدد الدول الإسلامية والغربية على السواء من التدخل في مناطق النفوذ الروسية مشيرا إلى أن روسيا التي تستعيد قوتها من جديد ستقوم بعمل تكامل مع الدول السابقة في الاتحاد السوفيتي الذي انهار منذ ثلاث سنوات وذلك تمهيدا لعودة الفيدرالية كهدف نهائي.

أما أندريه كوزوريف - وزير الخارجية

«« رئيس الـكي. جي. بي. السابق يحذر تركيا وإيران من التدخل في جمهوريات آسيا الوسطى »»

الروسي - فلم ينس هو الآخر التهديد بلهجة دبلوماسية عندما قال في تصريحات صحفية يوم ٢٢ سبتمبر «أيلول» الماضي حول أعمال الحفر في بحر قزوين أن موسكو صاحبة حق في ذلك طبقا للمعاهدات التي تمت في عهد الاتحاد السوفيتي السابق، ولا يملك احد حق إلغائها والجانب الإداري يعرف ذلك حيث أنها مسئولية كافة جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق.

ولذلك أعلن الرئيس حيدر عليف أثناء توجهه للولايات المتحدة يوم ٢٤ سبتمبر «أيلول» في زيارة تنتهي لمدة ٦ أيام سيلتقي فيها بالرئيس الأمريكي بيل كلينتون انه سيطلب الدعم الأمريكي لبلاده.

وجدير بالذكر ان كلينتون سيلتقي ايضا بنظيره الروسي يلتسين بعد لقائه بحيدر عليف وذلك على هامش الاجتماعات الدورية للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وتكمن المخاوف الأذربيجانية في قيام روسيا بتفجير حرب أهلية داخل أذربيجان او عمل انقلاب عسكري للإطاحة بالرئيس حيدر عليف وهو ما يمكنه مواجهته بما له من خبرات استخباراتية، إلا أن الحرب الأهلية هو ما لا يمكن معرفة نتائجها خاصة في ظل الانفلات الأمني الناتج عن الأزمة الاقتصادية الخانقة ووجود جماعات مناهضة لحيدر عليف مثل الجبهة الشعبية التي كان يتزعمها الرئيس السابق أبو الفيض التشي بيه، وكذلك الجماعات المرتبطة بمطاليبوف - أول رئيس لأذربيجان بعد الانهيار الشيوعي، وهو عميل لموسكو، ويقيم هناك حاليا -.

«« مسئول بالخارجية الروسية لايعترف بالاتفاقية ويهدد بالإطاحة بعليف »»

سيناريو الإطاحة بعليف

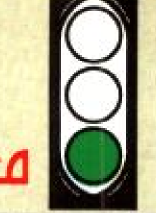
وبالطبع فإن هناك مبررات مشروعة للمخاوف الأذربيجانية خاصة في ظل تمكن كل من علي اكرم همتوف الأمين العام المساعد السابق للجبهة الشعبية وفي نفس الوقت القائد العام لجبهة لانكاران والذي يريد إقامة دولة مستقلة في تاليس موغون، مع رحمن غازييف - وزير الدفاع السابق -، وعارف باشا - قائد وحدات الدفاع السابق -، وبابا نزارلي لاتشين - مساعد وزير الدفاع وقائد الوحدات الخاصة السابق والذين نجحوا في الفرار من السجن بعد توقيع المعاهدة البترولية في نفس الوقت رغم وجود كل واحد منهم في زنزانة منفردة بالدور الأخير في السجن بما يعني حصولهم على مساعدة من داخل السجن نفسه ووجود مخطط لتهريبهم حيث استقلوا سيارة عقب فرارهم مباشرة بمساعدة أوسيمان موسييف - الموظف بوزارة الداخلية، ووصف عليف الحادث بأنه مدبر وتوجد أصابع الخيانة فيه.

وجدير بالذكر ان هؤلاء كانوا يحاكمون بسبب الاحتلال الأرمني لشوشة ولاتشين عام ١٩٩٢م، حيث يعتبرون مسئولين عن ذلك الاحتلال الذي استهدف إسقاط الحكومة وإخضاع باكو لموسكو من جديد.

أما عرقلة خط الأنبوب فإن لدى روسيا ورقة حزب العمال الكردي الـPKK بزعامة عبدالله اوجلان الذي يمكن من خلاله تهديد الأمن في منطقة مرور الأنبوب مثلما حدث في العام الماضي عندما وجه ضربة قوية للجنود الأتراك أثناء زيارة وفد الشركات الغربية لأنقرة للتباحث حول مسار الأنبوب على الطبيعة، مما أدى إلى تأجيل الموضوع الذي ما زال محل نقاش.

وبالطبع فإن روسيا تعلن بجلاء أنها ضد اتفاقية البترول مما يعني أنها تحضر شيئا لعليف، فوزير الخارجية الروسي اعلن بدون استحياء أن بلاده لا توافق عليها، بل إن تصريحات رسمية صدرت من الخارجية الروسية تقول «سنطيح بعليف» - على حد قول الكاتبة فراي تينش - يوم ٢٥ سبتمبر ١٩٩٤م، في صحيفة «حريت» التركية.

والموقف الروسي الذي أوضحه تشيرنوميردين - رئيس الوزراء الروسي - لعليف أن موسكو ليست ضد الاتفاقية ولكنها صاحبة حق في الوقت نفسه في بترول بحر قزوين، هذا يعني حدوث تطورات هامة قد تؤدي إلى حرب روسية أذربيجانية إذا لم تفلح الطرق السلمية أو عبر الانقلابات العسكرية، وبالتالي إعادتها للحظيرة الروسية.■



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

العمى الشرقي.. هل له من علاج ؟!

داء العمى الحيثي قد استوطن الشرق فطمس الرؤية، وصبغ البلاد بالسواد رغم طلوع الشمس في أرجاء المعمورة، والعمى الشرقي قد استوفى كل ما في الكلمة العربية من معان ودلالات، وفاء للكلمة وهياما بمعانيها الجميلة، حيث يطلق علماء اللغة كلمة العمى على حالات معينة تلزم صاحبها وتلتصق به منها:

١ ـ الجهل والغباء : يقال عمي فلان عن الطريق إذا جهله، ومن ذلك قوله تعالى: «قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتُنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنْسَى» قيل: عمي عن الحجة فكان غبيا جاهلا، «قل هل يستوى الاعمى والبصير افلا تتفكرون».

٢ ـ يطلق على عمى القلب والبصيرة: قال العلماء: رجلٌ عَم، وقوم عَمُون، يعني عمى القلب والبصيرة، ومنه قوله تعالى: «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور»، «وهو عليهم عمى».

٣ ـ يطلق على الضلال : ومنه قوله تعالى: «ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا».

٤ ـ يطلق على اتباع الأهواء وعدم الرضوخ للحق: ومنه قوله تعالى: «صم بكم عمي فهم لا يبصرون» لانهم صموا عن كل شيء، وعموا عن كل حق إلا من اتباع اهوائهم وشياطينهم، «افمن يعلم انما انزل إليك من ربك الحق كمن هو اعمى» لانه اتبع هواه وترك الحق.

٥ ـ عدم الفقه للحوادث والفهم للنوازل، ومنه قوله تعالى: «فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون»، «بل هم في شك منها بل هم منها عمون».

٦ ـ استحباب الضياع والهيام به: ومنه قوله تعالى: «واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى»، «فعميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون».

٧ ـ اتباع الفتن والجري وراء العصبيات المقيتة: وفي الحديث: «من قاتل تحت راية عميّة يغضب لعصبية او ينصر عصبة او يدعو إلى عصبة فقُتل، قُتلَ قتلة جاهلية» هم الأقوام تتجارى بهم الأهواء والفتن والعصبيات التي تفرق الجماعة وتلفت عن دين الله.

وقومنا رد الله غربتهم وجعل كلامنا خفيفا عليهم، ما تركوا معنى من هذه المعاني إلا واوغلوا فيه واخلصوا له، ولهذا ترانا بين الأمم كالشامة السوداء، وكالناقة الجرباء، نتجنب ونلفظ ونحتقر ونترك، وتنظر إلينا الشعوب كياجوج وماجوج، أو كلكع ابن لكع، تستعد لنا وتتندر، وتنادي علينا وتتهكم، ونظن وللاسف بعد هذا ان لنا دورا على هذه المعمورة، ولله در من قال: إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

اعمى يقود بصيرا لا ابا لكم ... قد ضل من كانت العميان تهديه

الأيام تنكا الجراح، والليالي حبالى بالكوارث، والدهر مثقل بالأرزاء، والحوادث تقرع الآذان ولا ترحم النفوس، او تهادن الأرواح، او تشفق على القلوب.

ماذا حمّلت من الأنباء لا رزئت ... اذني وعيني بمسموع ومشهود
خادَعتُ انني فلم اسمع بصالحة ... وخنّت عيني فلم ابصر بمولود
دعني اصم عن الدنيا وساكنها ... اعمى عن الدهر في احداثه السود
إني تزودت قبل اليوم داهية ... دهياء احمل منها فوق مجهود
قل للفجائع شتى لا عداد لها ... كُفّي اذاك عن الباكين او زيدي

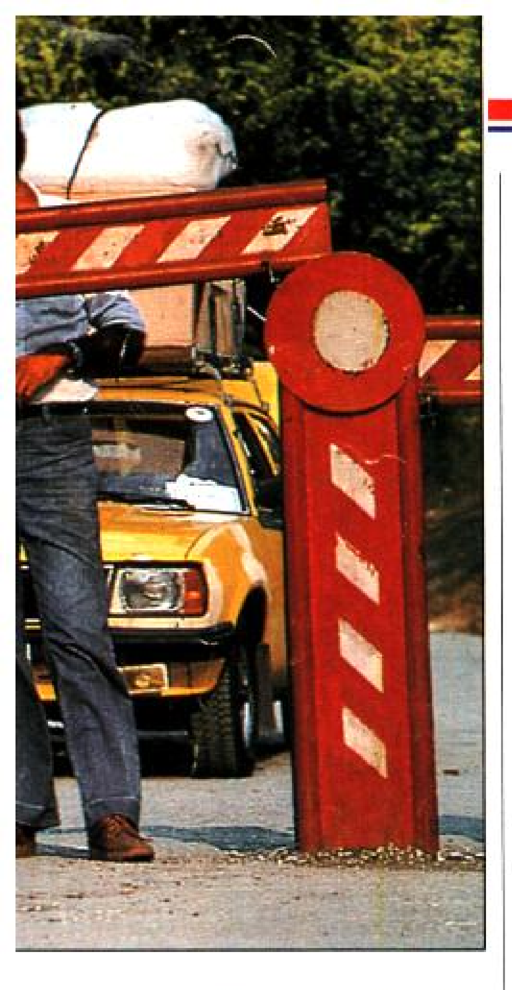
هل عميت امتنا إلى هذا الحد، وهل ضاعت إلى هذا القدر، فلا علم يرفعها من جهل، او بصيرة تردها من ضلالة، او تعاليم تحجزها عن هوى، او فقه وفهم يضيء لها في ظلمة، او صحوة توقظها من نوم طويل، وثبات عميق، ولهو سادر، او عزمة تكشف عنها سعار الطامعين، وباس المغامرين.

يا امة خاط الكرى اجفانها ... هبي فقد اودت بك الأحلام
هبي فما يحمي المحارم راقد ... والمرءُ يُظلم غافلا ويُضام
هبي فما يغني رقادك، والعدى ... حول الحمى مستيقظون قيام
شيئان يذهب بالشعوب كلاهما ... نوم عن الأوطان واستسلام
إن لم يحن للراقدين قيام ... فعليهمُ وعلى الديار سلام

والشفاء من العمى، والبرء من العماية والضلالة، موجود بين ايدينا، فنحن الذين هدى الله بنا الدنيا من ضلالة، وفتح الله بنا قلوبا غلفا، وانار الله بنا عيونا عُميا، وصدق الله: «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم» يقول المؤرخ الغربي «توينبي»: «إن الإسلام يمكن ان يتولى زعامة العالم مرة اخرى إذا تهيات له الظروف». ويقول ابن جوريون ـ زعيم «إسرائيل» ـ: «لا تنظروا إلى المسلمين في واقعهم المتدني الذي يعيشون فيه، ولكن انظروا إليهم يوم يسيطر عليهم الإسلام، فإنهم استطاعوا في اقل من قرن ان يخضعوا العالم كله لهم، فإذا اردتم السيطرة على بلاد المسلمين، فاضربوا المسلمين من داخلهم، وابعدوا الإسلام عن دائرة الصراع»، ولكن على من تقع التبعة الآن؟ يقول محمد اسد: «اما التبعة فيما وصل إليه المسلمون من تاخر فتقع على عاتق العلماء، والشباب المثقف، وعلى عاتق القادة الذين يتاجرون بالشعوب وليس لاحد من هؤلاء ان يتنصل من هذه التبعة»، فهل يقوم كلٌ بواجبه نحو امته ام يظل اعمى؟ وهل العُمْيّ الآن يتناقصون أم يزيدون؟

قد كان ثَم ابو رغال واحدٌ ... واليوم ابناءُ الرغال كثار

ولكن هل يقف هؤلاء العمي او ابناء الرغال امام نور الله الغامر؟ لا اظن.. وإن غدا لناظره قريب!! ■



تهديدات اليونان لتفجير الوضع في ألبانيا وأثره على منطقة البلقان

تيرانـــا: محمد علي

منذ فترة بدأت في العاصمة الألبانية تيرانا محاكمة ٦ افراد من منظمة «أمونيا» التي تمثل الأقلية اليونانية في ألبانيا، بتهمة حيازة أسلحة بدون تراخيص وكذا التجسس لصالح اليونان، ولم تكن هذه المحاكمات عادية بل أخذت منعرجا آخر، حيث أدت إلى تدهور العلاقات بين ألبانيا واليونان، قامت هذه الأخيرة على إثر هذه المحاكمات بتهديد ألبانيا باتخاذ إجراءات صارمة ضدها وفعلا، كانت أول خطوة لهذه التهديدات طرد أكثر من ٢٥ ألف مهاجر ألباني من ٣٠٠,٠٠٠ يعملون في اليونان ولا يزال الطرد جاريا حتى كتابة هذا التقرير، كما حلقت طائرة يونانية انطلقت من جزيرة «كورفوز» فوق الأجواء الألبانية جنوبا لترسل منشورات تدعو فيها الألبان إلى التمرد على السلطة الحاكمة.

بداية الأزمة ..

منذ انتهاء الحكم العثماني الإسلامي بالبلقان سنة ١٩١٢م، وظهور دول بعدها تريد أن تتوسع على حساب دول أخرى مجاورة لها مرة باسم الحق التاريخي، ومرة باسم حق الحرب مثل ما نادت به صربيا واليونان، وبعد انهيار الجمهورية اليوغسلافية تبعا لانهيار الاتحاد السوفيتي بدأت الكثير من شعوب دول البلقان تحاول تحديد هويتها وشخصيتها لبناء كيانها حتى لا تلتهمها الدول التوسعية، وإن كان الحظ قد ساعد دولا مثل سلوفينيا وكرواتيا وصربيا على إيجاد وضعها وحقها في الوجود، فإن شعوبا أخرى لم يعترف لها العالم – الذي يتغنى بالحرية والعدل وحقوق الإنسان - بهذا الحق، ولا يزال يتفرج عليها وأراضيها تغتصب بالقوة وشعوبها تقتل وتشرد مثل البوسنة والهرسك، وهناك شعوب تجلس على شفا بركان آيل للانفجار مثل كوسوفو وأخرى تنتهك حدودها وتهدد في مقر دارها مثل ألبانيا، وليس ذلك كله إلا لأنها اختارت الإسلام دينا في عالم حرية التدين والاعتقاد.

إن ألبانيا التي خرجت بعد مؤتمر لندن (١٩١٢ - ١٩١٣) مقسمة الأطراف بين اليونان وصربيا كضريبة للانتصار الذي حققته هذه الدول في حرب البلقان ضد الأتراك، ولا تزال تقف في وجه الأطماع التي لم تنته سواء في الشمال حيث التعزيزات الصربية والاستعدادات غير العادية أو في الجنوب حيث تقوم اليونان بإثارة النعرات العرقية والفتن الطائفية في هذه المناطق التي تدعيها أراضي يونانية يجب إعادتها.

وتحاول اليونان بكل الطرق تأصيل هذا الحق المزعوم تاريخيا وإيجاد مبررات له كمقدمة لإنتاج تمثيلية تؤدي إلى قطف الجنوب الألباني تحت غطاء منح حقوق الأقليات في العالم الذي بدأت تنادي به الدول الكبرى لتفتيت الدول الضعيفة خصوصا الدول الإسلامية، وإنتاج دول قزمية أخرى تتناحر فيما بينها، في إطار حرب أهلية لا نهاية لها.

لقد استقر الوضع نوعا ما بين ألبانيا واليونان بعد الهجوم الذي شنه الجيش اليوناني بقيادة القسيس «جرمانوس» على مدينة كورشا سنة ١٩١٤م، وبعد عملية الحرق الجماعي لمئات القرى بسكانها من طرف المليشيات اليونانية، ودام هذا الاستقرار طيلة الفترة الشيوعية التي قضاها الشعب الألباني والتي لم تكن فترة تهدد المصالح اليونانية آنذاك، وعند انهيار الشيوعية في ألبانيا وبداية ظهور الحرية وبداية تنامي الحس الديني من جديد وإقبال الناس على الإسلام، ثم فشل النشاط التبشيري المنقطع النظير سواء الذي ترعاه اليونان في الجنوب أو الذي ترعاه إيطاليا في الشمال، ثم تنامي الإسلام بقوة في مقدونيا، وكذا الانتصارات الرائعة التي حققها المسلمون العزل في البوسنة والهرسك، وبعد ذلك انتصار حزب الرفاه الإسلامي في تركيا، جعل اليونان تدق ناقوس الخطر، وجعلها تتخوف من القوس الإسلامي الذي يمتد من تركيا مرورا بالبوسنة والهرسك ووصولا بألبانيا، وليست هذه التخوفات، إلا تخوفات وهمية لا حقيقة لها في عالم التحضر الذي ينادي اليوم بالتعاون المشترك بين الحضارات التي تلتقي لتتصافح لا لتتصادم، والإسلام



■ صالح برتشا



■ باباندريو





■ مهجرون البان عبر الحدود مع اليونان



■ خريطة تبين مساحة البانيا سابقا وحاليا

انتصار حزب الرفاه في تركيا جعل اليونان تدق ناقوس الخطر وتحفز الغرب لمواجهة الخطر الإسلامي

كان ولا يزال دين السلم والحرية والعدل ولم يحمل في طياته مظاهر العداء والتسلط يوما.

لقد تجددت الأزمة بين البلدين سنة ١٩٩٣م، عندما قامت البانيا بطرد أحد القساوسة اليونانيين متهمة إياه ببث أفكار عدائية تفريقية في البلاد، وكرد فعل لهذا طردت اليونان ١٠ آلاف مهاجر من بين مئات الآلاف الذين نزحوا إلى اليونان بعد انهيار الحكم الشيوعي في البانيا بحثا عن العمل، ثم توتر الوضع بعد ذلك عندما تقاربت البانيا مع مقدونيا التي لجأت إلى البانيا عندما أغلقت عليها اليونان ميناء «سالونيكا» التجاري الوحيد الذي كانت تستخدمه في ٨٠٪ من تعاملاتها التجارية مع العالم، وعندما وجدت مقدونيا متنفسا تجاريا في البانيا حيث فتحت لها هذه الأخيرة موانئها، اغتاظت لذلك اليونان كثيرا، وبدأت تثير قضية الأقلية اليونانية في البانيا التي تدعي أن عددها يبلغ ٣٠٠,٠٠٠ بينما تقول البانيا أن عددهم لا يتجاوز ٦٠,٠٠٠، وبدأت اليونان تُقلِّب في الأوراق القديمة بحثا عن مبررات تاريخية لمطامعها في الجنوب الألباني، وبالفعل بدأت في تعبئة الأقلية اليونانية في الجنوب وتزرع بينهم وبين الألبان بذور الانشقاق والمطالبة بالانفصال بالجنوب الألباني ابتداءً من نهر «شكومبيني» العابر لوسط البانيا وتسمى هذه الأراضي (شمال إبيروس)، وساعدتهم على تكوين منظمة تعرف بـ«أمونيا» أصبح لها فروع في الكثير من المحافظات الألبانية وشاركت في الانتخابات البرلمانية، ثم بدأ تكوين ما يسمى بجيش تحرير «إبيروس» أي الجنوب الألباني الذي تدعيه اليونان كأراضي يونانية.

التطورات السريعة للأزمة خلال الفترة القليلة الماضية

حدثت تطورات سريعة للأزمة بين اليونان والبانيا خلال الفترة القليلة الماضية كانت على النحو التالي:

- ١٠ إبريل ١٩٩٤م : قامت مجموعة من الكوماندوس من جبهة تحرير ما يسمى بـ «إيبيروس» (MAVI) باختراق الحدود الألبانية وقتلت جنديين في إحدى القرى وجرحت ثلاثة آخرين، وقالت المنظمة: إن هذه خطوة أولى نحو إعادة هذه المنطقة إلى البلد الأم.
- ٢٠ مايو ١٩٩٤م : قبضت الشرطة الألبانية على ٦ أعضاء من حزب «أمونيا» الذي يتبنى الدفاع عن الأقلية اليونانية بتهمة حوزة أسلحة بدون تصريح والقيام بالتجسس لصالح المخابرات اليونانية.
- ٢١ مايو ١٩٩٤م: استخدمت اليونان الفيتو ضد تصويت المجموعة الأوروبية على منح البانيا ٣٥ مليون وحدة نقدية أوروبية.
- ٢٧ مايو ١٩٩٤م : أثينا تتهم تيرانا رسميا بالقبض على أفراد من الأقلية اليونانية، وتتوعد باتخاذ الإجراءات المناسبة لحماية

الجالية اليونانية، ولكن تيرانا كذّبت هذه الادعاءات وقالت إنما كانت هناك بعض التفتيشات الضرورية العادية.

● ٢٧ مايو ١٩٩٤م : قدم السفير اليوناني بتيرانا احتجاجا شديدا لوزير الخارجية الألباني حول قيام الشرطة بإلقاء القبض على ٦ من الألبان الذين لهم أصول يونانية بتهمة حيازة أسلحة بدون إذن، وكان رد الوزير الألباني أن هذا تدخل خطير في الشئون الداخلية للبلاد، ويجب عرضه على المجموعة الأوروبية والمنظمة الدولية والولايات المتحدة وروسيا لأن هناك من هم متأثرون جدا بفعل الإجرام الصربي ويتمنون رؤية بوسنة أخرى هنا.

● ٣١ مايو ١٩٩٤م : قال وزير الخارجية اليونانية «بابولياس» إننا نريد علاقات جيدة مع ألبانيا ولكنه حذر قائلا أن اليونان سوف تدافع عن الأقلية اليونانية بألبانيا بكل ثمن، وسوف تتخذ كل الإجراءات لحمايتها، وقال لا يمكن إجراء أي محادثات مع ألبانيا في هذه الظروف.

● ١ يونيو ١٩٩٤م: هدد رئيس الحكومة اليونانية «باباندريو» باتخاذ الاجراءات الملائمة ضد تيرانا التي لا تزال مستمرة في تهديد الجالية اليونانية، وندد بالسياسة الألبانية اللامسؤولة والمحركة من أطراف خارجية

المجموعة الأوروبية لألبانيا وعارضتها اليونان، ستبقى مجمدة إلى أن تُغيِّر ألبانيا من سياستها في مجال حقوق الإنسان.

● ١٥ أغسطس ١٩٩٤م: بدأت محاكمة الأفراد الستة من منظمة «أمونيا» الذين ألقت الشرطة الألبانية القبض عليهم بعد حادث اختراق الحدود الألبانية في شهر أبريل الماضي، وعلى إثر هذه المحاكمات هددت اليونان ألبانيا بالانتقام إذا ما حصل لرعاياها سوء.

● ١٧ أغسطس ١٩٩٤م: قامت اليونان بطرد ٥٠٠٠ ألباني بعد سلبهم من أموالهم وممتلكاتهم، بل طردت بعض العائلات وتركت الأطفال.

خيوط الشبكة الإرهابية الضالعة في الأزمة

إن الأحداث التي وقعت وتقع في الجنوب الألباني ليست أحداثا انتقامية وليدة أو عشوائية آنية بل إنها تنفيذ لخطط استراتيجية تُحيكها اليونان عبر منظمات متعددة تتخذ من اليونان منطلقا ولها فروع في ألبانيا، من أجل بلبلة الأوضاع في ألبانيا ومنع الاستقرار فيها وكذا من أجل عرقلة التنامي الإسلامي وإيقافه، ونذكر بعض هذه المنظمات التي



■ المسجد الرئيسي في تيران

إن قيام الصرب بتحقيق أحلامهم التوسعية دون رادع زاد مطامع ومخاوف دول أخرى في البلقان تستعد لمعارك وحروب قادمة

بعيدة عن دول البلقان، وهدد بغلق الحدود وطرد ٤٠٠,٠٠٠ مهاجر ألباني من اليونان.

● ٢ يونيو ١٩٩٤م: قال الرئيس الألباني صالح «بريشا» ليس هناك سبب يجعل أثينا تتخلى عن المحادثات بين وزيري خارجية البلدين، وقال : إن ما تقوم به اليونان ضد ألبانيا سيؤثر كثيرا ويؤدي إلى تأخر انضمام ألبانيا في المؤسسات الأوروبية، وقال إن سياسة ألبانيا تجاه الأقليات تنبع من سياسة البلاد التي تقوم على الديمقراطية والحرية واحترام حقوق الإنسان.

٢ يونيو ١٩٩٤م: صرح «بابولياس» وزير خارجية اليونان أن اليونان لم تلغ أي طرح حول المحادثات ولكن عند الضرورة ستتخذ الإجراءات المناسبة ضد أي تهديد للجالية هناك ، وقال: إن المساعدات التي منحتها

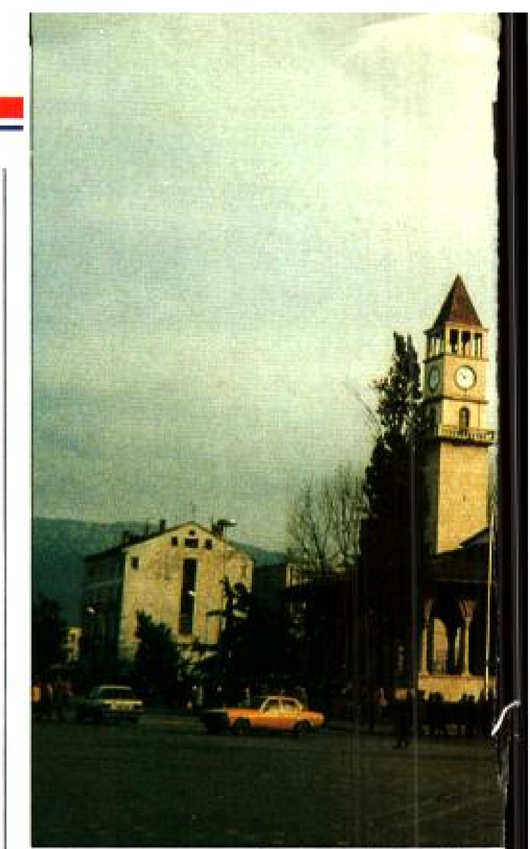
ذكرتها وكالة الأنباء الألبانية في تقريرها الخاص بالموضوع.

١ ـ منظمة (AMONIA) التي تدعي الدفاع عن الأقلية اليونانية في ألبانيا وتأسست في بداية التسعينات وشاركت في الانتخابات البرلمانية، ولهذه المنظمة فروع في معظم المدن، حيث تحاول تجنيد الألبان في صفوفها عن طريق منحهم تأشيرة الدخول إلى اليونان للعمل بعد أن يغيروا أسماءهم ودينهم، وتتلقى هذه المنظمة دعما من كل من الحكومة اليونانية مباشرة ومن حكومة قبرص اليونانية، وكذلك القسيس اليوناني «سياستيانو»، ومن مجلس كنائس ما يسمى بشمال (إيبيروس) أي الجنوب الألباني، وقد بلغت ميزانيتها لسنة ٩٣، ٦٠ مليون دراخمه، ومن جهة أخرى أرسلت هذه المنظمة قبل عدة شهور طلبا للحكومة اليونانية تطلب فيه ٢٠٠ مليون

دراخمه كميزانية لسنة ٩٤، قائلة أن أمونيا ستتحول إلى حكومة مصغرة في الجنوب الألباني، وعبرت في هذا الطلب عن تخوفها من المد الإسلامي قائلة: «إننا نلاحظ امتداد القوس الإسلامي وتحركه في ألبانيا من أجل القضاء على الأرثوذكسيين، ولهذا يجب العمل على مد القوس الأرثوذكسي بالتعاون المشترك بين كل من اليونان وصربيا وروسيا».

٢ ـ معهد دراسات (شمال إيبيروس) أي الجنوب الألباني، ويقوم هذا المعهد بدراسات استراتيجية وتاريخية وتأصيلية لهذه القضية المختلقة. ومن أنشطته كذلك إقامة دورات مختلفة لأفراد يختارهم من ألبانيا بالتنسيق مع المخابرات اليونانية ويقدم للطلبة كل الخدمات الضرورية بالإضافة إلى منحة قدرها ١٠٠,٠٠٠ دراخمه، ويتدرب الطلبة على استراتيجية التخطيط والكفاح لإعادة الجنوب الألباني إلى اليونان، أما الأنشطة الأخرى لهذا المعهد داخل ألبانيا فهو تسهيل الهجرة للألبان بشروط تبديل الدين والاسم، وتقديم رواتب لمدرسي اللغة اليونانية في ألبانيا، والقيام باستثمارات ضخمة في ألبانيا وخصوصا في الجنوب منها ومحاولة تمليك الرعايا اليونان هذه الاستثمارات، ومن أخطر نشاطات هذا المعهد قيامه ومنذ سنة ٩١ بمحاولة تسليح الأقلية اليونانية المقيمة بألبانيا بشروط هي:

أ ـ أن يكون منتميا لما يسمى بشمال إيبيروس (الجنوب الألباني)



(اول مسجد فتح في تيرانا)

ب ـ الالتزام بسرية التسلح وعدم كشف مصادرها.

جـ ـ أن تلزم بتوزيع السلاح على الأقلية بدقة تامة.

٣ ـ مؤسسة العون (IYAIIOE).

٤ ـ اللجنة المركزية لشمال إيبيروس (جنوب البانيا) (GEVA).

٥ ـ منظمة الراشدين للقسيس سياستيانو (PASIVA).

٦ ـ المجلس التنسيقي لطلبة شمال إيبيروس (SFEVA).

٧ ـ اتحاد أشبال شمال إيبيروس.

٨ ـ الشرطة السرية اليونانية (ASFAL-IA).

وتقوم هذه المنظمات الإرهابية التي تتمركز في اليونان ولها فروع سرية في البانيا بمحاولة تغيير ديانة وأسماء أكبر عدد ممكن من المسلمين عن طريق إغرائهم بفرص عمل في اليونان، كما وتقوم بتوزيع المنشورات والخرائط والكتب والصور لتأصيل وتأكيد أن الجنوب الذي يمتد من نهر «شكومبي» وسط البانيا كله أراضي يونانية استلبها الألبان، يجب إعادتها ولو بالكفاح المسلح.

الأسباب الحقيقية للأزمة

في لقاء صحفي مع رئيس الحكومة اليوناني «أندريه باباندريو» سئل: لماذا كانت الأزمات بين اليونان وكل من تركيا ومقدونيا وألبانيا هل هي أزمات منفصلة أم أنها متشابكة فيما بينها؟

فأجاب قائلا: إن مقدونيا وتركيا وألبانيا يثيرون مشاكل كبيرة لليونان.. وفي تحليل للأزمة ومحاولة معرفة أسبابها كتب محرر جريدة أخبار البلقان الأسبوعية اليونانية قائلا إننا يمكن عزو أسباب الأزمة إلى ثلاثة عوامل، أولها عامل داخلي يرجع إلى ازدياد عدد المهجرين الألبان في اليونان مما جعل اليونانيين يرون وظائفهم تسحب منهم يوما بعد يوم فتولد عن ذلك ضغط اجتماعي أما العامل الثاني فيعود إلى ازدياد معدل الجريمة بازدياد عدد المهاجرين الألبان الذين لا يريدون الاندماج في المجتمع، أما العامل الثالث والذي يراه المحرر أقل العوامل تأثيرا على الأزمة، فهو كما يقول نمو القوس الإسلامي الذي يطوق اليونان ابتداءً من تركيا وصولا إلى ألبانيا، ويقول المحرر أن ألبانيا ذات الأغلبية المسلمة سيأتي اليوم الذي تتأثر فيه بتركيا حتما.

إن نظرة تاريخية تفحصية تظهر جليا أن الأسباب التي أدت إلى تأزم الوضع هي أسباب تاريخية تدور حول قضية التواجد الإسلامي في منطقة البلقان ككل، وهذا التواجد الذي تراه أوروبا كقنبلة موقوتة يجب إزالة مفعولها قبل أن تتفجر عليه، حيث أن أوروبا لاتزال تنظر إلى الإسلاميين من جهة واحدة هي جهة التطرف، وتصورهم على أنهم أعداء الحرية والتقدم.

إن محاولة اليونان اللعب بورقة الأقلية اليونانية في البانيا وكذا ورقة المهاجرين وإمكانية طردهم واستخدام الفيتو ضد المساعدات الأوروبية لألبانيا، إنما تفعل ذلك من باب سبق الأحداث، من أجل خلخلة الأوضاع في البانيا وكذلك التعجيل بإسقاط حكومة صالح بريشا التي اتجهت نوعا ما إلى أمريكا، ثم إيجاد حكومة أخرى تساعدها على الحد من التنامي الإسلامي وتمنحها حرية التصرف في البانيا اقتصاديا وتبشيريا.

الأزمة ومستقبل البلقان

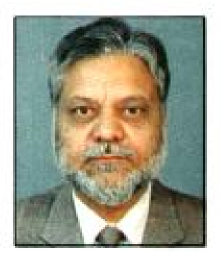
من بين الدراسات التي يصدرها معهد دراسات ما يسمى بشمال إيبيروس أي الجنوب الألباني قال الكاتب VIRON BOZHO الذي هو عضو أساسي في البوليس السري اليوناني ASFALIA في الماضي القديم لم يكن هناك وجود لألبانيا كما أن الألبان ليس لهم أصول في البلقان بل إن شعب الإيليريه البرابرة قد سكنوا شمال نهر شكومبيني أما جنوبه فكان سكانه من اليونان. إن الألبان ليس لهم أصل تاريخي ولا يوجد إحصاء لذلك، إن أهم حل نهائي لهذه القضية هو تقسيم الأراضي الألبانية ما عدا الجنوب الألباني بين اليونان وصربيا وكتب أحد الكتاب في هذا الصدد كذلك.. لتحيا وحدة جنوب البانيا مع اليونان قليلا من الوقت وسوف لن يتأخر تحقق هذه الوحدة، إن الصرب إخواننا سوف يقضون على الكلاب الكوسوفية (يعني المسلمين) سينتصر الصرب، إن حدودهم إلى نهر «شكومبيني وسط البانيا» إن هذا النهر سوف يكون قريبا الخط الحدودي بين صربيا واليونان.

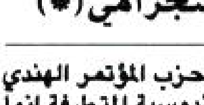
إن اليونان بالتعاون مع صربيا وروسيا والذين تربطهم قواسم مشتركة هي الديانة الأرثوذكسية وكذلك الأصل العرقي السلافي بين الصرب وروسيا، تحاول تعبئة الوعي العام المحلي والإقليمي والعالمي بأن الألبان المسلمين إنما هم أقلية من مخلفات العثمانيين يشكلون خطرا مستقبليا كبيرا في البلقان بل وفي أوروبا كلها وعليه يجب القضاء عليهم، وإبعادهم عن قيمهم ومعتقدهم بكل الوسائل، كما وتعمل هذه الدول على كل المستويات لتأصيل الحق التاريخي في الأراضي الألبانية حتى يأتي اليوم الذي تحقق فيه حلمها وتقتسم ما تبقى من الأراضي الألبانية ومن ثم ينتهي الهاجس الذي يؤرق هذه الدول بل وأوروبا كلها.

إن استمرار أزمة البوسنة والهرسك وقيام الصرب في تحقيق أحلامهم التوسعية بالقوة في وضح النهار أمام العالم ومؤسساته ومنظماته الدولية، جعل الكثير من الشعوب تعاود حساباتها المستقبلية من جديد وجعلها تفقد الأمل في هذه المنظمات الدولية، وجعلها كذلك تستعد للدفاع عن نفسها وعن حقوقها في الوجود.■

الأسباب التي أدت إلى تفاقم الأزمة هي أسباب تاريخية تدور حول التواجد الإسلامي في منطقة البلقان

المنظمات الهندوسية المتطرفة وعلاقتها بحزب





بقلم: بروفيسور محمد يونس النجرامي (*)

صار من الحقائق المؤكدة أن العلاقة بين حزب المؤتمر الهندي الحاكم في الهند منذ الاستقلال والمنظمات الهندوسية المتطرفة إنما هي علاقة وثيقة ومتينة، فقد كان زعماء تلك المنظمات المتطرفة أعضاء في حزب المؤتمر، بل وتولى بعضهم مسؤولية بعض الوزارات، هذا وقد حقق حزب المؤتمر الهندي جميع الأهداف التي قامت من أجلها تلك المنظمات، فخلال حكمه الذي امتد أكثر من أربعين عاما بعد حصول الهند على استقلالها عن بريطانيا بذل جهده في التضييق على المسلمين الهنود وعمل كل ما في وسعه من أجل تهميش دورهم في المجتمع الهندي فأهمل كل القضايا التي تهم المسلمين سواء كان ذلك في مجال الاقتصاد، أو التعليم، أو التوظيف أو العمل في مؤسسات الحكومة ودوائرها، أو في المؤسسات غير الحكومية كما ضيق عليهم في مجال الأعمال والتجارة، وتركهم يعانون الفقر والبؤس، بالإضافة إلى الاضطرابات الطائفية المستمرة في جميع أنحاء الهند تلك الاضطرابات التي تثيرها المنظمات الهندوسية المتطرفة من أمثال منظمة (RSS) ار. اس. اس والمجلس الهندوسي العالمي، ومنظمة «بجرنك دل الهندوسية العسكرية» تلك الاضطرابات التي فقد مئات الألوف من المسلمين حياتهم فيها، وتعرضوا لهتك أعراض نسائهم وتدمير منازلهم ومحلاتهم التجارية وحرق ممتلكاتهم وهدم وتخريب مساجدهم ومؤسساتهم المختلفة.

من جرائم المؤتمر ضد المسلمين

في ظل حكم حزب المؤتمر الهندي تعرض المسلمون الهنود للحملة التعقيمية الإجبارية للقضاء على نسل المسلمين واستئصال ذريتهم، كما تم وضع التماثيل والأصنام الهندية والتي تمثل عقيدة الهندوس في مسجد البابري في شهر ديسمبر ١٩٤٩ وفتحت أبواب المسجد لأداء الطقوس الوثنية الهندية بحكم قضائي سنة ١٩٨٦، وتم وضع حجر الأساس لبناء معبد هندوسي إلى جانب المسجد البابري سنة ١٩٨٩، وأخيرا تم هدم هذا المسجد ذي المكانة الكبيرة عند المسلمين الهنود في ٦ ديسمبر ١٩٩٢ بأيدي المتعصبين الهنود ليقام مكانه مزار هندوسي ولم تحرك حكومة حزب المؤتمر ساكنا، وأخطر من هذا كله ما حدث في مجال التعليم فقد حرم المسلمون من تعليم يقوم على أساس ثقافتهم وتاريخهم، ومعتقداتهم وفرض عليهم أن يتلقوا تعليما مشحونا بالأساطير والخرافات والمعتقدات الوثنية الهندوسية، وتلك هي الأهداف التي سعت وتسعى إليها المنظمات الهندوسية المتطرفة تلك التي خرجت من رحم حزب المؤتمر مثل:

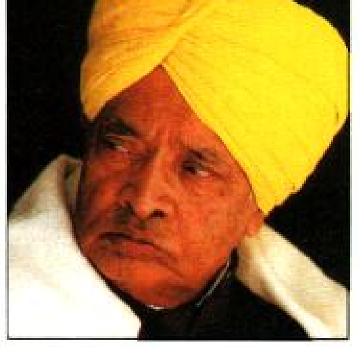
١ - منظمة (ار.إس.إس R.S.S)

فمؤسس منظمة ار.إس.إس (هيدجوار) كان في بداية حياته السياسية عضوا بحزب المؤتمر، كما أن الدكتور «شياما برشاد مكرجي» مؤسس حزب «جان سنغ» المتطرف الذي تحول إلى حزب (ب.ج.ب) كان وزيرا في مجلس الوزراء الذي رأسه «جواهر لال نهرو» - زعيم حزب المؤتمر - بعد غاندي، وأول رئيس وزراء من المؤتمر للهند بعد الاستقلال.

هذا.. وقد كانت تلك المنظمة (R.S.S) على علاقة قوية مع حزب المؤتمر الهندي، وكان لها تأثيرها البارز في إدارة الأمور الحكومية حسب رغبتها وأهدافها وأهوائها وظهر ذلك جليا في الحروب التي وقعت بين الهند وباكستان في سنوات: ١٩٦٢، ١٩٦٥، وبمناسبة انفصال بنجلاديش عن باكستان ١٩٧١.

ومن هنا ندرك بأن التفاهم كان تاما بين حزب المؤتمر وتلك المنظمات والأحزاب المتطرفة لمواجهة المسلمين الذين اعتبرهم الجميع الخطر الذي يهدد الهند، ولذلك فقد عملوا جميعا على القضاء على المسلمين في الهند ماديا ومعنويا ومن صور ذلك: العمل على إلغاء المادة ٣٧٠ من الدستور الهندي التي كانت تعطي شعب كشمير وضعا خاصا، كما كان لتلك المنظمة دورها في إلغاء السياسة التي كانت تعمل على مراعاة حقوق الأقليات

> «في ظل حزب المؤتمر فقد مئات الألوف من المسلمين حياتهم، وتعرضوا لهتك أعراض نسائهم، وتدمير منازلهم، وحرق ممتلكاتهم، وهدم مساجدهم، وتخريب مؤسساتهم»



■ ناراسيماراو «رئيس الهند»

ومواجهة الإرهاب الذي تقوم به المنظمات المتطرفة، تلك السياسة التي تتبناها هذه المنظمة وهي التي يرعاها الآن (نارسيماراو) رئيس وزراء الهند والذي كان من أشد المعجبين بنشاطات المجلس الهندوسي العالمي في السبعينات وحضر بعض المؤتمرات والندوات التي عقدها المجلس الهندوسي وحاضر في بعضها. وهكذا نجد أن بعض الوزراء والزعماء في حزب المؤتمر كانوا في الماضي من المتحمسين لتلك المنظمات الهندوسية المتطرفة من أمثال منظمة «ار.إس.إس» هذا وقد عبر عن انحياز حزب المؤتمر لسياسة المنظمات المتطرفة وزير داخلية هندي سابق وهو «مفتي محمد سعيد» حيث قال: أصبح واضحا من الأحداث المتتابعة والحاضرة أن حزب المؤتمر الهندي يسير وفق سياسة (ب.ج.ب) وهو حزب متطرف حتى إنه يوافق على سياسته بخصوص كشمير.

قال «راجندر سنغ» وهو مسؤول بارز في منظمة (ار.إس.إس) المنظمة لم تقم في الماضي بمعارضة حزب المؤتمر لأن التفاهم بينهما على مواجهة الأخطار كان قائما، والأخطار التي يقصدها إنما هي مواجهة المسلمين لاستئصالهم والقضاء عليهم وإقامة مجتمع خاضع للمعتقدات الهندوسية، وفي تصريح آخر له قال: «هناك عدد لا بأس به من أعضاء حزب المؤتمر يؤيد سياسة المنظمة في إقامة المعبد في مدينة (أيودهيا) على أنقاض المسجد البابري، وقال عن رئيس الوزراء «ناراسيماراو» إنه رجل متفهم وإنه وافق على منح منصب نائب الرئيس للبرلمان الهندي لرجل من حزب (ب.ج.ب) المتطرف، وأضاف: إنه أفضل رئيس وزراء بعد (بهادر شاستري)، وقد أعرب عن نفس تلك الآراء (بهاو راؤ ديورس) وغيره من قادة المنظمة الذين دعوا إلى هجر المؤتمر للمبادئ والأصول التي دعا لها غاندي واتخاذ الطريقة التي اختارها (شق ناتهورام) قاتل غاندي.

٢ - المجلس الهندوسي العالمي

وإذا كان لمنظمة «ار.إس.إس» نشاطاتها

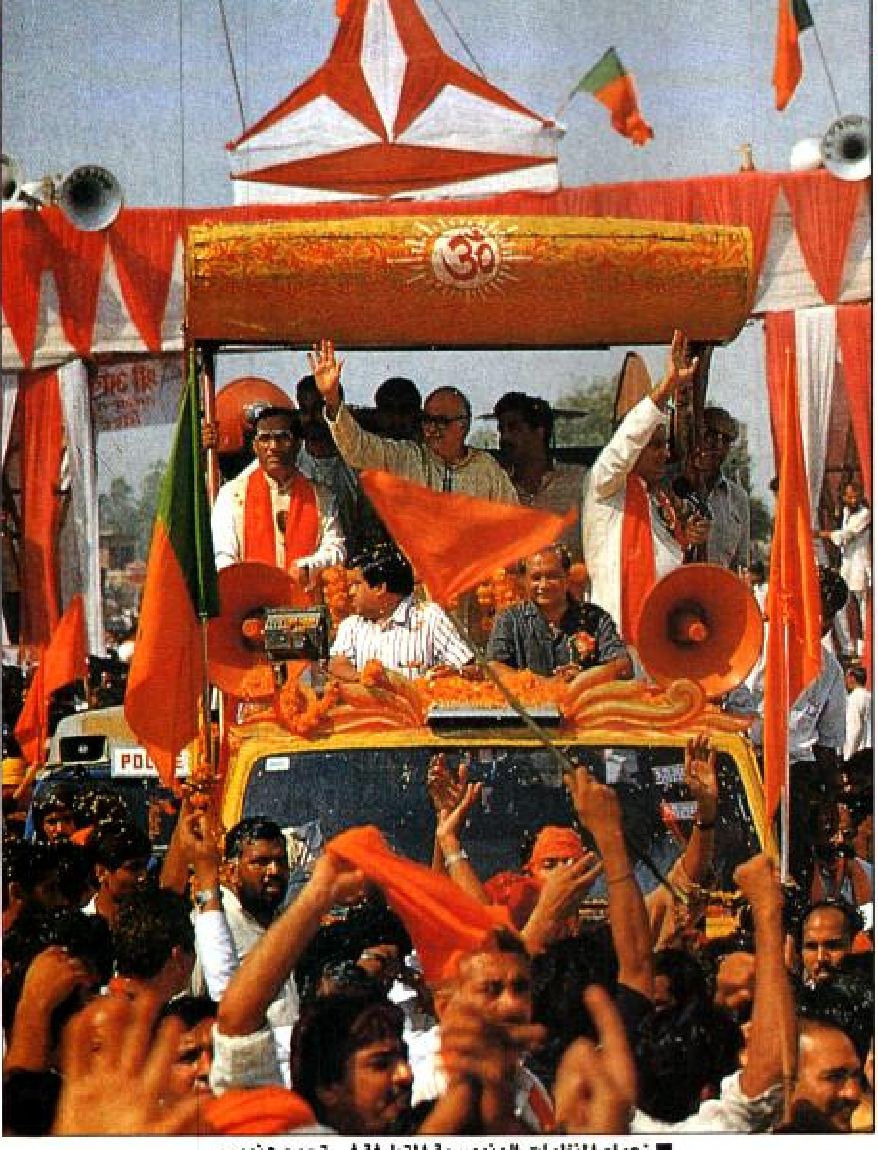
لمؤتمر الهندي

المتطرفة فإن نشاطات المجلس الهندوسي العالمي المتصاعدة قد فاقت جميع المنظمات الأخرى فهو منظمة هندوسية عسكرية تقوم على تجميع الشباب وتنشئته على الارتباط بالمعابد الهندوسية ارتباطا اجتماعيا والعمل على تحقيق التضامن والتعاون مع الهندوس وخاصة في المناطق التي يقل فيها عددهم وقد تأسس في عام ١٩٦٤ في منطقة «بومباي» وكان يقصر نشاطه في بداية أمره على الشؤون الدينية فحسب ولم يزل أمره يقوى ويشتد حتى سنة ١٩٨٣ عندما طالب في اجتماع حاشد لحزب المؤتمر في ولاية (اترابراديش) بتسليم ارض المسجد البابري المتنازع عليها بين المسلمين والهندوس إلى الهندوس لإقامة معبدهم عليها وهو الذي قاد تجمعات الشباب من العمال الهنود إلى المسجد البابري فقاموا بهدمه ١٩٦٢م، وإذا كانت تلك المنظمة المتطرفة قد بدأت نشاطاتها بالاهتمام بالأمور الدينية أولا فإن نشاطاتها قد امتدت وتشعبت لتشمل المجتمع الهندي بأسره وتجمع العديد من القيادات المختلفة والمتوزعة المشارب والميول والتي يوحد بينها هدف واحد هو إحياء التضامن القومي الهندي وإشعال نار الطائفية وتأجيج عواطف الحقد والتطرف داخل المجتمع الهندي وإنشاء المنظمات العسكرية مثل منظمة (بجرنك دل) ولذلك يعمل على تجميع الشباب حديث السن الممتلئ حماسة وتعصبا وأظهر ما يظهر ذلك في مجلس الطلاب لعموم الهند.

كما يقوم بعملية جمع التبرعات من الهندوس الذين يسكنون في أمريكا وكندا وبريطانيا، ولما كان المجلس العالمي جسرا بين مؤسسات المجتمع الهندوسي فقد أسس مجلس «مارك ورشك» الذي يجمع مختلف زعماء الهندوس.

٣ـ منظمة (بجرنك دل) الهندية العسكرية

يقع مركزها في مدينة دلهي قريبا من المعبد الهندوكي المعروف باسم «ديوي مندر» وأهم مسؤولين بارزين فيها هما السيد (بيكنته لال شرما) والسيد (برديب كمار) والأول كان يشغل وظيفة حكومية لمدة ٣٧ عاما ولكنه استقال من وظيفته وكرس حياته لإقامة دولة هندوسية في الهند، ثم يقول: لقد قمنا بإنشاء منظمة «بجرنك دل» لكي نعيد إلى أذهان وعقول الشباب من الهندوس صلاحية وأهمية الديانة الهندوسية ثم يتعجب قائلا: إذا كان شبابنا يتلقون التدريبات العسكرية فلماذا يستاء الآخرون (يقصد المسلمين) والحقيقة أن نشاطات هذه المنظمة هدفها الأساسي هو القضاء على الإسلام والمسلمين في الهند وذلك بزرع وغرس الكراهية في قلوب الهندوس ضد المسلمين وإشعال نار الجنون الديني في الهندوس وجميع الاضطرابات



■ زعماء المنظمات الهندوسية المتطرفة في تجمع هندوسي

الطائفية التي وقعت بين الهندوس والمسلمين في مختلف ولايات الهند هي نتيجة طبيعية لنشاطات المنظمات المتطرفة والإرهابية المعادية للمسلمين والتي تحظى بموافقة ومباركة وتأييد وتعضيد حزب المؤتمر الهندي لأن أعضاءها البارزين هم أعضاء أصلا في حزب المؤتمر الهندي ويشغلون مواقع حساسة به وبعضهم تقلد مناصب الوزارة بل ووصل بعضهم إلى منصب رئيس الوزراء كما هو وضع رئيس الوزراء الحالي (ناراسيما راو) وتقوم تلك المنظمة على تبني المعتقدات التالية.

١ ـ أن التقسيم الذي حدث لشبه القارة الهندية سنة ١٩٤٧ لم يكن فقط بين الهند وباكستان بل بين الهندوس والمسلمين.

٢ ـ إذا كانت باكستان أعلنت أنها دولة إسلامية فيجب أن تكون الهند دولة هندوسية، وليس علمانية كما صنع غاندي ونهرو.

٣ ـ لو كانت الهند أعلنت أنها دولة هندوسية لما كان من الممكن للمسلمين أن يرفعوا رؤوسهم ولأدركوا أن الهند بلد للهندوس فقط، فإذا ثاروا على ذلك التصدي من الهندوس والدولة الهندوسية.

٣ ـ لصالح الهند يجب فرض الضغوط النفسية على المسلمين والضغط على الاتجاه الهجومي على الإسلام ولا يكون ذلك إلا إذا كانت الهند بلدا هندوسيا.

هذا وقد امتد أثر هذه المنظمة في سائر أنحاء الهند خاصة في المناطق القروية النائية ولعبت دورا رئيسيا في الاضطرابات الطائفية ضد المسلمين، كما أن لها نشاطات مكثفة في ولاية «اترابراديش» التي كان يقع فيها المسجد البابري قبل أن يهدم ويترأس نشاط هذه المنظمة في تلك الولاية السيد «ونى كتيار» وهو شخص معروف بعدائه الشديد وكراهيته الحادة للمسلمين وكان له دور بارز في الاشتباكات الدموية التي وقعت عام ١٩٩٠م، والتي راح ضحيتها الآلاف من المسلمين، كما أنه يقوم بإصدار البيانات الصحفية شديدة اللهجة ضد المسلمين والدين الإسلامي وتأييد إقامة دولة هندوسية، وبالتالي فقد برز كرجل سياسي قوي في المجتمع الهندوسي المتطرف.■

(*) رئيس جمعية المثقفين المسلمين بالهند.

«الجهاد» المظلوم من أعدائه وأبنائه



بقلم: د. علي محيي الدين القرة داغي (*)

خلال مرحلة التداعيات التي تمر بها الأمة نلاحظ التركيز على لفظ «الجهاد» وحيث تُبْذَل جهودٌ حثيثة لتشويهه، وربطه بمعان بعيدة عن حقيقته، وتفسيره بالعنف والإرهاب والظلم والعدوان.

وإذا كان الأعداء هذا ديدنهم فإن المأساة الكبرى أن نقع في هذا الشباك نحن المسلمين، ولذلك استغربت كثيرا من قرار المؤتمر الاستثنائي السابع لوزراء الخارجية للدول الإسلامية المُنعقد في إسلام اباد بباكستان في بداية هذا الشهر سبتمبر ١٩٩٤م، حيث نص على دعم مسيرة السلام مع «إسرائيل» بلا جهاد، أو بعبارة أخرى استبدل بكلمة الجهاد السلام، وقد سبق لمؤتمر القمة للدول الإسلامية المنعقد في داكارا في ديسمبر ١٩٩١م، أن قام بحذف كلمة «الجهاد» واستبدل بها كلمة الكفاح في حين أن رؤساء الدول الإسلامية أنفسهم قد تعهدوا في كلمة أثناء مؤتمرهم المنعقد عام ١٩٨١م، بالالتزام بالجهاد لتحرير القدس والأراضي المحتلة، وقد صرح وزير إحدى الدول العربية الإسلامية الكبرى بأننا يجب علينا في هذه المرحلة استبعاد «الكلمات العنترية»، سبحان الله أصبحت هذه الكلمة عنترية، بينما كانت «إسرائيل» في عدوانهم وطموحاتهم من النيل إلى الفرات ليست عنترية، بل صدرت في بعض الصحف بعض المقالات تؤيد هذا القرار بعنف وتهاجم الرافضين لحذف كلمة الجهاد بقوة، وتصفُهم بأنهم لا يعيشون عصرهم الذي ينبذ الحروب، ويرفض الإرهاب ويُنادي بالسلام، ولا يعرفون النظام العالمي الجديد، وهل حقا أن النظام العالمي الجديد ينبذ الحروب؟ وهل نسينا ما تقوم به أمريكا في الصومال، وهاييتي وغيرهما؟

الجهاد يرد الحقوق

وكان المتوقع من مثل هذه المؤتمرات الإعلان عن تعبئة الأمة لكل جهودها وطاقاتها لخدمة أهدافها، وأن تبين أن الجهاد أوسع معنى بكثير من القتال، وحتى القتال لا يجوز أن يستبعد عن حياة الأمة التي تريد الحفاظ على عزتها وكرامتها، وهل توجد دولة في العالم تحترم نفسها وتترك القوة والاستعداد للدفاع عن مقدساتها وكرامتها، فهذه أمريكا اليوم التي تقف على رأس ما يسمى بالنظام العالمي الجديد هل تركت القوة؟ وهل نبذت الحروب، بل إنها دائما تلوح بحماية مكتسبات الشعب الأمريكي ومصالحهم عن طريق القوة، وهل «إسرائيل» نبذت القتال والعنف في الأراضي المحتلة، وفي غيرها حتى ننبذ نحن الجهاد والدفاع عن حقوقنا المغتصبة؟

كنت أتوقع في عقد المؤتمر السابع الاستثنائي الذي عُقد أثناء انعقاد مؤتمر السكان والتنمية أن يبحث عن خطة استراتيجية تُعيد إلى الأمة عزتها وكرامتها، ويبدي استعداده لإعادة حقوق الأمة بكل الوسائل المتاحة التي يقع على رأسها الجهاد.

إن هذه الكلمة «الجهاد» مقدسة في نظر الإسلام اعتز بها المسلمون منذ عصر الرسول ﷺ إلى يومنا هذا، استعملها القرآن الكريم في أكثر من أربعين آية، وبيّن أن الجهاد الإسلامي - بمعناه الحقيقي - هو المنقذ من عذاب الذل والفرقة والنزاع والتخلف والاحتلال فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم. تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم. وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين» (الصف: ١٠ - ١٣)، بل إن الله تعالى قد أنذر إنذارًا شديدا من يُقدم أقاربه وأمواله على الجهاد فقال تعالى: «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبَّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين» (التوبة: ٢٤)، كما جعلت السنة الجهاد ذروة سنام الإسلام.

الجهاد وسيلة لحماية الدين ودفع الفتنة عن المسلمين وإزالة الحواجز بين الناس وبين الحق ورفع العقبات التي تقف في طريق الدعوة إلى الله

ظلم الأعداء والأبناء للجهاد

وإذا كانت مكانة الجهاد في الذروة من الإسلام فإن أعداء الإسلام قد وجهوا سهامًا مسمومة إليه وحاولوا تشويهه بكل الوسائل المتاحة، وبذلوا جهودهم للنيل منه محاولة منهم لإبعاده عن حياة المسلمين خوفا منه أن يحرك المسلمين من جديد، وينفخ فيهم الروح الوثابة، والحيوية والحركة والاعتزاز بالله تعالى ثم بالنفس، وذلك لأنهم يعلمون أن المسلمين من خلال دعوتهم وجهادهم استطاعوا أن يحطموا امبراطوريتين (الرومانية والساسانية) في أقل من ربع قرن، وقد قال أحد المستشرقين: «إن ما وقع مرة لا يستبعد أن يقع مرة أخرى»، ومن هذا المنطلق بذلوا كل جهودهم لتشويه سمعة الفتح الإسلامي واعتبروه استعمارا وغزوا للتوسع والمال والاقتصاد ولتحقيق امبراطورية عربية، ناسين أو متناسين، جاهلين أو متجاهلين حقيقة هذا الفتح وأغراضه الشريفة التي تكمن في تحرير العباد من عبادة الطواغيت إلى عبادة الله تعالى ومن ضيق الأديان المحرفة إلى سعة الدين الصحيح الخالد.

وأنا هنا لا أعيبه على الأعداء، لأن هذا هو شأنهم، وماذا تتوقع منهم؟ وهل يصح أن نجعلهم شماعة نعلق عليها جميع مشاكلنا؟ ليس هذا هو منهج الإسلام، وإنما منهجه العودة إلى الأنفس، والنقد الذاتي البناء كما يقوم القرآن الكريم «أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم».



■ احد مؤتمرات القمة الإسلامية

بعض المثقفين والسياسيين يربط بين مفهوم الجهاد وبين العنف والإرهاب والظلم والعدوان لتشويه مفهوم الجهاد

خوف الأعداء من إحياء مفهوم الجهاد

إن الأعداء يخافون من هذه الكلمة خوفا شديدا بسبب تجاربهم المريرة مع المسلمين في حروبهم الصليبية التي فاز فيها المسلمون، يقول السلطان عبد الحميد الثاني - رحمه الله - في مذكراته: «إن الدول الغربية كانت تريد فرض شروط تعسفية عليّ، وحينما اهددها بالجهاد كانت تتراجع، كان الوفد الغربي يفاوضني على شروط صعبة وكان في موقف القوة، ولكن حينما اصل إلى النقطة التي لا أستطيع الموافقة عليها كنت اقول لهم: إذا فرضتم عليّ شيئا فإنني سأضطر إلى إعلان الجهاد المقدس، وحينئذ يتحول الموقف ويصبح موقفي قويا، وهم ضعفاء»، لماذا لم يستفد مؤتمر الدول الإسلامية من هذه التجربة؟

إذا كان هذا هو ديدن الأعداء فإن معظم المسلمين اليوم قد ظلموا «الجهاد» من ناحيتين:

الناحية الأولى : أن بعض السياسيين والمثقفين قد ربطوا بين الجهاد ومفهوم العنف والإرهاب والظلم والعدوان، وقتل الأبرياء، وإخافة الآمنين بغير حق، وتعلقت في أذهانهم هذه الصورة بشكل غريب مع أن الجهاد كمفهوم ومدلول ومصطلح، وكنظرية وتطبيق، وكواقع في تاريخنا لم يكن له علاقة بهذه الصورة أبدا، فلم يكن الجهاد - حتى بمعناه الخاص - يعني تخويف الآمنين وقتل الأبرياء، وإنما هو وسيلة لحماية الدين، ودفع الفتنة عن المسلمين، وتحطيم الحواجز بين الحق والناس، وإزالة العقبات التي تقف في طريق الدعوة الحقة، وتاريخنا شاهد على ذلك، ووصايا الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين، للقادة المسلمين في الالتزام بنشر الهداية قبل كل شيء، والالتزام بعدم قتل الأبرياء، والضعفاء وعدم الاعتداء خير شاهد على ذلك.

ثم إن هذا المصطلح من روائع مصطلحاتنا من حيث الدلالة والمفهوم فهو مشتق من الجهد الذي يعني بذل منتهى الطاقة والقدرة، ثم اشتق منه لفظان يمثلان الواجهة لحضارتنا الإسلامية هي الاجتهاد والذي يعني استفراغ الجهد في الجانب العلمي الشامل للعلوم التكليفية الشرعية، والعلوم الكونية والإنسانية والطبيعية التي هي علوم شرعية أيضا.

والكلمة الثانية التي اشتقت من هذه الكلمة هي كلمة الجهاد، والتي تعني بذل منتهى الجهد لتحقيق القوة التي تحمي الأمة والعلم والمكتسبات، ومن المعلوم أن حضارتنا - بل كل الحضارات - تقوم على هذين العنصرين العلم بمعناه الواسع، والقوة.

ومع وضوح هذا المصطلح وروعته وجماله قد نال كل هذه الهجمات حتى من هؤلاء المثقفين المنتسبين للإسلام، لكن بعض هؤلاء قد تأثروا بأفكار المستشرقين، وبعضهم قد دفعهم الجهد إلى ذلك، أو أنهم ربطوا بين الجهاد كمصطلح إسلامي وبين بعض الحركات الإسلامية التي ترفع هذا الشعار وقد تسيء إليه بتصرفاتها.

الناحية الثانية: أن بعض الأشخاص والتنظيمات الإسلامية قد رفعت هذا الشعار وقامت بتفسير كل أعمالها على ضوئه، وأساءت بذلك إلى هذا الشعار المرفوع، وقد قتل بعض الأبرياء باسم الجهاد، وروع الآمنون باسمه، وخربت الديار باسمه، وهجموا على الجماعات التربوية والدعوية باسمه.

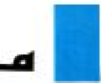
وبذلك أعطت هذه التنظيمات تبريرا جيدا لأعداء الإسلام لوصم الجهاد بأنه قتل للأبرياء وترويع للآمنين.

صورة غريبة

في جولتي الدعوية في اوروبا هذا الصيف كنت مدعواً لإلقاء محاضرة بعد خطبة الجمعة، وأثناء دخولي في المسجد رأيت بعض الشباب يوزعون النشرات على الداخلين، وكانت حصتي منها عددا كبيرا من المنشورات فتصفحتها قبل الجمعة، فوجدت أن كل نشرة لجماعة، وأن بعضها تهاجم الجماعات الأخرى، ففي بعضها تكفير لجماعة إسلامية، لأنها لم تكفر الحكام في الدول الفلانية، «ومن لم يُكَفِّر الكافر فهو كافر» ورأيت في نشرة أخرى الدعوة لقتل المسيحيين في كل مكان وكأنها بمثابة حرب على العالم جميعا، وهكذا....

وبعد الصلاة قمت وقلت لهم: أيها الأخوة والأحبة لديّ سؤال واحد أرجو الإجابة عنه بوضوح: هل أنتم دخلتم هذه البلاد فاتحين كما دخل السلطان محمد الفاتح إلى القسطنطينية؟ وحينئذ للفتح ميزانه، وإن كان الفتح لا يبيح إلا قتل المعتدين فقط، أم أنكم دخلتم كلاجئين طردتكم دولكم، ووسعتكم هذه البلاد فأعطت لكم حق اللجوء، وأنفقت عليكم؟ أم أنكم جئتم لأجل الرزق والاكتساب؟ حقيقة لم أسمع الرد من أحدهم، فقلت: إنكم بتصرفاتكم هذه تساعدون الصهيونية والصليبية والنازية والعنصرية في هذه البلاد في تحقيق أهدافها من طردكم، أو تحجيم الإسلام، ووصف الإسلام بكل الكلمات اللاذعة، إنكم تثيرون الرأي العام الذي تحتاج إليه هذه الجهات المعادية، وإذا أثير الرأي العام فإن السياسيين يستطيعون تنفيذ أهدافهم من خلال أخذ موافقة البرلمان على طرد المسلمين أو تضييق الخناق عليهم أو نحو ذلك كما يحدث الآن في فرنسا، وألمانيا.

أيها الأخوة اتقوا الله في الإسلام، وفي المسلمين، إن الإسلام لم يدخل أوروبا الغربية وأمريكا في أيام قوته طوال ثلاثة عشر قرنا بينما دخلها الإسلام خلال مرحلة ضعف





■ المجاهدون الأفغان دخلوا في دوامة الصراع مع أنفسهم بعد انتصارهم على أعدائهم

المسلمين في القرن الأخير من خلال الدعوة والدعاة الذين فروا بدينهم إلى هذه البلاد، والجاليات الإسلامية التي هاجرت إليها حتى بلغ عدد المسلمين في بعض الدول الغربية بالملايين، بل إن دولة مثل فرنسا نفسها تخاف من غلبة المسلمين بعد ٥٠ سنة، فدعوا الدعوة الإسلامية تأخذ طريقها عن طريق الموعظة والحكمة والحوار بالتي هي أحسن.

فهؤلاء الأخوة في بعض هذه التنظيمات الإسلامية لم يفهموا الجهاد بمعناه الإسلامي الواسع الذي يشمل كل جهد لتحقيق خير الإسلام ودعوته الحقة، بينما حصروه في القتال فقط، ويلاحظ عليهم أمران:

الأمر الأول: أن الجهاد باتفاق جميع المحققين لا ينحصر مفهومه في القتال بالسيوف فقط، وإنما يشمل الجهاد بالمال، والجهاد بالكلمة والفكر، وجميع الوسائل المتاحة، وقد بيّن ابن القيم أنواع الجهاد فقال: إنها أربعة، كما أن قوله تعالى: «وجاهدهم به جهادا كبيراء يدل على جهاد الكلمة، لأن المراد بهذه الآية الجهاد بالقرآن حيث أمر الله تعالى نبيه محمداً «أن يجاهد الكفار بهذا القرآن فإنما يجاهدهم بقوة لا يقف لها كيان البشر، ولا يثبت لها جدل، أو محال... وإن فيه من القوة والعطاء والتأثير العميق والجاذبية التي لا تقاوم ما كان يهز قلوبهم هزاً ويزلزل أرواحهم زلزالاً شديداء (في ظلال القرآن ص٢٥٧١).

الأمر الثاني: أن الجهاد حتى لو حصر مفهومه في القتال يحتاج إلى شروط وضوابط، ومقدمات، وبيان زمنه، وإلى من يوجه الجهاد؟ كما فصلت ذلك كتب السنة والفقه، ثم هل يمكن أن يتحقق الجهاد الإسلامي دون تربية راسخة، وعقيدة قوية، وقاعدة عريضة، وضوابط شرعية، فلم يبدأ الرسول ﷺ بالقتال إلا بعد تحقيق كل ذلك.

تشويه نتائج الجهاد الأفغاني

ومن المؤسف المؤلم جدا أن تشوه سمعة الجهاد الإسلامي في أفغانستان بأيدي البعض، حيث حقق هذا الجهاد العظيم أكبر هدف وهو هزيمة الشيوعية والاتحاد السوفيتي أمام الجهاد الإسلامي، وتحرير الأرض من المغتصبين الشيوعيين، ولكن بعد كل هذه الانتصارات العظيمة انشغل المجاهدون الأفغان أنفسهم بعضهم ببعض وتحاربوا وتقاتلوا بسبب المطامع لدى بعضهم، وهدموا البقية الباقية من أفغانستان، وحطموا البنية التحتية للاقتصاد القومي حتى وصل الحال إلى أن الكثيرين من الشعب يتمنون عودة الشيوعية والملك ظاهر شاه، فأساؤوا حقا إلى هذا الجهاد العظيم، وأعطوا صورة سيئة له، ولم يستحوا من هؤلاء النساء المسلمات اللاتي تبرعن بحليهن لأجل الجهاد الأفغاني.

والخلاصة أن بعض هؤلاء قد ضيعوا مقاصد الجهاد من تحقيق الخير للشعب الأفغاني وإقامة دولة إسلامية ناهيك عن دولة الخلافة الراشدة، بل أعطوا تأكيدا وتجسيدا لأفكار العلمانيين القائمة على أن الإسلاميين لا يصلحون للحكم، وهي جزء من سياسة «التيئيس» التي يتبناها الاستعمار دائما ضد المسلمين، حيث يبذل كل جهوده لعدم نجاح أي تجربة إسلامية لا جهادية، ولا سلمية (ديمقراطية).

صحيح أن هناك أياد خفية ومدسوسين عملاء بين المجاهدين الأفغان، ومؤامرة دولية ضدهم لعدم نجاح تجربة الجهاد الإسلامي حتى لا يقتدى بها، وتكريس سياسة التيئيس، والترويض، واستعداد الأعداء لبذل كل شيء في سبيل ذلك، ولكن مع كل ذلك فإن الذين أشعلوا الفتنة وشوهوا صورة الجهاد الأفغاني مسئولون أمام الله تعالى عن هذا القتال، والتناحر والتمزق وما آل إليه حالهم تطبيقا لقوله تعالى: «قل هو من عند أنفسكم»، إنهم يحملون أوزار الاقتتال، وأوزار فشل هذه التجربة وآثارها، ويتحملون دماء مليون وستمائة ألف شهيد من مختلف الجنسيات بمن فيهم الأخوة في الخليج والسعودية الذين تركوا كل مظاهر الحياة وخضبوا جبال الهندكوش بدمائهم الطاهرة.

بل الأدهى من ذلك تشويه سمعة المجاهدين الأنصار الذين تركوا ديارهم ومظاهر حياتهم للجهاد في أفغانستان، ثم بعد انتهاء الجهاد شوهت سمعتهم ووصموا بالإرهابيين، والمتطرفين بدل التقدير والتكريم وتوزيع أوسمة الشرف والتقدير عليهم، حتى إن بعضهم قد قُيِّد بالأغلال واقتيدوا إلى بلادهم لإعدامهم أو سجنهم، وبعضهم لم يجدوا مكانا آمنا إلى اليوم، حتى وصل الأمر إلى أن الجيش الفرنسي قد فكر في الاستفادة من تجارب هؤلاء وعرض عليهم مغريات لينضووا تحت لواء الصحراء، ولكنهم رفضوا رفضا مطلقا، إذ أنهم ليسوا مرتزقة.

الجهاد دفاع أم هجوم؟

وأخيرا يتساءل الكثيرون عن طبيعة الجهاد.. هل هو دفاع أم هجوم أو كان المشكلة في التكييف الفقهي؟

الجهاد في حقيقته وواقعه نستطيع وصفه بأنه دفاع عن العقيدة والوطن الإسلامي ومكتسبات الأمة، وهجوم على كل من يهدد الإسلام وعقيدته بالخطورة، والمسلمين بالفتنة «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله».

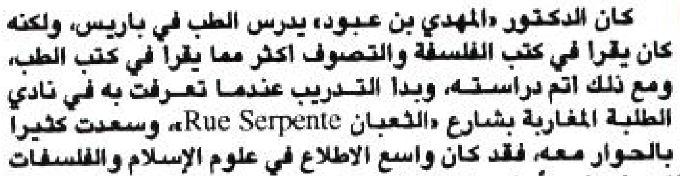
وهذا الجمع مقبول شرعا وعقلا، وعليه تسير جميع الجيوش للدول القوية حتى في عالمنا اليوم، فأمريكا التي تدعي أنها صاحبة النظام الجديد نظام العدل والسلام الدوليين تسير على خطى الدفاع والهجوم، بل إن نظرية الأمن القومي تطال إلى كل مكان تهدد فيه مصالح أمريكا.

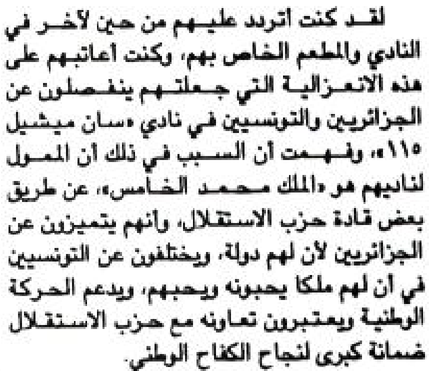
ولكنه مع الأسف الشديد ربط بمفهوم «الهجوم» معاني الاعتداء والظلم والعدوان، كما ربط بمفهوم «الدفاع» معاني أخرى تبعد الأمة عن تحقيق أهدافها الاستراتيجية، ولذلك وقع خلاف كبير بين المعاصرين، ولو حرروا محل النزاع وتنقيح المناط لما وقعوا في هذا الخلاف، لأنه من المتفق عليه عند الجميع أن الجهاد ليس للعدوان، وإنما هو للدفاع عن الإسلام ونشر دعوته الحقة، ولتحرير العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، كما أنه هجوم على المتربصين بالإسلام والطواغيت الذين يقفون عقبة أمام نشر الدعوة.■

(*) أستاذ بكلية الشريعة جامعة قطر.

صفحات من دفتر الذكريات (١٧)

المغرب الأقصى بين محمد الخامس وعبدالكريم الخطابي (١٩٤٦ - ١٩٥٠م)





بقلم: د. توفيق الشاوي (*)

كان الدكتور «المهدي بن عبود» يدرس الطب في باريس، ولكنه كان يقرأ في كتب الفلسفة والتصوف أكثر مما يقرأ في كتب الطب، ومع ذلك أتم دراسته، وبدأ التدريب عندما تعرفت به في نادي الطلبة المغاربة بشارع «الثعبان Rue Serpente»، وسعدت كثيرا بالحوار معه، فقد كان واسع الاطلاع في علوم الإسلام والفلسفات العصرية، وكان إسلامه نموذجياً علميا وقلبيا، ومنذ أول لحظة تعرفت إليه فيها إلى اليوم وهو يدعوني «يا خالي» لأن أمه شاوية، ولم تكن هذه هي الرابطة الوحيدة التي تربطني به، بل كان الإيمان بالوحدة الإسلامية المصير لجميع شعوبنا هو الرباط الفكري الذي يجمع بيننا، وعن طريقه تعرفت بجميع أعضاء اللجنة الممثلة لحزب الاستقلال في المغرب، وهم «عبداللطيف بن جلون» (وكان طبيبا)، و«مولاي أحمد العلوي إبراهيم» (وكان يدرس الآداب)، و«عبدالرحيم بو عبيد» وكان يدرس الاقتصاد، و«مولاي أحمد العلوي» وكان يدرس الطب.

لقد كنت أتردد عليهم من حين لآخر في النادي والمطعم الخاص بهم، وكنت أعاتبهم على هذه الانعزالية التي جعلتهم ينفصلون عن الجزائريين والتونسيين في نادي «سان ميشيل ١١٥»، وفهمت أن السبب في ذلك أن المعول لناديهم هو «الملك محمد الخامس»، عن طريق بعض قادة حزب الاستقلال، وأنهم يتميزون عن الجزائريين لأن لهم دولة، ويختلفون عن التونسيين في أن لهم ملكا يحبونه ويحبهم، ويدعم الحركة الوطنية ويعتبرون تعاونه مع حزب الاستقلال ضمانة كبرى لنجاح الكفاح الوطني.

وقد كان هذا الفهم هو الذي أكده لي وفد حزب الاستقلال، الذي جاء إلى باريس، وقدمني إليه أصدقائي المغاربة، واستفدت كثيرا بأحاديثي ولقاءاتي معهم ومع من كانوا يترددون عليهم من المغاربة والمسلمين أثناء هذه الزيارة التي سأتحدث عنها تفصيلا فيما بعد.

لقد سمعت من أصدقائي المغاربة كثيرا عن إعجابهم «بالملك محمد الخامس» وثقتهم فيه، وأنهم يعتبرونه الزعيم الحقيقي للحركة الوطنية، وأن إيمانه بالإسلام والتزامه به يجعله في صف أئمة المسلمين الأوائل، وأن الفرنسيين يكرهونه كرها عميقا لهذا السبب وقد فشلت كل المحاولات التي قاموا بها لإبعاده عن الوطنيين أو إبعادهم عنه، أو الإيقاع بين الطرفين.

عبدالكريم الخطابي يلجأ إلى القاهرة

وفي أوائل الصيف عام ١٩٤٦م فوجئت بصديقي التونسي «محمد الميلي» يقتحم عليّ باب الغرفة، وهو يكاد يطير من الفرح، وبيده صحيفة فرنسية بعنوان ضخم «عبدالكريم يفلت من الفرنسيين، ويلجأ إلى القاهرة»، وعرفت تدريجيا قصة هذا الهروب، وأهم ما لاحظته هو أن هذه أول مرة يقوم فيها بعض الوطنيين الجزائريين والمغاربة والتونسيين المشتركين في مكتب المغرب العربي بالقاهرة بعمل مشترك، يدل على تضامن الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة ووحدتها، إذ أنهم علموا بأن سفينة فرنسية قادمة من شرق أفريقيا سوف تعبر قناة السويس، متجهة إلى مرسيليا بفرنسا وأن على ظهرها «عبدالكريم الخطابي» وأسرته، فسارعوا إليها جميعا، وصعدوا إلى السفينة في السويس عند مرورها بالقناة، والتقوا به على ظهر السفينة، وأعطوه معلومات عن سير الحركات الوطنية في شمال أفريقيا، وعن اتحادهم في إطار مكتب المغرب العربي الذي يمثلها بالقاهرة، الذي تدعمه وترعاه الجامعة والحكومة المصرية، وأن هذه الحركات متضامنة ومتعاونة وهم الذين اقترحوا عليه أن يلجأ إلى مصر، ويستريح من الأسر الذي فرضه الفرنسيون عليه منذ أن اعتقلوه في المغرب بعد نهاية ثورة الريف المشهورة التي قادها، والتي ما زالت جميع شعوب أقطار شمال أفريقيا تفخر بانتصاراتها، وتعتز بقائدها الذي أسره الفرنسيون.

وقد سر الأمير بهذه الصورة البراقة التي عرضها عليه وفد مكتب المغرب العربي وأسر لهم بأنه على استعداد للالتجاء إلى مصر إذا أبلغته الحكومة المصرية رسميا بموافقتها على ذلك، وفعلا اتصل الوفد «بعبدالرحمن عزام» - الأمين العام لجامعة الدول العربية -، الذي كان يحظى بتأييد شخصي وثقة كاملة من الملك فاروق وحكومته في ذلك الوقت، فكلفت محافظ القناة لمقابلة الأمير على ظهر الباخرة في الإسماعيلية وإبلاغه تحيات «الملك فاروق» وحكومته، وترحيبهما به إذا أراد الإقامة بمصر، وعندما شكره الأمير وأبدى رغبته في مغادرة السفينة، أصدر المحافظ لقائد السفينة أوامر الحكومة بتسهيل مغادرته لها، ولما كانت السفينة تجارية في المياه المصرية، فإن قائد السفينة لم يستطع أن يعارض في تنفيذ عملية نزول الأمير وحاشيته الذين رغبوا في مغادرتها للالتجاء إلى مصر.

محاولة الإيقاع بين الملك والأمير

كانت تعليقات الصحف الفرنسية تميل إلى مهاجمة الحكومة الفرنسية، بحجة تقصيرها



■ قوات عسكرية فرنسية

في الاحتياطات اللازمة في مثل هذه الحالة، إذ كان يجب على الأقل أن تكون السفينة حربية حتى يستطيع قائدها أن يتمسك بحصانة السفن الحربية، أو ألا تمر بقناة السويس، وتأخذ طريقاً آخر، ويظهر من التعليقات أن الحكومة الفرنسية كانت مطمئنة إلى أنها كانت تقدم للأمير الأسير فرصة كان يترقبها منذ عشرين عاماً للخروج من الأسر في جزيرة أفريقية استوائية نائية، لكي يحظى بالإقامة على الشاطئ الأزرق «الكوت دازور» على البحر الأبيض المتوسط، قرب مدينة نيس في قصر كان يملكه أكبر مارشال في فرنسا وهو «بيتان»، الذي كان له دور كبير في القضاء على ثورة الأمير عبدالكريم وأسره، بل أكثر من ذلك كان البعض يلوحون لملك المغرب «محمد الخامس»، وربما أيضاً «الأمير عبدالكريم» نفسه، أنه إذا استمر الملك في عناده ودعمه لقادة حزب الاستقلال والوطنيين المغاربة، ومعارضته لخطط المقيم العام الفرنسي، فإن فرنسا لديها بديل جاهز ليحل محله، وهو الأمير «عبدالكريم» الذي كانوا يعتقدون أنه سيكون سعيداً إذا عرض عليه الفرنسيون عرش المملكة المغربية، بدلا من «محمد الخامس» الذي سيكون مصيره أن يحل محله في معتقله الأفريقي في إحدى الجزر الفرنسية النائية.

كان شباب الحركات الوطنية في المغرب وتونس والجزائر المقيمين في باريس سعداء بما يطالعونه في الصحف الفرنسية من صرخات تعبر عن أسفهم لفشل المخطط الفرنسي، الذي كشف نيتهم عن عزل «محمد الخامس»، كما عزلوا «المنصف» باي تونس من قبل.

ولكن لم يمض عامان حتى نفذ الاستعمار الفرنسي خطته، وعزل محمد الخامس، ووضع مكانه أحد أفراد أسرته العلوية باسم السلطان «ابن عرفه»، وفتحوا بذلك للحركة الوطنية باباً جديداً للكفاح من أجل استقلال المغرب الأقصى، وعودة الملك المخلوع، وكان ميدان هذه المعركة هو القاهرة، حيث الحكومة المصرية، وعبدالرحمن عزام، وجامعة الدول العربية، وكان لي دور في هذه المعركة بعد عودتي للقاهرة عقب انتهاء البعثة.

أثر هروب عبدالكريم الخطابي في الصحافة الفرنسية

كان نبأ هروب «الأمير عبدالكريم»، بعد فترة من هروب الحاج «أمين الحسيني» مفتي فلسطين، وتحررهما من الأسر والمنفى والإقامة «الجبرية»، التي فرضتها السلطات الفرنسية، والتجاؤهما للقاهرة، مادة لتعليقات الصحف الفرنسية الغاضبة أشد من تعليقاتها المهاجمة للجامعة العربية بعد نجاحها في الدفاع عن استقلال سوريا ولبنان لأنها في ذلك الوقت كانت تعزي نفسها باتهام الإنجليز بأنهم وراء ذلك كله أما في هاتين الحادثتين فلم يكن هناك مجال لاتهام بريطانيا، بل كانوا يلوحون بعدائهم القديم للإسلام أو بالمعارك التي خاضها العرب والمسلمون في الدفاع عن أرض الإسلام وأمته ضد الغزو الاستعماري للدول الأوروبية، التي نجحت في القضاء على دولته، والسيطرة على شعوبه وأمته، وهذه الحملات الإعلامية ذكرتنا بآمال المسلمين في جميع أنحاء القارة الإفريقية والآسيوية، الذين كانوا يتلقون أنباء انتصارات «الأمير عبدالكريم» على الأسبان والفرنسيين بفرح وابتهاج خفف عنهم هول الكارثة التي نزلت بالدولة العثمانية لهزيمتها في الحرب العالمية الأولى، وتحكم العسكريين الكماليين الذين نفذوا مطالب الدول الأوروبية بإلغاء الخلافة والتخلي عن الإمبراطورية الإسلامية، وتحويل تركيا إلى جمهورية وطنية لا دينية علمانية، وقد أدى ابتهاج كثيرين بانتصارات «الأمير عبدالكريم» في ذلك الوقت، إلى أن تراودهم الآمال بأن يتولى الخلافة، وتحمل مسئولياتها التي أعلن الأتراك عجزهم عن مواجهتها، وكانت نسبته إلى أمير المؤمنين «عمر بن الخطاب» مبرراً آخر لترشيحه لخلافة عربية تحل محل الخلافة العثمانية.

الجهاد هو الطريق لتحرير الأمة

لقد سمعت كذلك بعض التعليقات من طلاب أفريقيا الشمالية التي تشير إلى آمالهم في أن يعود «الأمير عبدالكريم» إلى بلاده، وإلى شبابه مقاتلاً ثائراً، لا ملكاً متوجاً ليقود ثورة جديدة ضد الاستعمار لطرد الفرنسيين لا من المغرب فقط، بل من الجزائر وتونس، وكان بعض الشباب الذين لا ينتظمون في الأحزاب الوطنية يرون أن التفاف العاملين بمكتب المغرب العربي في القاهرة حول «عبدالكريم»، سيكون بداية حركة وطنية وحدودية شاملة تتجاوز نطاق الأحزاب القطرية، وترفع شعار الوحدة بين هذه الشعوب، بل وربما تتجاوزها إلى وحدة العالم الإسلامي كله.



■ الملك محمد الخامس

مرت على ذهني كل هذه الصور، عندما زرت «الأمير عبدالكريم الخطابي» في القاهرة وجلست أستمع إلى حديثه عن الجهاد، وإصراره على أن هناك سبيلا واحدا للحرية هو القتال المسلح، وكل ما عدا ذلك مما تتكلم عنه تلك الأحزاب الوطنية هو عبث وضياع للوقت، وكنت أرى من خلال حديثه صورة البطل الشاب الذي بدأ حياته قاضياً شرعياً في «مليلة»، ثم نهض ليقود جيوش المتطوعين من أبناء الريف ليحطم بهم جيوش أسبانيا في معركة بعد أخرى، ثم يحارب أسبانيا وفرنسا معاً بلا تردد ولا رهبة بل كنت أرى في الجهة الأخرى صورة الأمير عبدالقادر بطل الجزائر الذي ورث العلم عن أبيه الشيخ، واتجه إلى مقاومة قوات فرنسا الغازية في الجزائر قبل ذلك بمائة عام، ومن بعده الشيخ الوقور «عمر المختار» في برقة وليبيا، الذي كان يُعلم القرآن لأطفال شعبه، ثم نهض لقتال الطليان، وأذكر كذلك ما قاله لي الحاج «أمين الحسيني» كلما قابلته، وما كان يقوله لجميع من يلتقي بهم من الإخوان من أن المقاومة المسلحة هي الوسيلة الوحيدة للتحرر من الاستعمار الذي لا يفهم إلا لغة القتال.

كان الحاج «أمين الحسيني» يقول لي دائماً: إن القتال المسلح مع اليهود والإنجليز لا مفر منه، وإذا نحن لم نقدم عليه، فسوف يلاحقوننا به ويضطروننا إليه ويضربوننا ونحن آمنون في بيوتنا، فخير لنا أن نواجههم في ميدان القتال، من أن يأخذونا على غرة ونحن مستسلمون خاضعون.

لقد رأيت في «الأمير عبدالكريم» كل هذه الصور مجتمعة، ورأيت فيه شخصية المغرب الأقصى، وجبال الريف، وقبائل الأطلس، التي لا ينال منها إلا الزمن ولا تضرها الأيام، وأتذكر قول صديق لي عاش في المغرب عندما قال لي: إن الزمن لا وجود له هناك.

ومنذ ذلك الوقت أيقنت أن المغرب سُمي الأقصى، لأنه يفصل بيننا وبينه بُعد المكان، ومشقة السفر، وهو أيضاً يُمثل بعداً زمانياً في تاريخنا، إذ نرى فيه صورة كاملة لجميع عصور التاريخ الإسلامي التي لا نراها في بلاد أخرى بما في ذلك عصور الأندلس الزاهية التي ما زلنا نراها حية، بل نراها مجتمعة في صعيد واحد بهذا البلد العريق، وكلما تذكرت ذلك زاد شوقي إلى المغرب «الأقصى» وأملي في رؤيته. ■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



وقفة تربوية

إعداد: عبد الحميد البلالي

حوار مع الكعبة (١)

في وسط صحن الحرم المكي ما زالت هذه الكعبة شامخة منتصبة، يطوف حولها دون انقطاع الاف المسلمين، صليت قريبا منها، وجلست اتاملها بعد صلاة الفجر، وأسال نفسي: كم من الأحداث مرت على هذه الكعبة؟ وكم من البشر شاهدت؟ وكم من العصور عاصرت؟ وكم من عظائم الأمور تحقق وسيتحقق حولها؟ وانا أسال نفسي هذه الأسئلة، فإذا بها وكأنها ترمقني، وانا اتسائل مع نفسي، وكأنها احست برغبتي في حوارها، وهي التي اخفت تحت هذه الكسوة السميكة مئات الآلاف من الأحداث والأسرار، فقالت: أيها الغريب سل ما بدا لك.

فقلت: أيتها الكعبة المشرفة - زادك الله شرفا وبهاءً - أيُّ أيامك كان أسعدها منذ بناك سيدنا إبراهيم عليه السلام وحتى يومك هذا؟

قالت: أسعد أيام حياتي كان عند مجاورة سيد البشر محمد ﷺ، وصلاته بقربي، وطوافه بي، وتقبيله لحجري الأسود، وطواف الصحابة الكرام حولي.

قلت: وأي الأيام كان أحزن؟

قالت: أحزن أيام حياتي عندما جاء ذلك الكافر القرمطي واقتلع الحجر الأسود من خاصرتي، وأباح الدماء، ولم يرعَ حرمة لي، فقتل المصلين وهم متعلقون بأستاري.

قلت: مما تستغربين؟

قالت: أستغرب من مسلم يطوف بي سبعا، ويقبل الحجر الأسود، ويبكي، ويعاهد الله على التوبة، فما يلبث أن يعود إلى معاصيه عندما يرجع إلى بلده وتخالط زينة الحياة الدنيا قلبه.■

أبو بلال

تربية العارفين

بقلم: محمد الجاهوش

كان حرص السلف الصالح - رضي الله عنهم - شديدا على تربية أولادهم وتعليمهم آداب الإسلام ومكارم الأخلاق، وصفات المروءة والرجولة، وتبصيرهم بعادات المجتمعات، ومفاهيم الناس، وما نشئوا عليه وتوارثوه عن آبائهم.

إذ إنهم متى فقهوا ذلك استطاعوا تمييز الحسن من القبيح، والغث من السمين، وأفادوا من تجارب ذوي العقول الناضجة، والفهوم الثاقبة، وتحلوا بأخلاق أهل الفضل والمروءة، وتجنبوا مثالب السفلة والغوغاء، وأصبحوا من النابهين المؤثرين الذين يقودون أقوامهم، ويوجهون مجتمعاتهم نحو معالي الأمور، وكريم الفعال.

ولقد كان الرعيل الأول يمثلون الطراز الأمثل من وعي الآباء وحرصهم على غرس هذه المبادئ في نفوس أبنائهم.

ومن هذه النماذج ما ذكره ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق الكبير عن علي ابن أبي طالب - رضي الله عنه - وهو يحاور ولده الحسن، ليطمئن إلى نباهته ووعيه، وإدراكه لحقائق الحياة، وطبائع الأحياء:

علي: يا بني، إني سائلك عن أشياء من المروءة.

الحسن: سل يا أبت، وأرجو أن تقر عينك بولدك.

علي: يا بني، ما السداد؟

الحسن: دفع المنكر بالمعروف.

علي: ما الشرف؟

الحسن: اصطناع العشيرة، وحمل الجريرة.

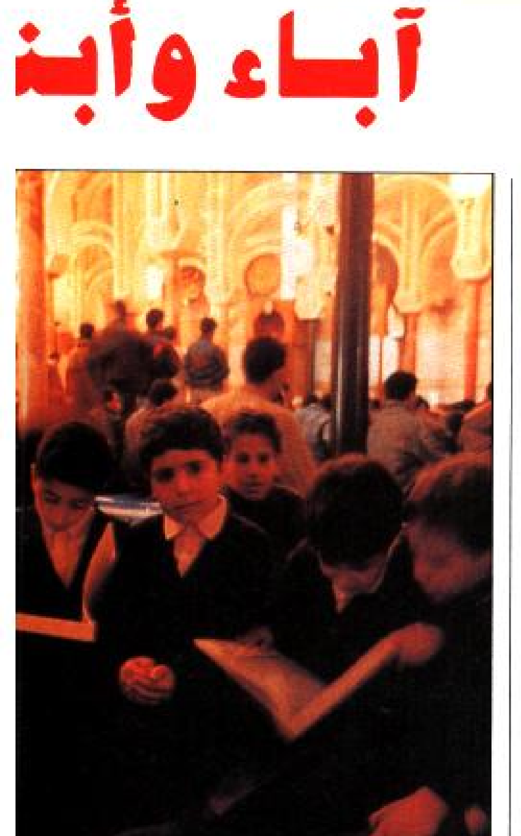
علي: ما المروءة؟

الحسن: العفاف، وإصلاح المال، وفقه الرجل في دينه، وإحراز نفسه عن الدنس، وإكرام الضيف.

علي: ما اللؤم؟

الحسن: إحراز المرء نفسه، وبذله عرسه.

آباء وأبن



علي: ما السماحة؟

الحسن: البذل في حالتي العسر واليسر.

علي: ما الشح؟

الحسن: أن يرى المرء ما في يديه شرفًا، وما ينفقه تلفاً.

علي: ما الإخاء؟

الحسن: مواساة الإخوان في الشدة والرخاء.

علي: ما الجُبْن؟

الحسن: الجرأة على الصديق، والنكول عن العدو.

علي: ما الحلم؟

الحسن: كظم الغيظ، وملك النفس.

علي: ما الغنى؟

الحسن: رضا النفس بما قسم الله لها وإن قل، وإنما الغنى غنى النفس.

علي: ما الفقر؟

الحسن: شره النفس في كل شيء.

علي: ما المجد؟

الحسن: أن تعطي في الغرم، وأن تعفو عن الجرم.

ـــاء

علي : ما الغفلة ؟

الحسن: ترك المسجد، ومصاحبة المفسد.

علي : مَن السيد؟

الحسن : من لا يمسك المال عن حاجة إخوانه، المتسامح، من يُشتم فلا يجيب، المعني يأمر عشيرته وقومه، ذلك هو السيد.

دروس وعِبر

من ابتغى قرة العين في الأولاد والسعادة بهم، فليحملهم على مثل هذا الأدب الرفيع، وليغرس فيهم ما يشبه هذه الخلال الحميدة، التي تحقق له ولهم شرف الدنيا، وعزّ الآخرة وليقتد بخيرة الآباء - ممن سلف - حيث كانت تربية أولادهم مقدمة عندهم على كل شيء، لا يشغلهم عنها شاغل، ولا يصرفهم عن العناية بها صارف.

فما حقق من الربح شيئا من حرص على تثمير أمواله، وأهمل أولاده.

وأعظم منه خسارة: من صرف أوقاته بين أصدقائه وزملائه، وأهمل بيته ولم يتابع مسيرة أولاده ومتطلبات حياتهم، ومعالجة مشاكلهم، وما يعترضهم من صعاب.

إن مصيبة نسبة كبيرة من النشء - في أيامنا هذه - تكمن في انشغال الآباء، وتخلي الأمهات عن الأمومة، وانشغالهن بشتى المشاغل، وأدائهن مختلف الأعمال إلا القيام برسالتهن نحو أولادهن، واعتمادهن في ذلك على الخادمات والمربيات، وما أدراك ما يترتب على ذلك من مفاسد وأضرار، بدات آثارها تظهر جلية لكل مهتم بمثل هذا الأمر.

فهل يحرص الآباء والأمهات جميعا على تنمية الثروة الحقيقية، التي تجلب المال، وتحمي الأوطان وتصون الأعراض، إذا رعيت حق الرعاية، وربيت على مبادئ الخلق والفضيلة؟! ■

مشكلات وحلول فى حقل الدعوة

المشكلة: الخروج من المؤسسة

التعريف : هو القرار الذي يتخذه فرد أو مجموعة في مؤسسة دعوية للانفصال من تلك المؤسسة وقطع الصلة التنظيمية بها، وقد يكون هذا الانفصال انفصالا عن الالتزام ببعض تعاليم الإسلام أو جميعها أو يكون هذا الانفصال هو انفصالا تنظيميا فقط ويبقى ملتزما بجميع تعاليم الإسلام، وكلا النوعين قد يتحولان إلى خصوم شرسين للمؤسسة أو يبقون المودة والعلاقة الطيبة معها.

المظاهر

١ - كثرة النقد لقرارات المؤسسة.
٢ - عدم الحضور للأنشطة.
٣ - إساءة الظن في الكثير من قرارات المؤسسة.
٤ - عدم تنفيذ ما يطلب منه.
٥ - تكوين بعض الجيوب الجانبية بعيدا عن علم المؤسسة وقيادتها.
٦ - القيام بعملية التثبيط بين أفراد المؤسسة.
٧ - بث روح التمرد أو الخروج من المؤسسة.
٨ - بث روح الإحباط من المؤسسة.
٩ - الانشغال والاهتمام بالمظاهر الدنيوية.
١٠ - صرف طاقة كبيرة خارج المؤسسة.

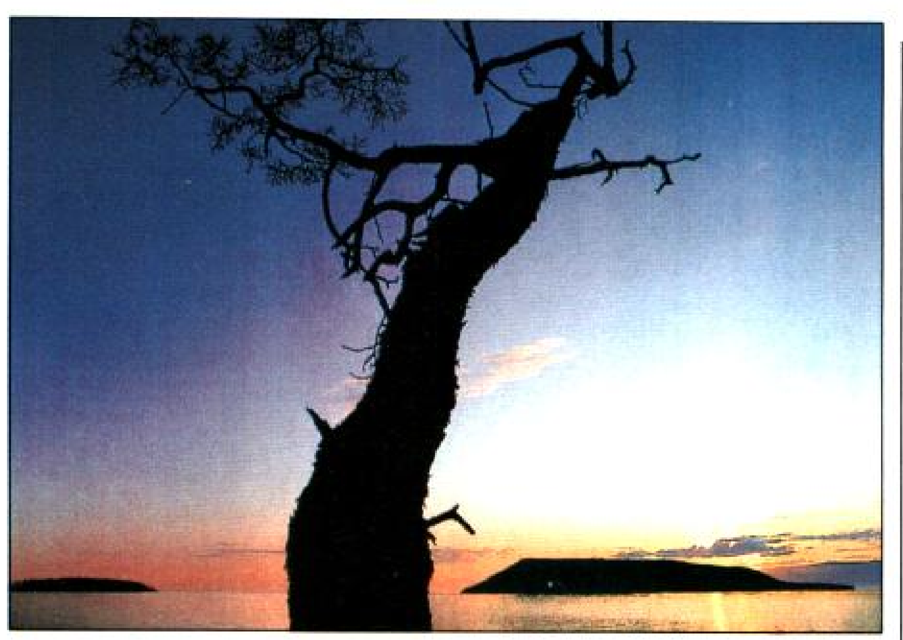
الأسباب

١ - عدم اهتمام المؤسسة ببعض الملكات والمواهب البارزة لدى بعض الأفراد بسبب بعض الاجتهادات التربوية الخاطئة كخوفهم من غرس البروز وغيرها من الأمور.
٢ - سوء المعاملة من المسئول للفرد.
٣ - عدم الاستماع وعدم التقدير لوجهة نظر العضو فيما يتعلق ببعض المسائل أو القرارات التي تتخذها المؤسسة.
٤ - تصديق العضو للشبهات المثارة ضد المؤسسة، دون تثبت أو تأكد من صحتها.
٥ - عدم توافر صفات الالتزام بالمجموعة لدى الفرد.
٦ - العُجْب بالرأي لدى الفرد.
٧ - الاحتكاك ببعض خصوم المؤسسة والتأثر بأطروحاتهم.
٨ - الاحتكاك ببعض الضعفاء من أفراد المؤسسة.
٩ - عدم التوافق بين المسئول والفرد.
١٠ - عدم معرفة الفرد لأصول العمل العمل الجماعي.
١١ - الانجذاب للدنيا (شهادة، منصب، تجارة... إلخ).
١٢ - عدم وضوح الهدف.
١٣ - عدم وضوح المرحلة.
١٤ - عدم الشعور بالإنتاجية، وبأنه على الهامش.
١٥ - شعور الفرد بعدم الاستفادة من طاقته.
١٦ - القناعة بإمكانية خدمة الدعوة من خارج المؤسسة أفضل من داخلها.

العلاج

١ - جلسات مصارحة لمعرفة المتغيرات عليه، وملاحظاته على المؤسسة.
٢ - الاستماع لجميع وجهات النظر المخالفة ومناقشتها، وذلك للارتقاء بالمؤسسة.
٣ - مراعاة التوافق الفكري والعبادي والدعوي والعمري بين المسئول والفرد.
٤ - توظيف الطاقات المختلفة لسد جميع حاجات المؤسسة.
٥ - التنمية الفكرية للارتقاء بالفرد لمعرفة الأهداف البعيدة والمرحلية، ومعرفة دوره في المرحلة.
٦ - مراعاة توافق المهمة المكلف بها الفرد مع ميوله وطاقاته.
٧ - مراعاة التعامل مع الأفراد بما يتناسب مع نضجهم العقلي والفكري.
٨ - فتح آفاق جديدة في العمل تستوعب ميول الأفراد وطاقاتهم.
٩ - إعطاء شيء من التفويض للأفراد الذين يصلون إلى مناصب قيادية خارج المؤسسة تحتاج إلى اتخاذ القرارات السريعة.
١٠ - عدم تغليب العلاقات (الحزبية) على العلاقات الأخوية في المؤسسة الدعوية.

الصوارف التي تشغل بعض الدعاة.. وعلاجها



بقلم: محمد عبدالعزيز الشيخ حسين

داء خطير، وبلاء كبير، تسلل إلى نفوس بعض دعاة اليوم فبدأ ينهش في عقولهم ويشوش عليهم أفكارهم فيزين لهم الجلوس عن الدعوة إلى هذا الدين ويحبب إليهم القعود بشتى صوره فيدعوهم لترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويرغبهم عن دعوة الناس إلى الخير ولو بالكلمة الصادقة فضلاً عن بذل الجهد والوقت والمال والنفس والنفيس في سبيل الله إنه داء السلبية القاتلة.

نوعان من الدعاة

والدعاة أمام هذا الداء العضال بين مكابر متعام عنه يحسب أنه على الجادة، وهو في أمر مريج لا يقدم للإسلام شيئا يُذكر غير هيئته الإسلامية فقط، وبين دعاة استسلموا لتلك السلبية ورضوا بها ظنًا منهم أن ذلك تواضع واعتراف بالحق، وهذا خطره أشد فتكا من الصنف الأول وأنكى، ولندع أصحاب الصنف الأول جانبا، وتعال معي - أخي الداعية - لنطوف قليلا مع الصنف الثاني من الدعاة لنعرف حقيقة صوارفهم عن الدعوة وأهلها، ولنمحص تلك الدعاوى الباطلة والصوارف الشاغلة عن العمل لهذا الدين.

الانشغال بالأهل ليس حائلا

فمن الدعاة من يرى أن انشغاله بأهل بيته وأقاربه وظروفه الخاصة لا تسمح له بالاتصال بالدعوة والدعاة فهي تأخذ عليه كثيرا من الوقت والجهد، لذا فهو يتجنب الصالحين حتى لا يحرج معهم، فلا يلتقي معهم في درس عام، أو لقاء عابر، أو ديوانية عامة، إلا وتجده دائما يقدم الأعذار صادقا أحيانا، ومورياً أحيانا أخرى، فاعلم أخي - إن كان هذا شأنك - إن الاهتمام بأمر البيت والزوجة والأولاد والأرحام، أمر حثّ عليه الشارع فقال ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته...إلخ»، ولكن هل سألت نفسك ماذا قدمت لأهلك، وأنت منشغل بهم؟ هل حببتهم في هذا الدين ونشأتهم على تعاليمه وأوجدت فيهم الغيرة على محارمه، فإن لم تفعل فهل وفرت لهم من سبل الخير ما يعينهم على أنفسهم والشيطان من كتاب نافع، أو مجلة إسلامية صادقة، أو شريط هادف يربطهم بأمتهم وقضاياها، فلعل الله يخرج منهم من يقوم بأمر هذا الدين ما لم تتحمله، أم أن ذلك مكلف لك؟ وما أظن ذلك فهذرك في الأمور العامة كثير، وإسرافك في الكماليات يعرفه الصغير والكبير.

ولماذا - وفقك الله - لا تستغل المناسبات العامة واللقاءات الاجتماعية التي تحضرها في التعرف على الناس وتوثق الصلة بهم، وتربطهم بالدعاة والعاملين للإسلام فهم يكفونك المؤنة فتكسب الأجر ويحفظ لك الجميل.

وإن كانت ظروفك تستدعي مكثك الطويل في المنزل أو غيره فلم لا تعرف هذا الكنز الثمين في القراءة النافعة، والنهم منها، وإعداد البحوث الخاصة بك، والمفيدة للآخرين، كتحقيق بعض المسائل العلمية، أو التأليف والكتابة في المجالات المختلفة التي تحتاجها الأمة المسلمة وأنت خير من يعلم قوله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث - وذكر منها - وعلم ينتفع به».

تصريف المال في مرضاة الله

وإن كان الصارف لك عن الدعوة ظروفك الاقتصادية الصعبة التي اضطرتك للعمل التجاري أو لبراعتك في هذا الجانب فسلكت بك التجارة في ميادينها الشاسعة وشعبها فاستنفذت كثيرا من طاقتك وحماستك فظننت أنها صرفتك عن دعوتك وأنه ليس بين التجارة والدعوة سبيل.

فاعلم - حفظك الله - أنه نعم المال الصالح للرجل الصالح، وأنه لا انفصام بين الدعوة والتجارة والمال، بل إن حاجة كل منهم للآخر لا تخفى على عاقل، فالدعوة قوام الحياة، كما أن المال - في غالب الأحوال - قوام للدعوة.

فماذا عليك لو جعلت من مشاريعك الاقتصادية ما تخدم به أمتك، وجعلت من استثماراتك في المجالات النافعة وخاصة المشاريع الثقافية كفتح مكتبة أو تسجيلات إسلامية للشباب، أو مشاريع خاصة بالنساء كتوفير حاجتهم من الملابس المحتشمة وغيرها في أسواق خاصة بهن، أو مشاريع تقدم البديل الصحيح للطفل المسلم من وسائل تعليمية أو ألعاب مسلية، ولاشك أنه ما يتفتق عليه عقلك السليم من مشاريع وأفكار أكثر من هذا بكثير، ولتكن مراقبة الله ديدنك، وأداء حقوقه والبعد عن محارمه نُصب عينيك فلا تنس الزكاة فهي حق معلوم، وتجنب الحرام من ربا ورشوة واحتكار، وتذكر دائما أنك قدوة وإياك إياك من اللجوء إلى الغش التجاري الذي تعددت صوره في واقعنا فوجد من يستغل ثقة الناس أحيانا وسذاجتهم أحيانا أخرى للتلاعب بالسلع والأسعار ولتحقيق أكبر المكاسب والأرباح، واحذر كل الحذر من الأيمان الكاذبة المنفقة للسلعة، الممحقة للبركة، كما أخبر بذلك المصطفى ﷺ: «كما أن عليك

أن لا تنس أن تبر نفسك وأهلك وخاصة والديك مما أفاء الله عليك من هذه النعمة فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده.

كما لا يفوتك الا تنس إخوانك المنكوبين في العالم، فاليتيم ينتظر كفالتك، والأرملة تنتظر إحسانك وصدقتك، واللاجئون والمحرومون ينتظرون إغاثتك، والمجاهدون الصادقون ينتظرون دعمك وتبرعاتك، فإن قمت بذلك كله فاعلم أن ذلك دعوتك.

وإن أردت أن لا تقطع صلتك بالدعوة وأهلها فما يضيرك - أخي التاجر - لو فتحت مجلس منزلك ليلة في الأسبوع للصالحين من دعاة البلد وعلمائها فأكرمتهم فرققت قلبك بأقوالهم وذكرت ربك برؤيتهم، فهل تشعر أن ذلك سيكلفك الكثير أيها التاجر الداعية الصادق الأمين؟

استثمار الأسفار

وإن كان الذي يصرفك عن العمل الإسلامي والدعوة كثرة الأسفار والترحال لطبيعة العمل الوظيفي أو التجاري فاحرص أن تستفيد من سفراتك تلك وتستثمرها على الوجه الأمثل كان تلتقي بالدعاة والعاملين للإسلام في تلك الديار، فتأخذ العلم عنهم وتفيدهم بما لديك من العلم وتنقل تجاربهم الدعوية الناجحة إلى إخوانك في بلدك فإن ذلك مكسب كبير يضاف إلى رصيدك الدعوي، كما لا يفوتك في جولاتك حول العالم الإسلامي أو غيره زيارة المراكز والهيئات الإسلامية للتعرف عن قرب على أحوال المسلمين والأقليات المستضعفة في العالم فتوصل إليهم ما تجود به نفسك أو يجود به غيرك من خدمات إغاثية تكفل حاشية، أو تبني مدرسة، أو تعلم جاهلاً، أو تطعم جائعاً، أو تكسو عارياً، وما أكثر مآسي المسلمين، ورحم الله امرءاً جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر.

وإن كان الذي يصرفك عن الدعوة الظروف والمشاكل الاجتماعية الضاغطة من زوجة غير صالحة، أو ولد سوء، أو مرض عضال، أو دَيْن مرهق، أو مصائب تحل من فينة لأخرى تشغل القلب، وتجعلك في حالة نفسية سيئة لا تلتفت معها لإصلاح نفسك وتهذيبها فضلا عن دعوة الآخرين وتوجيههم وإرشادهم، فأنت يا أخي الحبيب بحاجة ماسة في هذه الفترة إلى زاد الإيمان والتقوى والصبر، وكثرة اللجوء إلى المولى سبحانه، والاستزادة من الطاعات والنوافل من صلاة وذكر وقراءة قرآن.. إلخ، لتخفف عنك وطأة العقبات والمصائب، وتزيح عن عاتقك هموم الحياة وضغوطها، وإياك إياك أخي والانزلاق في حمأة الشهوات ومجاراتها للهروب من هذا الواقع المؤلم فتهرب من فتنة لأخرى أشد منها فتصبح كالمستجير من الرمضاء بالنار.

فإن سلمك الله من ذلك فاحذر - رحمك الله - من التسرع في اتخاذ القرارات الطائشة أو أن يجرك الغضب إلى ما لا تُحمد عُقباه في الدنيا والآخرة، فتضر نفسك والآخرين من أهل بيتك «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم. أولئك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم» (محمد: ٢٢، ٢٣)، فإن اجتزت هذه العقبة فعليك أن تصرف ذهنك وجهدك إلى ما فيه خير لنفسك وأهلك وأمتك، وتحافظ به على ما لديك من دين وخُلق كمزاولة الأنشطة الخيرية العامة، ولتكن - في هذه الفترة - هي دعوتك.. وإن زادت همتك فزد.

تسخير الهواية لطاعة الله

وإن كان - أخي الفاضل - الشاغل عن الدعوة الانشغال بأمور شخصية كدراسة خاصة، أو ممارسة هواية محببة للنفس، سواء كانت علما من العلوم كالفلك والكهرباء والميكانيكا وغيرها، أو فن من الفنون كالشعر والرسم، أو رياضة كالسباحة أو الصيد... إلخ، فلا مانع من ذلك كله بل باستطاعتك أن تجعل من تلك الهواية قربة تتقرب بها إلى الله وتدعو إليه من خلالها إذا أخلصت النية، وتحريت المباح والحلال، فأنت تستطيع أن تكون متخصصا في هوايتك تلك تنفع بها نفسك وقد تفيد بها إخوانك من الدعاة فتدرسها لهم وتدربهم عليها، وقد تجمع حولك من محبي هذه الهواية، وتجعل منهم أصدقائك وجلساءك فتحببهم في الصالحين وتدعوهم إلى الخير، وتعمل على إرشادهم، وقد يتعدى بك الحال فتمدهم بالكتاب النافع، والشريط الإسلامي، وما قد يبتكره عقلك من تسخير هذه الهواية لخدمة الدعوة أكثر من هذا بكثير، فما عليك إلا التجربة، والله لا يضيع أجر المحسنين.

وبعد - أخي - وفي نهاية هذه الجولة القصيرة حول المبررات الصارفة عن الدعوة فهل تبيَّن لك وهميتها، وأنها عوائق بالإمكان إزالتها إن وُجدت النية الصادقة، وقليل من الجهد والبذل اليسير، فإن قالت لك نفسك قل إن مبرراتي وشواغلي عن الدعوة تختلف عن كل ما ذكر آنفا، فلم يبق إلا أن تستعيذ من الصارف الأكبر وهو الشيطان الرجيم، فذلك من وساوسه ونفثه، أما أنت أيها الداعية الصادق لا مفر لك من الدعوة ولا محيص مهما كان ظرفك أو عملك أو وجهتك، فهل تُري من نفسك للشيطان ما يغيظه؟■



نمــاذج للاحتـــذاء

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

في الحلقة الماضية كان وعد بعرض نماذج من الجداول والخرائط اللغوية التي تجمع الكثير من تفاصيل القواعد اللغوية في كلمات وخطوط محدودة، وهي من وسائل الإيضاح التعليمية، والمقصد الأساسي من النماذج المقدمة هنا أن نفتح أمام كل راغب في تعلم القواعد العربية وإتقانها أن يساعد نفسه فيثبت ما درسه، ويكتشف ما فيه من قصور وفجوات فيستكملها، ويهيئ لنفسه بنفسه مرجعها يدري هو خباياه وأسراره فيلجأ إليه عند الحاجة فيجد لديه الإجابة بمجرد نظرة يسيرة، وها نحن الآن نفي بما وعدنا.

١ ـ بعد أن تدرس بابا (موضوعا) في أحد كتب النحو، وليكن موضوع «**الضمائر**» مثلا، ستجد فيه كثيرا من القواعد والتفاصيل ـ قد تستغرق نحو عشر صفحات، لكن حين تُنظم في جدول تصبح أكثر وضوحا لظهور الأنواع والمستويات والعلاقات الخاصة بالضمائر في اللغة العربية، وبالمثال يتضح المقال.

٢ ـ الضمائر من الكلمات الوظيفية عظيمة الفائدة في اللغة، ولا تكاد تخلو منها جملة، وهي أنواع: الضمائر **الشخصية**، والضمائر **الإشارية**، والضمائر **الموصولة**، والأول أشهرها وأكثرها استخداما، لذلك سنفصل فيه هنا.

٣ ـ الضمائر الشخصية، هي التي تنوب عن «**الشخص**» **متكلما أو مخاطبا أو غيرهما** (الغائب)، وهي تختلف حسب «**نوع الشخص**» مذكرا ومؤنثا، كما تختلف حسب «**عدد الشخص**»: مفردا أو مثنى أو جمعا.

كذلك من الضمائر الشخصية ما هو بارز يمثله شيء نكتبه (كلمة أو حرفا) والبارز إما: **منفصل** (مثل: أنا.. نحن.. أنت...)، وإما **متصل** لا يأتي إلا ملتصقا باسم أو فعل قبله (مثل: **بيتك**، **سألك**)، وغير البارز يسمى «**مستترا**» يفهم من نظام اللغة وسياق الجملة دون أن يمثله شيء في اللفظ أو الكتابة (مثل: الله نزّل القرآن منجما، فللفعل نزّل فاعل مستتر بعده تقديره «هو»....).

٤ ـ والضمائر تختلف أشكالها حسب وظيفتها في الجملة (حسب إعرابها) فمنها ما هو «**ضمير رفع**» (كأن يقع مبتدأ أو فاعلا أو نائب فاعل) أو «ضمير نصب»، أي: في وظيفة مفعول به مثلا (قابلهم) أو «ضمير جر» (بعد حرف جر أو في موقع مضاف إليه (له، بيته)...

كل هذه الحقائق اللغوية، وهناك غيرها يمكن وضعها في جدول واحد يعرضها عليك واضحة مترابطة متجاورة يسهل عليك بنظرة واحدة أن تلم بها وتقارن بينها فتبرز لك خصائصها، وقد لجأ مؤلفو «النحو الأساسي» بعد عشر صفحات من شرح قواعد الضمائر (ص ٢٢ ـ ٣٢) إلى استقلال كفاءة الجدول فأوردوا في نحو ربع صفحة جدولا ضم أنواع الضمائر وأهم خصائصها على النحو التالي:

جدول يبين أنواع الضمائر

الضمير											
مستتر	بارز										
	منفصل						متصل				
	للرفع			للنصب			للرفع		للنصب والجر			للرفع والنصب والجر
المتكلم	المخاطب	الغائب	المتكلم	المخاطب	الغائب	متحرك	ساكن	المتكلم	المخاطب	الغائب	نا(للمتكلمين)
انا	انت	هو	إياي	إياكَ	إياه	تاء الفاعل	الف الاثنين	الياء	الكاف	الهاء	
نحن	انتِ	هي	إيانا	إياكِ	إياها	نون النسوة	واو الجماعة				
	انتما	هما		إياكما	إياهما	نا الفاعلين	ياء المخاطبة				
	انتم	هم		إياكم	إياهم						
	انتن	هن		إياكن	إياهن						

وهناك من حوّلوا كل قواعد النحو إلى جداول ولوحات (مثل كتاب: «قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات، لأنطون الدحداح، لبنان)، وأنت ـ أخي القارئ ـ يمكنك عمل ذلك لنفسك، وأولادك في مجال تحويل الكثير من قواعد العربية وأنظمتها إلى جداول وخرائط لغوية.■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

اعتدل في جلسته، وخفت حدة كلامه، وتطامنت نبرته حتى غدت كالحديث الهامس، بعد أن سألته إن كان يستخدم أسلوب الإثارة وتحريك الانفعالات، في كل وقت، ومع كل الناس.. فقال وقد بدا عليه الضيق: إن الحاجة تدعو إلى بعث الهمم الخالدة، وشحذ العزائم الخائرة، وتفعيل الإرادات الغائبة، وذلك لايتأتى إلا بدغدغة العاطفة وإثارة الانفعال وإطلاق الحماس؟

قلت له: وماذا لو سألك واحد من الذين ملأتهم حماسة.. ما الذي يتوجب عليّ عمله الآن؟ وكيف السبيل إلى تحقيق الأهداف المرجوة؟

هل أعددت له إجابة كافية؟ وهل حسبت حساب الوسائل التي يحتاجها السالكون؟ وهل اتضحت أمامك معالم الطريق ومنحنياته؟ فأنت تسير على هدى وبمقدورك هداية السائرين، أم أن الأمر لا يعدو هذه الجلسة الساخنة، أو السهرة المشحونة بالانفعالات.

قال: صراحة، لا أفكر بغير موضوع اللقاء، ولا أستهدف إلا الإثارة وبعث الحماس عند الآخرين.

قلت له: إن النفوس كالمراجل لها حد أعلى في الغليان، وهنا إما أن تفرغ الطاقة المحتبسة في آنية معدة لتوظيفها والاستفادة منها، وإما أن تعرضها للانفجار الذي يصيبك ويؤذيك قبل غيرك، إن لم تستوعب مهمتك وتوقف الغليان قبل تجاوز الدرجة القصوى، وعندما تصحو من ذهولك لن تستطيع إطفاء النيران التي أشعلتها بيديك ولا إيقاف البركان الذي ساهمت في توسيع فوهته لأنه خرج عن نطاق السيطرة.

قال والبشر يعلو محياه: لقد أفدت من هذا الحوار.. مسألة جوهرية.. وهي أن لا أشحن النفوس إلا بقدر ما يحتاجه العمل لأن القوة الزائدة ستكون تهورا وتعجلا واندفاعا من غير تبصر ولا روية.. حمدت الله وأنا أرى الإنسان الذي هو أكثر مني علما وأفصح لسانا وأوفر إخلاصا ودأبا وجدا، يصغي للنصح ويستجيب للترشيد.■

المسلمون قادمون.. ديوان للقرضاوي يقاتل بالحرف ويزرع الأمل

القاهرة : محمود خليل

على طريق ديوانه السابق - نفحات ولفحات - الذي صدر عام (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) يأتي هذا الديوان (المسلمون قادمون).. ينهج فيه د.القرضاوي نفس النهج في قبض مجموعة من أشعاره وإصدارها في ديوان.. فبعض قصائد هذا الديوان قد كتب عام ١٩٤٩م، وبعضها كتب حديثا جدا، ولعل في هذا فرصة طيبة لتتبع الخط الشعري للدكتور القرضاوي تبعا لتواريخ كتابة القصائد وملاحظة خطها البياني الواضح.

وثمة ملاحظة أخرى على هذا الديوان، وهي احتواؤه على هذه القصيدة الملحمية «المسلمون قادمون» التي كتبها على طريقة «الشعر الحر» لأول مرة - وربما لآخر مرة - على حد تعبيره.

وفي هذا الديوان نجد الدكتور القرضاوي الشاعر.. هو هو.. نفس شعري طويل متدفق، ورؤية ثاقبة وخيال محلق، وكثافة فكرية ولغوية تعبئ القصائد إلى درجة تجني عليها أحيانا.. إضافة إلى معالجته الشعرية الطريفة للعديد من «المخترعات» التي يرمي بها المرجفون في المدينة أنصار الإسلام وأهله مثل «الأصولية والإرهاب..... » فنراه يقول في قصيدة «أصولي» التي كتبها في «دار السلام» عاصمة «بروناي» في المحرم عام ١٤١٤هـ:

أصـــولي فلي أصلي
ولي نسبي الحنيفيُّ
وأصل أصولي القرآ
ن دستوري الإلهي
وسنة أحمد المختا
ر لي زادٌ ولي ريُّ
وقانوني شرع الله
لا الشرع الفرنسي

ثم يسخر من هؤلاء النافخين في أبواق الحكام من مرتزقة الألسنة والأقلام فيقول مقررا استعلاءه على كل الأشباح:

ولا قلم خؤون الفـ
ـكر بالدولار مشريُّ
يساري إذا شاءوا
وإن شاءوا يميني
ولا وغد عميل ر
به المعبود كرسي
يحركه يهودي
ويأمره صليبي
وفرعون الإمام له
وهامان الحواري
ومفتيه مسيلمة
وخازنه حرامي

نجد السلاسة والتدفق، وما يظاهرهما من حسن تخير «البحر الشعري» و«الرويّ» المشدد الذي يوحي بالقوة والإصرار.

فالكلمات والبحر والفكرة.. كل يعرب عن نفسه، وإن كانت القصيدة إلى الفكر أقرب.

ومن أطرف ما في الديوان أرجوزة (الأصوليون)، وهي قصيدة طويلة تعالج هذه (الصيحة) الخائبة، كما يراها العلمانيون وأجهزة الاستخبارات.. يقول فيها:

أبلغ رجال الأمن حتى يزحفوا
فها هنا جماعة تطرفوا

ويقول:

واحذر من التفريق والتصنيف
ما بين داعي الرفق والعنيف
فكل هؤلاء في الهوا سوا
من لم يمارس عنفه فقد نوى

والقصيدة على حداثتها.. أصبحت من أشهر قصائد الشعر العربي الإسلامي الحديث.. فقد سارت في الناس مسير الطرائف الحسّان وحفظها كثير من الشباب لشمولية معالجتها، وجدّتها وطرافتها في عرض النظرة الأمنية والمعادية لكل ما هو إسلامي، ورمية بالمضحك المبكي من الاتهامات والتخرصات.. وينظرون إلى نشاط إسلامي وهم في ريبهم يترددون.

وبهذه الفكرة ينقل الدكتور القرضاوي منظومات العلوم والمتون الأزهرية إلى معالجة قضايا العصر وواقع الصحوة ومستقبلها.

والشأن نفسه نجده في القصيدة «الملحمية» «المسلمون قادمون» التي يصح أن نسميها «قصيدة سياحية» فهي سياحة في الأرض لعالم مسلم، يغوص في آمال وآلام أمته، ويطارح روادها أفراحهم وأتراحهم، على طريق استشفاف المستقبل في ظل الحاضر، وفي ضوء سنن الله الحاكمة للكون والإنسان، ولكن مَنْ هُم هؤلاء المسلمون القادمون.

المسلمون القادمون..

أمة بالحق يهدون وللحق يعيشون وعنه يصدرون

من قرأ القرآن والحديث.. يدري أي صنف هؤلاء المسلمون..

التائبون العابدون.. الحامدون السائحون.. الراكعون الساجدون

الآمرون بالهدى وكل خير وهمو عن الضلال والشرور زاجرون

في الله يعطون وفيه يمنعون.. فيه يحبون وفيه يبغضون..

وفي سبيل دينه يجاهدون.. المسلمون قادمون..

فانقضوا قلاعكم.. وحولوا شراعكم يا أيها المستعمرون

الظالمون الحاقدون الماكرون الكائدون.. قد انقضى زمانكم، ونسجت أكفانكم

واستيقظ الرقود والمخدرون

ويعلن الدكتور القرضاوي في أول صفحة من الديوان وفاءه لأستاذه وأستاذ الجيل: حسن البنا - رحمه الله - فيقول في إهداء الديوان له:

لك يا إمامي يا أعز مُعلم
يا حامل المصباح في الزمن العمي
يا مرشد الدنيا لنهج محمد
يا نفحة من جيل دار الأرقم
شيّدت للإسلام صرحا لم تكن
لَبِنَاتُه غير الشباب المسلم
وكتبت للدنيا وثيقة صحوة
وأبيّت إلا أن توقّع بالدم
نم في جوار زعيمك الهادي فما
شيّدت يا «بناء» لم يتهدم
سيظل حبك في الفؤاد مسطرا
وسناك في الألباب واسمك في الفم

وقد عالج الدكتور القرضاوي في هذا الديوان مأساة البوسنة والهرسك، وأوهام السلام التي تهب رياحها على المنطقة، كما أسدى النصيحة للمجاهدين الأفغان - هداهم الله - في قصيدته (التحدي الجديد)، ويروح الأب الناصح الأمين والعالم المعلم نجد الوصايا الغالية تقطر بها قصيدتاه (إليك يابن الإسلام)، و(إليك يابنة الإسلام)، إضافة إلى معالجة هموم وآلام ذاتية خاصة بالنسبة له، لكنها تذوب في نهر الدعوة وتنداح على طريق الجهاد.

وقد وفق الدكتور القرضاوي في هذا الديوان - وفي سائر شعره - إلى المدى الأبعد في استدعائه للرموز التاريخية، وحسن توظيفه لأدوات التراث، والتآخي والوئام بين عناصر العمل الفني جميعا، وإن ركن أحيانا إلى التعبير التقريري، إلا أن العلم قد أضاء أمام شيخنا شعره، وأكسبه صدقا محببا، فخرج تعبيرا عن اللحظات الأقوى والأملأ بالطاقة الصدوق، تماما كما قال حسان بن ثابت - رضي الله عنه - قديما:

وإن أشعر بيت أنت قائله
بيت يقال إذا أنشدته صدقا ■

رسائل الإخاء

أبو حنيفة .. والتغيير



بقلم: نادر النوري

لقد ارتبط حنين المسلمين في شدوهم للخلافة إلى النموذج الأمثل وهو الخلافة الراشدة لا سيما من كان من المسلمين من أدركها وأصبحت ماثلة بين عينيه وعاصر معها ما جاء بعدها من ملك عضوض أو جبري فأصابه خيبة أمل ومرارة شديدة فكانوا يتمنون أن يعود الأمر كما كان، فكانت تقوم الحركة تلو الحركة ولكنها تفشل لأن الأمر أصعب وأقوى مما يظنون وسنن الله في التغيير لابد أن تنفذ «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، وبعض خلفاء بني أمية وبني العباس كان فيهم ملك ورحمة، ولكن المسلمين ظنوا أنه من السهل العودة إلى الخلافة الراشدة ولم يدركوا أن الأمر يحتاج إلى جهود جبارة، وتضحيات غالية لزحزحة هذه الدول القوية الراسخة التي لا تعبر في أذهانهم عن النموذج الأمثل (الخلافة الراشدة) والمؤيدة بالأموال الكثيرة والجيوش الجرارة لحمايتها والدفاع عنها بما يستحيل هدمها من خلال الأماني والآمال أو الجهود المبعثرة الصغيرة.

فأكثرية المسلمين وفيهم علماء وفقهاء قبلوا بها على مضض على أساس الأمر الواقع الذي يصعب تغييره دون إراقة دماء غزيرة وهو ما يخشونه لكونه أشد سوءًا، فكان هؤلاء العلماء والفقهاء يقررون أن الخروج على الحكام فيه من المفاسد أكثر مما فيه من المصالح، لأنهم لا يملكون تكتلا قويا لتغيير الحكم بدون فتن وإراقة دماء، ولذلك اتجهوا إلى الإصلاح من الداخل، فكان من هؤلاء العلماء من له صلة قوية بهؤلاء الحكام لمناصحتهم لأنهم مسلمون يحكمون بالإسلام، وإن كان فيهم ظلم وتجاوزات فالإمام الزهري كان على صلة قوية بالخلفاء الأمويين مع عدم المداهنة في الحق، وإن كان موقف سعيد بن المسيب وابن أبي ذئب وأمثالهما أقوى وأصلب في الحق.

أما أبو حنيفة - رحمه الله - فقد أدرك دولتين من دول الإسلام، أدرك الدولة الأموية في قوتها وعنفوانها ثم تحدرها وانهيارها، وأدرك الدولة العباسية وهي دعاية سرية تفرخ في خلايا مستورة عن العيون المترقبة ثم وهي تغالب الأمويين فتنتزع الملك من بين أيديهم وتفرضه على الناس سلطانا تحمل الناس عليه رغبا ورهبا، أدرك أبو حنيفة كل ذلك فكان له أثر في نفسه، وإن لم يعلم أنه خرج مع الخارجين أو ثار مع الثائرين.

يروى أنه لما خرج زيد بن علي زين العابدين على هشام بن عبدالملك سنة ١٢١هـ، قال أبو حنيفة - رضي الله عنه - (ضاهى بخروجه خروج رسول الله ﷺ يوم بدر، فقيل له لم تخلفت عنه؟ قال: حبسني عنه ودائع الناس، عرضتها على ابن أبي ليلى، فلم يقبل فخفت أموت مجهلا)، وقال في الاعتذار عن الخروج معه: (لو علمت أن الناس لا يخذلونه كما يخذلون أباه لجاهدت معه لأنه إمام حق، ولكن أعينه بمالي)، فبعث إليه بعشرة آلاف درهم وقال للرسول الذي أرسله إليه: ابسط عذري له.

فأبو حنيفة يرى الخروج على ملك الأمويين أمرًا جائزًا شرعا وأنه كان يود لو حمل السيف مع المجاهدين ولكن لم يكن مؤمنا بحسن النتائج، وأنه كان في رأيه أنه عمل حق لعدم وجود من يؤيده والقوة المنفذة، والقلوب التي تحوطه بإيمانها، ومع ذلك لم يرد أن يكون من المثبطين المعوقين فأرسل المعاونة بماله لتكون دليل تأييده وفي المال قوة.

وهكذا انتهت ثورة الإمام زيد بقتله سنة ١٢٢هـ ثم قام من بعده في خراسان ابنه يحيى سنة ١٢٥هـ فقتل كما قتل أبوه، ثم قام عبدالله بن يحيى يطالب بحق آبائه فنازل في اليمن من أرسله مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، ولكن قتل شهيدا أيضا سنة ١٣٠هـ كما قتل آباؤه من قبل، وطويت هذه الصفحة المؤلمة حقا... ■

السعودية تفقد نائب رئيس اللج

الشيخ عبد الرزاق

بقلم: إبراهيم بن عبدالعزيز الشثري(*)

في يوم الخميس ٢٥ ربيع أول عام ١٤١٠هـ ودعت المملكة العربية السعودية عالما من علمائها البررة الربانيين، قدّم لدينه كل عمره، ولأمته عصارة فكره عبر الفتاوى الكثيرة، حيث كان نائبا لرئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، الشيخ العلامة عبدالرزاق بن عفيفي بن عطية، لقد عرفته الأمة بحلمه الجم، وعلمه الواسع، وتتلمذ على يديه العشرات من طلاب العلم وهم يكنون له كل احترام وتقدير ويدعون له بالمغفرة والرضوان، وفقد العلماء رزية من الرزايا التي يصدق فيها قول القائل:

لعمرك ما الرزية فقد مال
ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد حر
يموت بموته خلق كثير

ومصيبتنا فيه ليست كمصيبتنا في غيره.

فما كان هُلْكُهُ هُلكُ واحدٍ
ولكنه بُنيانُ قوم تصعدا

وقال ابن القيم - رحمه الله - في فقد العلماء ومنزلتهم: (ومن هذا الأثر المروي إذا كان يوم القيامة يقول الله للعابد ادخل الجنة، فإنما كانت منفعتك لنفسك، ويقال للعالم اشفع تُشفع، فإنما كانت منفعتك للناس، وأيضا فالدين قوامه وزينته وإضاءته بعلمائه وعبّاده، فإذا ذهب علماؤه وعبّاده ذهب الدين، كما أن السماء إضاءتها وزينتها بقمرها وكواكبها، فإذا خُسفَ قمرُها، وانتثرت كواكبُها، أتاها وعد الله، وفضل علماء الدين على العُبّاد كفضل ما بين القمر والكواكب).

وفيما يلي نبذة مختصرة عن سيرة الشيخ عبدالرزاق عفيفي.. فقد وُلِدَ بقرية بشنشور التابعة لمركز أشمون محافظة المنوفية عام ١٣٢٣هـ.

دراسته: درس المرحلة الابتدائية ثم المرحلة الثانوية ثم مرحلة القسم العالي وبإتمامه دراستها اختير ومنح الشهادة العالمية عام ١٣٥١هـ، ثم درس مرحلة التخصص في

الدائم للبحوث العلمية والإفتاء

... عفيفي بن عطية

شعبة الفقه وأصوله ومُنح شهادة التخصص في الفقه وأصوله بعد الاختبار، كل هذه الدراسة في الأزهر بالقاهرة.

عملة: عُين مدرسا بالمعاهد العلمية التابعة للأزهر فدرّس بها سنوات ثم ندب للعمل بالمملكة العربية السعودية للتدريس بالمعارف السعودية عام ١٣٦٨هـ ثم عمل مدرسا بدار التوحيد بالطائف ثم نقل منها بعد سنتين إلى معهد عنيزة العلمي في شهر محرم عام ١٣٧٠هـ ثم نقل إلى الرياض في آخر شهر شوال عام ١٣٧٠هـ للتدريس بالمعاهد العلمية التابعة لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم نقل للتدريس بكليتي الشريعة واللغة العربية ثم جعل مديرا للمعهد العالي للقضاء عام ١٣٨٥هـ ثم نقل إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء عام ١٣٩١هـ، وعُين بها نائبا لرئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء مع كونه عضوًا في مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة.

وقد رزقه الله مواهب من قوة الحافظة والملاحظة وفقه النفس وكرس جهده لطلب العلم خارج أروقة الأزهر، وعُني بعلوم اللغة والتفسير والأصول والعقائد والسنة والفقه، حتى أصبح إذا تحدث في علم من هذه العلوم ظن السامع أنه تخصصه الذي شغل فيه كامل وقته، وقد كان له عناية خاصة في دراسة أحوال الفرق وهذه الأمور جعلت طلاب العلم يقصدونه في كل وقت ويسمعون منه، وانتفع بعلمه خلق كثير، وقد شارك في أعمال التوعية في مواسم الحج، وكان رحمه الله يشرف على رسائل بعض الدارسين في الدراسات العليا، كما كان يشترك مع لجان مناقشة بعض الرسائل ويلقي بعض الدروس في المساجد لطلبة العلم، (هذه الترجمة من كتاب فتاوى اللجنة الدائمة (جـ ١).

فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، ونفع الله بذريته وعلمه.■

(*) عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرياض

واحة الشعر

شعر: محمد جميل احمد همد

لحن الجراح

إنْهض فقد ضجّت جِراحُ الليل وانْطَمَسَ الضِيَاء
ليلٌ تطاولَ شَرُّهُ وامْتَدَ في أُفُقِ الفَضَاء
إنْهَض فما ثَمَّ الحياةُ يَسُودُها غيرُ الشقاء
وتراكمتْ سُحُبُ الهوى فالكلُ يفعلُ ما يشاء
لا ذمةٌ تُرعى ولا دينٌ يَسُودُ ولا حَيَاء
والظُلْمُ عَشّشَ في القلوبِ فيالَهُ داءٌ عَياء !
انظَلُ نَقبعُ والحياةُ يقُودُها هذا العَمَاء ؟
انظلُ نَخبطُ في الظلامِ وبيْننَا هَدْيُ السَمَاء ؟
وتَعيثُ في حُرُماتِنَا جُنْدُ العِدَا والأشقياء ؟
طفلٌ يموتُ وزوجةٌ تُسبَى وارملةٌ تُساء
والعارُ عمَّ ديارَنا فاظَلَنَا شبحُ الفَنَاء

* * *

فالحرُ يابى انْ يعيشَ على الدَنّيةِ والخِدَاعْ
ويُسامُ خسفًا في الحَياةِ كانَه سَقَطَ المتَاع
والحرُ مَنْ يهوى الجِهادَ إذا راى حَقًّا مُضَاع
مَاساتُنا انّا نَعيشُ بلا هوِيّةٍ في انقِطاع
مَاساتُنا انّا نُسَامُ مع السوائمِ والرِعَاع
مَاساتنا شَعْبٌ تَشَتّتَ بينَ اوْدِيَةِ الضَيَاع
إنْهَضْ اخَا الإسلامِ فالإسلامُ قد فَقَدَ الشِّراع
إنْهَضْ اخِي فَالحَلُ كل الحَلِ انْ نَلِجَ الصِّراع

* * *

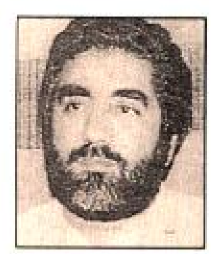
إنْهَضْ اخي فالليْلُ اوشَكَ انْ يُبَدِدَهُ الصَبَاح
وكَتَائِبُ الفَتْحِ المُبِينِ تَنَاثَرتْ حَوْلَ البِطَاح
كَمْ مِنْ جِراحٍ دامِياتٍ في حِمَانَا المُسْتَبَاح
ولطالَمَا زَحَفَتْ جُيُوشُ الكُفْرِ في كُلِ النَواح !
والغَرْبُ يَنْقِمُ دائماً مِنْ شِرعةِ الحقِ الصُراح
إنْهَضْ اخَا الإسْلامِ فالإسْلامُ مُنْكَسِرُ الجَنَاح
إنْهَضْ ولا تخشى عَنَاءَ الدَرْبِ او عَنَتَ الكِفَاح

* * *

المنهج الإسلامي في النقد الأدبي (مقوماته وخصائصه) (٣ من ٣)

لابد من التحرر من أسر المصطلح الغربي في النقد

بقلم: الدكتور علي الغزيوي (*)



وفي الوقت الذي نبحث فيه عن أصالتنا وتميزنا، فإننا نحاول التحرر ما استطعنا من أسر المصطلح الغربي الشديد التحكم بلغتنا النقدية(١).

ولو أخذنا على سبيل المثال المصطلحات التي تستعملها المدارس الأدبية الغربية، ويتداولها ألسنة أبنائنا وأقلامهم، للاحظنا تسيبا كبيرا في مفاهيمها، وغرابة واضحة عن واقعنا وإنتاجنا الذي صاغته عوامل مختلفة، ومن تلك المصطلحات: الكلاسيكية، والرومانسية، والواقعية، ومدرسة الفن للفن، وغيرها من المصطلحات الأصلية والفرعية التي يزدحم بها النقد الأدبي وتاريخ الآداب، «فهذه المصطلحات وُلدت في ظروف خاصة، وارتبطت بمناسبات وأيديولوجيات ولغات معينة، بدأ ذلك منذ الإغريق بتصوراتهم الدينيّة والأسطورية والفلسفية، وظل توليد المصطلحات ساريا عبر العصور المختلفة، ولما جاءت النهضة العلمية الأوروبية، وبرزت إلى الساحة علوم جديدة كالفيزياء، والرياضيات، وعلم النفس، والاجتماع، والمدارس التاريخية المستحدثة، استطاعت هذه كلها أن تمد الأدب بتصورات وتفسيرات ومصطلحات جديدة....»(٢).

فالرومانسية على سبيل المثال: مصطلح ذو تاريخ بالغ التعقيد، متعدد المعاني والدلالات، حتى إن الباحث الأمريكي (لافسجوي) قد لاحظ ذات مرة أن لكلمة (رومانتيكي) من المعاني ما جعلها لا تكاد تعني شيئا بالتحديد.

وقام دارس آخر هو (لوكاسن) في كتاب (تدهور وسقوط المثال الرومانتيكي) الصادر سنة ١٩٤٨م، بإحصاء نحو (١١,٣٩٦) تعريفا لهذا المصطلح، بينما لاحظ (بارزويني) أن هذا المصطلح قادر على أن يدل على كل ما يريده أي كاتب من المعاني(٣).

ولا تختلف (الواقعية) عن (الرومانسية) في ذلك، فهي واقعيات وتيارات لا يمكن أن تستوعب الأشتات المتباينة، وقد أدرك الغربيون أنفسهم صعوبة وضع تعريف دقيق يحدد مفهوم الواقعية، فقد قرر (و. هـ. هارمي) في كتابه عن (الواقعية) أنه لا شيء يصور القلق الدائم في هذه الكلمة أفضل من ميلها العنيد لاستجلاب صفة أخرى في كلمة أو كلمات لتقدم ما يسند دلالتها اللفظية»(٤).

ولأن اللفظة مجردة لا دلالة لها مستقلة، فقد ذكر ثلاثة وثلاثين مصطلحا أسندت فيه كلمة الواقعية إلى صفة أخرى تُحدِّد دلالتها مثل: الواقعية النقدية ـ الواقعية المستديمة ـ الواقعية الخارجية ـ الواقعية الشكلية ـ الواقعية المثالية .. دون الواقعية ـ الواقعية الساخرة .. الواقعية الساذجة.. الواقعية الطبيعية ـ الواقعية الموضوعية .... إلخ، ويستشهد بآراء عدد من النقاد مثل قول أحدهم: إن الواقعية مفهوم خداع مخاتل، وقول غيره: أنا لا أريد التورط في تعريفات كلمة الواقعية.. ويقرر أنها كلمة قاصرة، جموح، ويتفق مع (أورتيكا) في قوله: لا أستطيع مناقشة هذا الاصطلاح العويص الذي كنت دائما أحرص على وضعه بين فارزتين لأجعله موضع شك(٥).

إذا أردنا استعمال مصطلح غربي علينا أن نفرغه من محتواه ونملأه بمحتوى جديد يتناسب وتجربة الكاتب الإسلامي

ومن خلال ذلك يتأكد أننا إذا أردنا استعمال مصطلح غربي، أو مصطلح عربي قديم، وخاصة ما لا يصدر منه عن تصور إسلامي واضح، علينا أن نفرغهُ من محتواه ونملأه بمحتوى جديد، وهذا أمر لا يقتصر على الأدب الإسلامي، بل ينسحب على الأدب العربي الحديث عامة(٦)، وذلك لأن الشقة واسعة بين المصطلح الغربي وتجربة الكاتب العربي عامة، والإسلامي خاصة.

وقد تلتقي بعض مفاهيمنا العربية الإسلامية مع مفاهيم بعض المصطلحات الغربية أحيانا، كما هو الأمر بالنسبة للواقعية الإسلامية التي غدت مصطلحا مستعملا عند بعض منظري الأدب الإسلامي، يلتقي مع بعض أنواع الواقعية كالواقعية الاشتراكية على سبيل المثال، ولكنه ليس تشابها حقيقيا، بل هو تشابه ظاهري، إذ سرعان ما ينفصلان ويتباينان إلى درجة التناقض في أكثر الأمور عمقا وأشدها حسما، لأنها بمثابة الأساس الذي يحدد توجه كل منهما، ويبرز طبيعته وخصوصيته(٧).

فبالإضافة إلى أن واقعيتنا «روحية» وإن كانت لا تنكر قيمة «المادة» التي تكيفها وفق معاييرها، وأن واقعيتهم «مادية» لا مكان «للروح» فيها، فإن واقعيتنا نابعة من طبيعة فكرنا وسلوكنا وعلاقاتنا ونمط حياتنا في إطار العقيدة التي ندين بها، فإن ادعينا غير ذلك نكون قد تخلينا عن مقومات شخصيتنا، وأصبحنا نحلل واقعنا بمقاييس غريبة عنه، ونحتكم إلى نماذج لا تصور هذا الواقع بالذات، هذا دون أن نغفل ما ينتج عن (الاتباع)، و(الاستلاب) في هذا المجال من تشويهات تمس بعض العناصر الجوهرية في العملية الإبداعية، ونقصد بها وسائل الأداء، ومن ذلك ما جره اتباع (الواقعية الجديدة) في العالم العربي، على سبيل المثال، في مجال القصة والرواية، من تطاول على أداة التعبير متمثلة في اللغة التي ضعف مستواها جدا عند بعض من ركب هذه الموجة، ليغطي بها ضعفه، وذلك ما شكا منه بعض النقاد، ومنهم الدكتور: أحمد كمال زكي في قوله: «وظهرت موجة (الواقعية الجديدة) في إطار الماركسية فمسخت اللغة وشوهتها، حتى لقد تبجح صغار القصاصين في وجه النقاد الذين نبهوهم إلى ضرورة استكمال أدواتهم اللغوية»(٨).

إن الترابط قوي بين المنهج والمصطلح، لأن الثاني يعتبر أحد أبرز مقومات الأول، وما لم يحدد النقد العربي المعاصر عامة، والنقد

الإسلامي خاصة، موقفه من المنهج والمصطلح النقدي الأجنبيين، فإنه سيظل عالة على غيره، والأمر بالنسبة للنقد الإسلامي أشد إلحاحا، وبالرغم من أننا لا نستطيع أن ننعزل عن العالم وتجربة الكتابة الحديثة، فإنه يجب أن يكون اتصالنا بما هو أجنبي قائما على الوعي المنهجي والاصطلاحي، والقدرة على التمييز بين الحدود الممكنة وغير الممكنة، وكذلك الأمر بالنسبة للمنهج والمصطلح العربيين القديمين، لأننا في الوقت الذي يجب أن نبقى على خط التتابع ممكنا مع تراثنا النقدي، كما يقول الباحث العراقي طراد الكبيسي، لأن هذا التراث كغيره من فنون العلم والمعرفة، يشكل بالنسبة لنا خبرة نفسية وفلسفية اجتماعية وجمالية(٩)، يكون من واجب الناقد الإسلامي الذي يؤمن بهذا التتابع، أن يميز بين خطين متوازيين يمثل أحدهما امتداداً للإرهاصات الأولى للمنهج الإسلامي كما تأسست في مرحلة صدر الإسلام، ويمثل ثانيهما خروجا عن ذلك ورفضا له.

ثالثا : التوازن في الاعتداد بالمضمون وجماليات الشكل

بالإضافة إلى ارتباط المنهج الإسلامي في النقد الأدبي بالعقيدة في سموها وعمقها، وحاجته إلى المصطلح المناسب الذي ينسجم مع التجربة الأدبية الإسلامية، يمثل التوازن في النظر إلى المضمون والشكل واحدا من أبرز مقومات هذا المنهج، وعنصراً هاما في تحقيق إسلاميته، ذلك بأن المنهج الإسلامي في النقد الأدبي يدرك أن أدبية الأدب لا يمكن أن تتحقق إلا بما هو فني، ولكنه يدرك أن جماليات الشكل ليست مطلوبة لذاتها، كما هو الشأن بالنسبة لبعض المدارس الأخرى كمدرسة الفن للفن التي يرفضها المنهج الإسلامي لكونها تعتبر الأدب شرفا زائدا، بينما الأدب في التصور الإسلامي ومنهجه في النقد رسالة سامية تجمع بين الحق والخير والجمال في نسق منسجم ومتكامل، ومن ثم فلا عبرة بالموضوع في حد ذاته، ولا بمجموع الأفكار التي يقوم عليها، بل بالتصور الذي يحكُم ذلك كله، لأن الذي يُعتقد به في النص الأدبي الإسلامي هو المضمون وليس الموضوع.

وإن كان معظم الدارسين يخلطون بينهما في الأدب عامة، وفي الأدب الإسلامي خاصة، ولتحديد الفرق بينهما نشير إلى أن الموضوع المتمثل في حدث إسلامي أو شخصية إسلامية على سبيل المثال لا يحدد بالضرورة إسلامية الأدب، وإلا لكان ما كُتب عن الإسلام وتاريخه ورجاله وأحداثه، في بنَية أدبية معينة، من قبل المستشرقين والمفكرين الغربيين، ومن بعض أبناء المجتمع الإسلامي، من قبيل الأدب الإسلامي دون تمييز، ولانتهى الأمر ببساطة.

وحين نعتبر المضمون بهذا المفهوم سبيلا لتحديد إسلامية الأدب، فإنما نتحدث عن كتابة استوفت شروط أدبيتها، وتحقق لها مستوى فني معين يجعلها كذلك، وهكذا فليس الأدب الإسلامي هو ذلك الأدب الذي يتحدث عن الإسلام، أو عن حقبة من تاريخه، أو عن شخصياته فحسب، إنما هو التعبير الناشئ عن امتلاء النفس بالمشاعر الإسلامية، ولا يتعارض مع القيم الإسلامية، وبناء على ذلك فإنه إذا كان الموضوع وحده لا يصنع أدبا إلا إذا تحققت فيه المقومات الفنية، فإن الحدث الإسلامي وحده لا يضفي صفة الإسلامية على الأدب، بل الذي يعتد به هو المضمون الذي يقوم على تشكيل التجربة الأدبية تشكيلا فنيا يحمل رؤية الأديب المسلم للكون والإنسان والحياة، ويتمثل موقفه وتصوره الإسلاميين، دون تزييف أو ادعاء، وهو تصور مرتبط بالتصور الإسلامي الصحيح في عمقه وشموله، ويبرز ذلك كله في الأبعاد الإنسانية التي يرصدها الأديب المبدع في رسالته التي يضطلع بها، ويعني غاياتها وأهدافها، مع تهذيب الأذواق والنفوس، ومع مراعاة طبيعة كل جنس من الأجناس الأدبية، وما لكل منها من خصوصية وإمكانات بطبيعة الحال.

وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للمضمون، فإن الشكل الذي يرتبط به ارتباطا عضويا، تتمثل جمالياته في نموذجها الأسمى في البيان القرآني، بمواصفاته وخصائصه البلاغية الرفيعة، هذا دون أن ننسى أن قضية الشكل والمضمون في النقد العربي قد نشأت نشأة دينية خالصة، وترعرعت في أحضان دراسات الإعجاز البياني للقرآن الكريم، ثم انتقلت إلى مجال الكلام البشري للبحث عن مكامن الجودة فيه، أهي في مضمونه أم في شكله، وتُوِّجت بنظرية النظم التي اكتملت صيغتها النهائية على يد عبدالقاهر الجرجاني، وكانت تلك النظرية انتصارا لنظرية أهل السنة في الكلام عامة، وفي الإعجاز القرآني خاصة، على نظرية المعتزلة.

وهذا ما يجعل قضية الشكل والمضمون في النقد العربي تختلف من حيث نشأتها وطبيعتُها وأبعادها عن القضية كما عرفها النقد الغربي، ولو استفاد النقد العربي الحديث والمعاصر من الإنجازات التي حققها النقد العربي القديم في هذا المجال لكانت صورته أفضل مما هي عليه الآن، ولكان أكثر أصالة وأشد ارتباطا بأصوله.

الأدب في التصور الإسلامي رسالة سامية تجمع بين الحق والخير والجمال في نسق منسجم ومتكامل

رابعا : التكامل بين الذات والموضوع

إذا كان المنهج يقوم على مجموعة من الضوابط التي يَخضع لها الدارس في دراسته للنصوص، وفق رؤية خاصة للكون والحياة والإنسان، وتدعمها خلفية فكرة معينة، فإن النقد الإسلامي يضيف إلى ذلك شمولا وتكاملا بين الذاتي والموضوعي، في إطار من التوازن المضبوط.

ذلك بأن النقد الإسلامي، وإن كان معياريًا للأسباب السابقة، فإنه - كما يقول الدكتور عماد الدين خليل - يعطي مساحة للذات، وهذا ما يجعله نقدا شموليا، متوازنا، شأنه في ذلك شأن سائر الفعاليات التي تتحرك في إطار الإسلام، لأنها تستمد مقوماتها وملامحها من رؤيته الشاملة المتوازنة(١٠)، ولكن مع مراعاة ما لطبيعة النقد الأدبي - أو الفني عامة - الذي يتعامل مع تجربة شعورية ذاتية، مختلفة عن التجارب الموضوعية في باقي العلوم والمعارف، ولكنها تجربة نابعة من التصور الإسلامي منسجمة معه ملتزمة بحدوده، سابحة في الآفاق التي لا تُحدّ■

الهوامش

١ - الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد - د.أحمد بسام ساعي، ص ١١، دار المنارة - جدة - السعودية - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢ - مدخل إلى الأدب الإسلامي د.نجيب الكيلاني، ص ١٤٢، كتاب الأمة رقم: ١٤، قطر - الطبعة الأولى - جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ.

٣ - المرجع نفسه.

٤ - الواقعية: ديمين كرانت، ترجمة: د.عبدالواحد لؤلؤة، ص: ٨٨، موسوعة المصطلح النقدي - بغداد ، ١٩٨٠.

٥ - المرجع نفسه - ص: ١١ - ١٣.

٦ - مدخل مواجهة نقدية للتجربة الأدبية العربية، طراد الكبيسي - مجلة الأقلام - العراق - العدد السابع - السنة ١٣، ١٩٧٨، ص ١٣٠.

٧ - الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد ص: ١٥.

٨ - النقد الأدبي الحديث.. أصوله واتجاهاته، ص: ٨١، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٢م.

٩ - مدخل مواجهة نقدية للتجربة الأدبية العربية - مجلة الأقلام - العدد السابع - ١٩٧٨م، ص: ١٢٩.

١٠ - مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، ص: ١٨٩.

(*) أستاذ الأدب الأندلسي والنقد الأدبي بكلية الآداب - فاس - ورئيس فرع رابطة الأدب الإسلامي بالمغرب.



للداعيات فقط

كيف تكون أخوتنا؟

لاشك ان الأخوّة نعمة جليلة نحياها في كل يوم من أيام حياتنا، وهي ليست مجرد كلمة نرددها دون أن نعيشها حقيقة فهذا أبو حيان التوحيدي يذكر لنا ان رجلاً لقى صاحبا له فقال له: إني أحبك، فقال: كذبت، لو كنت صادقا ما كان لفرسك برقع وليس لي عباءة، أي أن الرجل عتب على صاحبه الثري أنه لم يدرك حاجة أخيه للمال، وبالتالي يمد يده له بما يعينه على أمور حياته المختلفة.

مثل هذه الصورة قد تتكرر اليوم في حياتنا كثيرا فنجد ذلك الشقيق الذي ينعم بالثراء بينا أخوه يعاني من شظف العيش، أو ذلك الجار الموسر الذي لا يعلم شيئا عن معاناة جاره الفقير، و..... صور أخرى كثيرة مشابهة تقضي بالتالي على الأخوّة وتجتث شجرة الحب من القلوب، فالصديق وقت الضيق كما يقولون، انه ليس ذلك الصديق الذي يسمر معنا فقط، لكنه ايضا أول من يبادر لتقديم العون لصاحبه سواء كان ذلك العون بماله أو بوقته أو بجهده.

الأخوّة الحقيقية هي تلك التي تنبذ الكلفة وتبتعد عن الرسميات فتكون إحدانا مع اختها كما تكون مع نفسها فلا تستثقل بالتالي صحبتها، بل تفرح تجاه ما تجده لديها من ألفة ومحبة وتواد يتحدى بقوته تصاريف هذا الزمان.■

سعاد الولايتي

من أوراق اختصاصية اجتماعية

أم بلا مشاعر

بقلم: نادية البراك

في زماننا هذا صرنا نسمع عن أمور غريبة، ومن خلال وظيفتي تعرضت لقصص وحالات عجيبة، لو أنني لم أشاهدها عيانا ما صدقتها وهذا ما حدث لي مع الطالبة «رنا» والبالغة من العمر ثلاثة عشر عاما.

«رنا» طفلة هادئة، مستوى تحصيلها العلمي لا بأس به، غير ان شكوى مدرساتها قد جاءت من باب آخر، هو عدم اهتمام «رنا» بنظافتها الشخصية، ولما استدعيتها لمكتبي ادركت سر تلك الشكوى فالرائحة غير المستحبة تفوح من ثيابها التي تبدو عليها بقع الزيت والطين، إلى جانب الشعر المنكوش المملتئ بالحشرات ثم الأظافر الطويلة المتسخة.

أنّبتُ «رنا» على مظهرها غير اللائق، وحدثتها طويلا عن أهمية النظافة في حياة الإنسان و«رنا» الصغيرة تستمع إليّ مذعورة وفي نهاية الجلسة وعدتني بانني لن أرى منها إلا ما يسر.

جاءت «رنا» في صباح اليوم التالي وقد غسلت ثوبها ومشطت شعرها وقصت أظافرها، فأثنيت على هندامها وطاعتها لي، لكن هذا الوضع لم يستمر طويلا إذ سرعان ما تراكمت الأوساخ عليها وعادت شكوى المدرسات من جديد، الغريب أن لـ«رنا» أختًا في العاشرة تعاني من نفس الوضع السابق، وقد بدا لي أن الأختين بحاجة إلى رعاية خاصة ومتابعة من قِبَلْ الأم لذا حرصت على استدعاء والدتهما للمدرسة، لكن التي جاءتني لم تكن امهما، بل زوجة عمهما التي قالت:

ـ «رنا» واختها تقيمان معي في شقتي الصغيرة، وأنا لدي سبعة أطفال، بصراحة لست مسئولة عن رعاية الفتاتين المفروض أن امهما هي التي تتولى رعايتهما والاهتمام بشئونهما، لما اكلف أنا بما لا اطيق؟ تكفيني رعاية أطفالي السبعة.

● سألتها باهتمام: وأين أمهما؟

ـ قالت: بعد وفاة زوجها ـ شقيق زوجي ـ تزوجت من آخر ورفضت أن تتولى رعاية بناتها رغم أنها تقيم في منزل واسع كبير وزوجها على قدر من الثراء، بينا نحن نقيم في شقة صغيرة، وزوجي موظف بسيط، يجب أن اعترف لك بصراحة أن الفتاتين تنامان في المطبخ فأنا لا أملك مكانًا آخر لهما، ولولا بقايا خوف من الله وشيء من الضمير لطردتهما إلى الشارع أو أسأت معاملتهما، فأنا مرهقة بمسئوليات البيت والأطفال، وليس لدي استعداد لتولي مسئولية جديدة.

كان لابد من لقاء آخر مع الأم، والتي استجابت للحضور بعد تمنع كبير وإلحاح طويل مني.

حين دخلت مكتبي لم أصدق أنها والدة «رنا» فقد كانت امرأة شابة على قدر كبير من الجمال والأناقة، إن الناظر إليها لا يصدق بأي حال من الأحوال انها أم لتلك الفتاة الرثة الثياب، المتسخة المظهر!!

حيّتني الأم ببرود، ولما جلست قلت لها:

● لقد استدعيتك اليوم يا سيدتي لأجل أمر خاص يتعلق بابنتك «رنا» و.....

ـ قاطعتني قائلة: كان المفروض أن تستدعي عمهما أو زوجته، فهما يقيمان عنده، وليس لي علاقة بأمرهما.

دهشت من أسلوبها الجاف وكنت قد استدعيت «رنا» وأختها لمكتبي، فدخلتا في تلك اللحظة ولما رأت الصغيرة أمها برقت الفرحة في عينيها وألقت بنفسها في أحضانها، لكن الأم ابعدتها عنها في قسوة، والتفتت إليّ قائلة:

ـ لقد أصررت على حضوري إلى هنا، ولست أدري لماذا.



● قلت لها بانفعال:

لأجل أن أحيي شيء من مشاعر الأمومة في قلبك، انظري إلى مظهر ابنتيك وقارني بينهما وبينك، انت رغم كل شيء أم فلماذا لا تتولين رعاية ابنتيك بدلا من أن تتركيهما لرعاية زوجة العم التي هي مشغولة بتربية أبنائها السبعة، وأنت حسب ما

سمعت تقيمين في منزل كبير وزوجك على قدر من الثراء و.....

- قاطعتني من جديد قائلة بحدة: لا أسمح لك بالتدخل في شئون حياتي الخاصة، هذه هي المرة الأولى والأخيرة التي أحضر فيها إلى هنا، لقد اتفقت مع عمهما على أن يتولى رعاية البنات ولن أفكر مطلقا في أن آخذهما إلى منزلي.. حين مات أبوهما كنت في العشرين من عمري، كنت لا أزال صغيرة وجميلة ومرغوبة، ومن حقي أن أستمتع بحياتي.

● قلت بهدوء: ولماذا تعتقدين أن وجودهما سينغص عليك حياتك؟

□ تدخلت «رنا» لتقول لها بصوت باك: لماذا لا تريديننا يا أمي؟

بكت الصغيرة ولاذت بحضن شقيقتها التي راحت تمسح على رأسها، بينما لم يبد على الأم أي تأثر وكأنهما ليستا فلذات كبدها.

● فقلت لها: هل يمانع زوجك في أن تسكن الفتاتين في بيته؟

- قالت ببرود: زوجي لا يمانع بتاتا، أنا التي لا أرغب بهما، أريد أن أعيش مع زوجي بهدوء دون إزعاج أطفال أو تحمل مسئولية.

● كتمت غيظي من برودها وقلت بلطف: «رنا» وأختها طفلتان هادئتان ولن يسببا لك أي إزعاج، أنا متأكدة، أليس كذلك يا «رنا»؟

□ هزت «رنا» رأسها وقالت بحماس: أجل.. أجل.. خذينا معك يا أمي أرجوك.

- أشاحت الأم بوجهها بعصبية وقالت: لم أقدم إلى هنا كي أتلقى نصائح ومواعظ، لقد رتبت أمور حياتي ولا أريد لأحد أن يتدخل فيها، أنا اتفقت مع عمهما منذ البداية على أن يتكفل برعايتهما.

● قلت لها: لكن الفتاتان في مثل هذه السن يحتاجان إلى رعايتك أنت بالذات، لا بأس بأن يتولى العم الإنفاق عليهما وقد أبدى استعداده، لكن مسألة الرعاية والحب من واجبك أنت.

- نهضت واقفة بشموخ وهي تقول بعصبية: لقد ذكرت لك قراري الأخير ولن أعدل عنه، لن آخذ البنتين لبيتي مطلقا، أريد أن أعيش حياتي بدون منغصات، خرجت تسير في كبرياء دون أن تعبأ ببكاء الصغيرتين وتوسلاتهما.

ظللت أياما طويلة أفكر في تلك الحادثة، وفي قسوة تلك الأم التي نزعت الرحمة من قلبها، لست أدري سر تلك الأنانية والقسوة التي في قلبها وكيف يهنأ لها عيش وهي تعلم أن بناتها تعانيان ما تعانيانه في بيت ذلك العم الفقير.

إنها شديدة الاهتمام بمظهرها وأناقتها، ومع ذلك لم تبال بمظهر بنتيها المثير للاشمئزاز، ولست أدري كيف لا تبالي بذلك أو تخجل منه، إنها نوع غريب من الأمهات، صحيح أنها نموذج لا يتكرر كثيرا، لكنه موجود على كل حال!! ■

اعترافات زوجة

صدمة ردتني إلى الصواب

كنت أعيش مع أفراد أسرتي ومع عائلة زوجي وكنت في شجار دائم معهم لا ينتهي، أحتقر الكبير، وأضرب الصغير، ولا أرضى أن يمس أحدهم أبنائي، كنت أتضايق من كل ما يقال لي، مع أن والد زوجي كان عمي، فهو أخو أبي، ولكن غروري وكبريائي جعلني أكره مَنْ حولي من جميع أفراد أسرة زوجي.

مرت السنون تلو السنون ومرضت أم زوجي مرضا شديدا أدى إلى وفاتها - رحمها الله - فزاد ذلك من كرهي لأهل زوجي، أصبحت المسئولة عنهم صغيرا وكبيرا، ولم أعد أطيق الحياة معهم رغم أني كنت أخرج في الصباح للعمل، ولا أعود إلا بعد الظهر، ولكن نفسي الأمارة بالسوء حملتني على ما كنت أفعل معهم، كنت أتحدث إليهم وكأنهم أعدائي، نصحتني زميلتي في العمل كثيرا أن أغير هذا الأسلوب في التعامل مع أهل زوجي، ولكن ذهبت هذه النصائح أدراج الرياح، لم أستفد منها شيئا ولم أعد أفرق بين الصواب والخطأ، أرى أن من حولي هم المخطئون، وأنا وحدي المصيبة، كان الشيطان قد تملكني وتحكم في كياني كله.

حاول زوجي مرارا أن يبصرني بالصواب، وأن يبعدني عن هذا الطريق ولكن دون جدوى، وفي أحد الأيام - وأنا في عملي - وجهت لي إحدى الأخوات نصيحة وأخبرتني أن عملي هذا ليس في مصلحتي وأنه يسيء إليّ، وقع كلامها على نفسي كالصاعقة، خرجت من عملي وركبت السيارة وفي الطريق حدث لي حادث مروري نقلت بسببه إلى المستشفى وظللت في حالة إغماء لمدة شهر ونصف الشهر في غرفة العناية المركزة، وعندما أفقت وخرجت من العناية المركزة تذكرت كلام صديقتي وتساءلت في نفسي: كيف كان حال أبنائي؟ من كان يرعاهم؟ وماذا فعلوا بعدي؟ كيف كان تصرف من أسأت إليهم معهم؟

تتابعت الأسئلة دون إجابة.. لكن الإجابة كانت فيما رأيت من رعاية أهل زوجي لأبنائي طوال فترة مرضي أدركت عمق الخطأ الذي كنت فيه، وبشاعة الإساءة التي ألحقتها بأهل زوجي.. ندمت على ما فعلت، وتوجهت إلى الله أن يسامحني وأن يلطف بي كي أعود إلى أبنائي وأهل زوجي، أعود إليهم إنسانة أخرى غير تلك التي عرفوها سابقا فقد عدت إلى الله وتبت إليه!! ■

زوجة نادمة

استراحة المجتمع



إعداد:
سعيد الأصبحي

النجاة

من كان يرغب في النجاة فما له
غير اتباع المصطفى فيما اتى
ذاك السبيل المستقيم وغيره
سبل الغواية والضلالة والردى
فاتبع كتاب الله والسنن التي
صحت فذاك إذا اتبعت هو الهدى
ودع السؤال بكم وكيف فإنه
باب يجر ذوي البصيرة للعمى
الدين ما قال النبي وصحبه
والتابعون ومن مناهجهم قفا

عبدالله حنس البيضاني ـ القصيم ـ السعودية

هل تعلم ؟

* ان أول من نزل على سطح القمر من رواد الفضاء هو العالم «نيل ارمسترونج» وكان ذلك في سنة ١٩٦٩ من الميلاد.
* ان اعلى قمة جبلية على وجه الأرض هي قمة جبل إفرست.
* ان أول من رسم خريطة للعالم هو العالم الجغرافي العربي أبو عبدالله محمد الإدريسي.
* ان مثلث برمودا سمي «مثلث الشيطان» لأن الطائرات او السفن لا تستطيع ان تجتازه لوجود اعاصير ودوامات بحرية مدمرة، مع قوة خفية جانبية.
* ان المحيطات المائية تحتل ثلاثة اخماس مساحة الأرض مما قد يترك انطباعا بأن الكرة مائية وليست ارضية كما نطلق عليها.

هالة حمدي السعيد ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١						■				
٢					■		■			
٣				■				■		
٤		■	■			■				
٥			■			■			■	■
٦				■					■	■
٧				■				■		
٨				■			■			
٩		■			■	■				
١٠			■							

افقيا :
١ ـ مفتي عام المملكة العربية السعودية ـ بيت الأسد.
٢ ـ ذكي ـ متشابهة.
٣ ـ اعترف ـ مولى ـ اشتغل بسعف النخيل.
٤ ـ حرف ناسخ ـ يعجل.
٥ ـ حيوان (معكوسة) ـ سائل احمر (معكوسة) ـ والد الأب او الأم (معكوسة).
٦ ـ هضبة في جزيرة العرب ـ في الفم.
٧ ـ طريق معلق (معكوسة) ـ رسول (معكوسة) ـ عشرة بالإنجليزية (معكوسة).
٨ ـ كلمة مصباح بالإنجليزية (معكوسة) ـ نهض بسرعة (معكوسة) ـ احد ابناء نوح عليه السلام .
٩ ـ ظهر ـ مستطيع.
١٠ ـ صوت ـ دولة خليجية.

راسيا :
١ ـ صحابي جليل.
٢ ـ ثمرة شجرة السدر ـ مكان للعبادة (معكوس).
٣ ـ نبع ـ نهر عربي .
٤ ـ أحد الوالدين ـ جميع ـ للتعريف (معكوسة).
٥ ـ صفة لطائر جميل الصوت.
٦ ـ متشابهة ـ شتمه.
٧ ـ مخلوقات طفيلية ـ عكس باطل (معكوسة).
٨ ـ ثلثا ران ـ أسر ـ عكس بارد.
٩ ـ اسم مذكر ـ يتهم (معكوس).
١٠ ـ مفيد ـ تدرب .

هدى الواصل ـ السعودية

كلمة السر

دولة مسلمة تقع في أوروبا تتكون من مقطعين و١٤ حرفاً.

السودان - كوريا - السعودية - البرازيل - امريكا - الكويت - قطر - سوريا - لبنان - اليابان - بريطانيا - مصر - فلسطين - البانيا - السويد - تركيا - عُمان - باكستان - نيجيريا - عسير - نجد - دمشق - عكا.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
ا	ا	ن	ا	ا	ي	ر	ي	ج	ي	ن	ر
ع	ل	ل	ا	ن	ي	ط	س	ل	ف	ل	ط
م	ب	س	ب	ت	ا	ل	ب	ن	ا	ن	ق
ا	ر	د	و	ا	س	ل	ا	ي	ر	و	س
ن	ي	ب	م	د	ن	ك	ص	ن	ة	و	ل
ة	ط	ن	و	ش	ا	ي	ا	ي	ا	ل	ي
ي	ن	ع	ا	س	ق	ن	ا	ب	ن	هـ	ز
د	ي	س	ع	ب	ا	ك	ي	ر	م	ا	ا
و	ا	ي	ر	ك	ا	ت	ر	ك	ي	ا	ر
ع	ر	ر	س	ك	ا	ي	ت	و	ن	س	ب
س	ص	ر	و	س	ي	ا	ل	ن	ج	د	ل
ل	م	د	ي	و	س	ل	ا	ا	■	■	ا
ا	ا	ل	ك	و	ي	ت	ا	ي	ر	و	ك

محمد بن عوض الرحماني - الليث - السعودية

أوائل

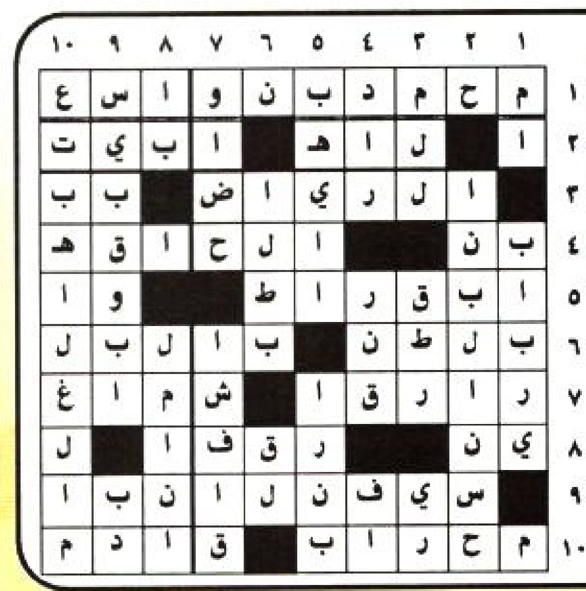
* سمية .. أول شهيدة في الإسلام.
* علي .. أول صبي دخل في الإسلام.
* خديجة .. أول سيدة دخلت الإسلام.
* أبو بكر الصديق.. أول من أسلم من الرجال.
* سعد بن أبي وقاص.. أول من رمى سهما في سبيل الله.
* عثمان بن عفان.. أول من هاجر إلى الحبشة.
* قباء.. أول مسجد بُني في الإسلام.
* العلق.. أول سورة نزلت على النبي ﷺ.
* قصي بن كلاب.. أول قرشي تولى أمر الكعبة.
* ورقة بن نوفل .. أول من أعلن أن محمدا ﷺ هو النبي المنتظر.
* الكبرى.. أول الجمار التي يرجمها الحجيج.
* هُبل.. أول صنم نصب في الكعبة.

نايف ناصر سلطان - الجهراء - الكويت

إجابات العدد الماضي

الكلمة الضائعة: البوسنة.

الكلمات المتقاطعة



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	م	ح	م	د	ب	ن	و	ا	س	ع
٢	ا	■	ل	ا	هـ	■	ا	ب	ي	ت
٣	■	ا	ل	ر	ي	ا	ض	■	ب	ب
٤	ب	ن	■	■	ا	ل	ح	ا	ق	هـ
٥	ا	ب	ق	ر	ا	ط	■	■	و	ا
٦	ب	ل	ط	ن	■	ب	ا	ل	ب	ل
٧	ر	ا	ر	ق	ا	■	ش	م	ا	غ
٨	ي	ن	■	■	ر	ق	ف	ا	■	ل
٩	■	س	ي	ف	ن	ل	ا	ن	ب	ا
١٠	م	ح	ر	ا	ب	■	ق	ا	د	م

منوعات

أبرز مزايا السيرة النبوية

١ - أنها أصح سيرة لتاريخ نبي مرسل أو عظيم مصلح، فقد وصلت إلينا سيرة الرسول ﷺ عن أصح الطرق العلمية وأقواها ثبوتا.

٢ - إن حياة الرسول ﷺ واضحة كل الوضوح في جميع مراحلها منذ زواج أبيه عبدالله بأمه آمنة إلى وفاته ﷺ.

٣ - إن سيرة الرسول ﷺ تحكي سيرة إنسان أكرمه الله بالرسالة فلم تخرجه عن إنسانيته ، ولم تلحق حياته بالأساطير، وإذا قارنا هذا بما يرويه المسيحيون عن عيسى - عليه الصلاة والسلام - وما يرويه البوذيون عن بوذا اتضح لنا الفرق جليا بين سيرته عليه السلام وسيرة هؤلاء، ولذلك أثر بعيد المدى في السلوك الإنساني والاجتماعي لاتباعهم.

٤ - إن سيرة الرسول ﷺ شاملة لكل النواحي الإنسانية في الإنسان فهي تحكي لنا سيرة محمد الشاب الأمين المستقيم قبل أن يكرمه الله بالرسالة، كما تحكي لنا سيرة رسول الله الداعية إلى الله المتلمس أجدى الوسائل لقبول دعوته الباذل منتهى طاقته وجهده في إبلاغ رسالته.

٥ - إن سيرة محمد ﷺ وحدها تعطينا الدليل الذي لا ريب فيه على صدق رسالته ونبوته، إنها سيرة إنسان كامل سار بدعوته من نصر إلى نصر، لا على طريق الخوارق والمعجزات، بل عن طريق طبيعي بحت.

موسى راشد العازمي - الكويت

نصائح تربوية

١ - إذا ندمت فاقلع، وإذا جهلت فاسأل.
٢ - أسعد الناس من خُتم له في آخرته بخير.
٣ - الصداقة أمانة.. والكذب خيانة.
٤ - الكذاب ليس له حيلة.. والحسود ليس له راحة.
٥ - إنك لا تجني من الشوك العنب.
٦ - اجعل تانيك أمام عجلتك.
٧ - أكثر الناس خطايا أفرغهم لذكر خطايا الناس.
٨ - الحق أقوى معين.. والصدق أفضل قرين.
٩ - استغفار بلا إقلاع هو توبة الكاذبين.
١٠ - أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة.
١١ - إذا زللت فارجع.. وإذا ندمت فاقلع.

ماهر السعيد - السعودية





رسالة من قارىء

القضية الكردية.. مجهولة عند المسلمين

إن القضية الكُردية بصورة عامة ظلت مجهولة عند المسلمين خاصة العرب منهم فترة طويلة، وكان لإعلام نظام «صدام حسين» - خاصة في فترة ما قبل غزوه الغاشم لدولة الكويت الشقيقة - الدور الأساسي في تشويه هذه القضية عند المسلمين، وكان يتهم الأكراد في كردستان العراق بالانفصاليين والمتمردين تارة، وتارة أخرى يتهمهم بالماركسية والشيوعية وغير ذلك من التهم الباطلة، ولكن بعد هزيمة في حرب تحرير دولة الكويت ومن ثم قيام الشعب التركي والعراقي بصورة عامة بالانتفاضة الجماهيرية في مارس «آذار» عام ١٩٩١م، والهجرة الجماعية التي تلت الانتفاضة، والتي قام بها الشعب الكردي في كردستان العراق إلى الدولتين المجاورتين «تركيا وإيران» خوفا من بطش النظام، تبيّن الكثير من الحقائق خاصة فيما يتعلق بالعقيدة الصحيحة لهذا الشعب المسلم، التي طالما حاول صدام تشويهها.

لذا يبقى عليكم إخوتي الكرام في مجلة «المجتمع» أن تهتموا بهذه القضية وتبرزوها على الساحة الإسلامية - عبر مجلتكم الغرّاء - على أنها قضية إسلامية تخص شعبا مسلما.

إن الجرائم الوحشية التي ارتكبها «صدام حسين» وابن عمه، ووزير الدفاع الحالي المجرم «علي حسن المجيد» المعروف بـ «علي الكيمياوي» لكثرة استخدامه للغازات الكيماوية ضد الشعب الكردي، وأسفرت هذه الجرائم عن استشهاد أكثر من «١٨٠,٠٠٠» كردي مسلم، وتدمير أكثر من «٤,٥٠٠» قرية ومدينة كردية عبر عمليات أُطلقت عليها اسم «عمليات الانفال» وكأنّ نظام صدام يُحارب الكفّار والمشركين.

فأرجو منكم - إخوتي الأعزاء - أن تدعوا الكتّاب المسلمين من العرب وغيرهم للإسهام في توضيح هذه القضية بصدق وأمانة.. وأجركم على الله.■

خالد عبدالله «أبو سيف» - كردستان - العراق

انتبهوا أيها المسلمون!!

انتهى مؤتمر القاهرة ولكن لم ينته الحديث عنه وعن أثره، وعاد المؤتمرون ليبثوا أفكارهم وخططهم من جديد عن طريق قنوات البث التلفزيوني المباشر الدولية وتصدير أجهزتهم الهوائية (الستالايت) وأخيرا أجهزة تلفاز لا تحتاج إلى ستالايت وتهريب أشرطة الفيديو المحرمة.

عادوا إلى بلادهم ليصدروا لنا أفلام الإباحية وبرامج التثقيف الجنسي والممارسات الشاذة والدعوة للإجهاض من أجل إقامة أسرة أفضل (في زعمهم)، وقد حرم الله هذه الموبقات حيث قال في كتابه العزيز: «والذين لا يدعون مع الله إلها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما».

انتبهوا أيها المسلمون.. فاليوم نرى فوق أسطح المنازل أكثر من ستالايت وأولياء الأمور يخرجون لأعمالهم منذ الصباح وحتى ساعة متأخرة من النهار أو ربما الليل ليتركوا صغارهم يعبثون بأجهزة التلفاز ويشاهدون ما تبثه إليهم القنوات الفضائية من أفلام يمارس فيها الشذوذ الذي تخجل الحيوانات من ممارسته، هذا بالإضافة إلى الخدم المدرب لهؤلاء الأطفال في غفوة منا وغفلة من صغارنا وهذا هو المطلوب.

انتبهوا أيها المسلمون.. إنهم يدمرون أولادنا وشبابنا الذي تقوم على سواعده بناء الأمة ونهضتها المنشودة، فهل نبقى غافلين؟

انتبهوا أيها المسلمون .. إنهم يدسون مسلسلاتهم في أجهزتنا بما تحمله من مناظر خليعة لا تسر الناظرين، إنهم بأفكارهم المسمومة والتي تستهدف النيل من ديننا وعقيدتنا وسنة نبينا محمد ﷺ يقيمون تنظيمات بلا هوية ومؤسسات وجمعيات لا خيرية، ومراكز لا صحية في بلادنا تحت مسميات تجذبنا وتدمر صغارنا، وإذا كنا قد أسهمنا في تغيير بعض نتائج المؤتمر وقراراته فعلينا أن نكون متيقظين لأجهزتهم المدمرة التي تغرق أسواقنا وتستهدف أبناءنا.■

أحمد سلطان - الكويت

إذا لم تستح فاصنع ما شئت

لقد قرأنا في المجلات والجرائد العربية بأن «سها عرفات» زوجة ياسر عرفات تقول بأنها: «لا تعترف بالشريعة الإسلامية، وتُكذّب القرآن المُنزّل وتقول بأنه كتب من زمن قديم لا يصلح لهذا الزمان، وأنها ترفض تعدد الزوجات الذي أحله الله»، وكان من الأجدر به أن يمنعها من الكلام فيما لا دخل لها به وما لا تعرف عنه قليلا ولا كثيرا لقد أعمت قلبها الثقافة الفرنسية لأنها لا تفرق بين الوحي المُنزّل وتأليف الكتب التي كتبت منذ القدم.

وهذا حال زوجات أكثر زعماء المسلمين.. وحسبنا الله ونعم الوكيل!!■

خالد حسن - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: أبو جهاد اليمني - لاهور - باكستان**

وصلت رسالتك شكرًا للإطراء والعاطفة الأخوية، كما وصلت القصيدة المرفقة لابن قيم الجوزية وقد أحلنا طلبك الأخير إلى القسم المختص.

● **الأخ: داود البصري - NORWAY اوسلو**

نشكرك على ثقتك وقد أحلنا رسالتك إلى القسم الذي ينظر ويتخذ الإجراء المناسب بشأنها وهو عادة يضعها على قائمة الانتظار فعليك أن تصبر مأجورا بعض الشيء.

● **الأخ: محمد عبدالعزيز التوفيق - الخبر - السعودية**

شكرا للرسالة ونعتذر عن نشر القصيدة مع أمل أن تعيد قراءتها ومن ثمّ صياغتها ثانيا، مراعيا الوزن وتماسك العبارات وقوة التراكيب.

التربية رسالة.. وليست تجارة

التجارة والمقاولات مهن مشروعة خاصة إذا اقترنت بالاستقامة في المجال الأول، وبالإتقان في الثاني، وبالتقوى في كليهما، لكن الذي نشاهده لا ينطبق على أكثره مثل هذه الصفات الحميدة.

خذ مثلا على ذلك: وزارة التربية التي ألغت الاستثناء الذي كانت تستفيد منه بعض فئات الموظفين بتعليم أبنائها في مدارس الدولة، وأوقفت الإعانة التي كانت تُعطى لأصحاب المدارس الخاصة، ثم أجّرت مدارس الحكومة لأصحاب المدارس الخاصة، وسمحت لهم بمضاعفة الرسوم التي يتحملها أولياء أمور الطلبة من ذوي الدخول التي لا تتجاوز حد الكفاف.

في بلاد العالم يتباهون بزيادة عدد المدارس، ونحن نفاخر بإغلاق المدارس وتأجيرها.

ثم إن المبالغ الخيالية التي يتقاضاها أصحاب المدارس الخاصة لا تتناسب مع الخدمات التي يقدمونها في مدارسهم، بدءاً من العدد غير المعقول الذي يُحشر في فصل

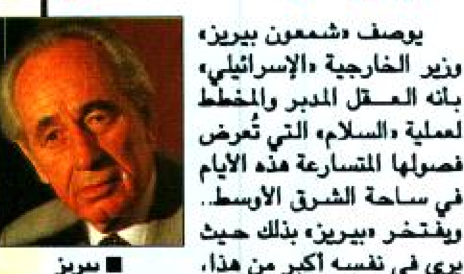


واحد، ومروراً بالمرافق غير الكافية ولا النظيفة ولا المريحة، وانتهاءً برواتب المدرسين وبقية العاملين المتدنية، والذي ينعكس أثره على مستوى الأداء، ويتحمل عواقبه الطلبة المساكين الذين لا يملكون حولاً ولا طولا.

لا أدري إن كانت هذه هي التجربة الرائدة في مجال المقاولات التربوية، والمتاجرة بحاجة أبنائنا وعرق آبائهم، أم أن هناك مشاريع أكثر تطوراً في جعبة المقاولين المحدثين ومن يساندهم ويشاركهم؟! ■

جاسم خلف - الكويت

كأس وغانية.. خير من ألف مدفع



■ بيريز

يوصف «شمعون بيريز» وزير الخارجية «الإسرائيلي» بأنه العقل المدبر والمخطط لعملية «السلام» التي تُعرض فصولها المتسارعة هذه الأيام في ساحة الشرق الأوسط.

ويفتخر «بيريز» بذلك حيث يرى في نفسه أكبر من هذا، فهو يعتقد أنه أكبر من السياسة وأنه صاحب رؤية متميّزة، وعن مشروبه المفضل يقول إنه يفضّل «الارومانياك» على «الكونياك»، ويجد متعة في تناول «الويسكي» - التي كان لها التأثير المهم في التوصل إلى صيغة إعلان المبادئ الفلسطينية «الإسرائيلية» في ليالي وسهرات قرية سارسبوغ في الريف النرويجي، حيث عُقدت الاجتماعات السرية بين المفاوضين «الإسرائيليين» والفلسطينيين.

لم يذكر وزير الخارجية «الإسرائيلي» علاقة الويسكي بالمفاوضات، ولم يوضح كيفية تأثيرها على سير المفاوضات - لصالح اليهود طبعا - في النرويج، وكأنه يقول لنا: إن اللبيب بالإشارة يفهم.

إن هذه الإشارة التي يصفعنا بها بيريز لتبين لنا حقيقة الزعامات الورقية الذليلة التي يستميلها العدو بكأس وغانية، والوفد الذي اختارته القيادة الفلسطينية للتفاوض مع اليهود في أوسلو معروف بتحلله من كل فضيلة وخلق يمكّنه من الصمود أمام إغراءات اليهود وملذاتهم الدنيوية والجنسية، وأساليبهم الماكرة في صيد فرائسهم وتجنيدهم لتحقيق أهدافهم الخبيثة، وليس بعيدا عنّا ما كان يردده زعماؤهم من قبل: «كأس وغانية.. خير من ألف مدفع».

عبدالناصر محمد مغنم - السعودية

رسالة شكر

لقد وصلتني مجلتكم، ومجلة المسلمين في أنحاء العالم «المجتمع» الغرّاء، وذلك منذ مدة، وما زالت مستمرة، إلا أنها تتأخر في الوصول إلينا بحوالي شهر أو يزيد، ونحن متأكدون بأن العيب يكمن فينا وليس فيكم، وفي حدودنا وليس في حدودكم.

لقد استفدنا من مجلتنا «المجتمع» استفادة لا نظير لها في وقت عزّت فيه الثقافة الإسلامية والعالمية عندنا في الجزائر بسبب الأوضاع المزرية التي نعيشها.

إخواني نشكر لكم إحسانكم وتكرّمكم، وتقديركم واحترامكم لنا، وأنتم تعلمون حالنا هنا جيدا، ومن باب ردّ الجميل بالجميل الذي أمرنا به ديننا الحنيف ليس لنا من جميل نردّ به على جميلكم إلا رسالة الشكر وخير ما فيها قوله سبحانه: «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان»؟.

وأخيرا أرجو أن تدوم هذه الصلة بيننا وأن تستمر إن شاء الله تعالى. ■

حليمي غروز - سكيكة - الجزائر

حن بانتظار ما يستجد لديك.

● احمد فنور - زغاية - الجزائر

لا نستخدم عادة الرسوم كاريكاتيرية لكن لا يمنع هذا من أن حفنا بما عندك لاختيار ما يناسب المجلة لاستفادة من الأفكار الكاريكاتيرية.

● الأخ: عادل قسطل - جريدة ساء - الجزائر

إليك عنوان المؤسسة المتحدة راسات الحضارية في واشنطن وهو:

UASR INC.
P.O. Box. 1210
ANNANDALE,
VUA 22003 - 1210
U.S.A
TEL./ 001703 - 7509011
FAX./ 001703 - 7509010

أما العناوين الأخرى فغير متوفرة الآن، وحال وجودها نخطرك بها إن شاء الله.

● الأخ: محمد الأزهر شماخي - القصبة - الجزائر

استشعاراً لواجب الأخوة ونظراً لما جاء في رسالتك فقد أحلنا رسالتك إلى إحدى الجهات المهتمة بمثل هذه الخدمات ونحن لا نملك إلا أن ندعو لك بالتوفيق وتحقيق الآمال.

● الأخت: هدى الواصل - عنيزة - السعودية

نشكرك باسم كل المحررين والعاملين ونرجو أن نكون دائما عند حسن ظن القراء الكرام، كما نرجو أن تفيدنا الملاحظات التي تضمنتها رسالتك القيّمة.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

نزهة إيرانية جديدة في الخليج (١ من ٢)

ربما ستكون سيناريو لحرب ثالثة في الخليج

بقلم: محمد الراشد

حسن روحاني يؤكد «ان إيران ستقطع اليد التي ستمتد إلى الجزر الثلاث، ويعني بها الجزر الإماراتية الثلاث (ابو موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى) والتي احتلتها إيران عام ١٩٧١م قبل استقلال دولة الإمارات العربية بيوم واحد.

واضاف ايضا: «ان إيران ستدافع عن الجزر الثلاث مثلما تدافع عن عاصمتها»، وحسن روحاني، هو سكرتير المجلس الأعلى للأمن الوطني الإيراني، وهو اعلى سلطة للقرارات السياسية والعسكرية في إيران، كما انه نائب مجلس الشورى الإيراني.

اما رئيسه (علي اكبر ناطق نوري) فإنه يؤكد على ان «الإيرانيين سيدافعون بقوة وعزم عن ارضهم حتى آخر قطرة من دمائهم».

حراس الثورة (الباسدران) والجيش النظامي الإيراني بدءوا مناورات بحرية استمرت ثلاثة ايام حتى ٢٣/ ٩ لتطبيق خطة لصد هجوم محتمل على الجزر الثلاث.

ورئيس السلطة القضائية في إيران (آية الله محمد يزدي) راهن على ان الجزر الثلاث ستبقى إيرانية للأبد في خطبة الجمعة الموافق ١٣ سبتمبر الماضي في جامعة طهران.

الخيار العسكري هو الحل الذي تراه إيران لمواجهة بيان وزراء مجلس التعاون الخليجي الذي عقد في الثامن عشر من سبتمبر الماضي والذي دعا إيران لقبول الدعوة للتحكيم الدولي في نزاعها مع دولة الإمارات العربية المتحدة حول الجزر الثلاث.

«الإيرانيون يذكرون دول الخليج بالدفاع المقدس الذي خاضه الشعب الإيراني في مواجهته للعراق»، لكن يبدو ان الإيرانيين يتذكرون ايضا وبصورة مؤلمة بانهم خسروا ٤٠٠ الف قتيل و٣٧٥ الف جريح، و٦٠ الف اسير، ما زال ١٦ الف منهم معتقلا في السجون العراقية، وديون زادت على ١٠٠ مليار دولار.

الإيرانيون تجتاحهم هذه الأيام حالة من الثقة بالنفس لدرجة انهم يؤكدون على الخيار العسكري دون اعتبار لنتائج الحرب الأولى والثانية في الخليج، هذه الثقة مردها للسباق المحموم الذي قامت به إيران خلال السنوات الأخيرة لإعادة بناء ترسانتها العسكرية وإعداد جيشها ذو الأرقام السبعة.

كوردسمان - احد كتاب الاستراتيجية الأمريكية - يشير في كتابه (بعد العاصفة) إلى ان إيران من بين الدول المرشحة لأي حرب في المستقبل من بين (إسرائيل وسوريا والعراق)، فإيران انفقت ما بين (١٩٩٠م - ١٩٩٤م) ما يقارب (١٠ مليارات دولار) على الإنفاق العسكري لتشكيل قوة عسكرية ضاربة ومسيطرة في الخليج، فالقوة الجوية الإيرانية نمت ما بين اعوام (١٩٨٨ - ١٩٩٢م) لتصل إلى ٣٠ الف رجل، و٢٥٠ طائرة قتال، كما انها اشترت من الصين ٢٥٠٠ صاروخ (جو - جو) اضف إلى انها ادخلت في الخدمة الطائرات العراقية التي هربت إليها إبان حرب الخليج الثالثة، وتقدر بـ (٢٤ طائرة ميراج، و٧ طائرات سوخوي، و١٨٠ طائرة ميج)، والبحرية الإيرانية منذ ان كانت في عهد الشاه الأسطول الذي لا ينازع في الخليج، فإن إيران منذ عام ١٩٩٢م خططت لشراء ٢ - ٣ غواصات روسية وعددا من غواصات المياه الضحلة.

لكن إيران حققت خطوات إيجابية نحو الحصول على اسلحة الدمار الشامل حيث انشأت مفاعل نووي صيني في نهاية ١٩٩١م في اصفهان قدرته ٣٠٠ ميجاوات، وروسيا تساعد إيران حاليا في إتمام المحطة النووية في بوشهر، والتي تخلت عنها شركة (سيمنس) الألمانية ورفضت إيران اتهامات خبراء عسكريين غربيين بانها تطور اسلحة كيماوية.

والجدير بالذكر أن إيران بدأت بتصنيع تسليحها الذاتي حيث انتجت الدبابة «ذو الفقار» وهي تتطابق مع مواصفات الدبابات الروسية (T-72)، و(T-80) والدبابات الأمريكية من طراز (M-48)، و(A.5) و(إم 60 - إيه ١) وهي تستطيع إنتاج المدفعية والأسلحة الخفيفة وصواريخ الميدان غير الموجهة وتعمل على تطوير وسائل إنتاج الصواريخ والعربات المدرعة الخفيفة وإنتاج قطع غيار للطائرة الأمريكية المقاتلة من طراز (F-14)، و(F-5)، كما تمكنت هيئة صناعات الدفاع في إيران من تصنيع صاروخ باليستي (ارض - ارض) مداه ٣٠٠ كيلو متر وذلك بمساعدة الصين، وصاروخ ارض - ارض قصير المدى بعد تطوير صاروخ «فروغ» السوفيتي، وانتهت إيران من تصنيع صاروخ (اسكود - ب) ومداه ٢٩٠ كيلو متر.

وهناك عشرات العقود من الأسلحة مع روسيا والصين وكوريا الشمالية والبرازيل والأرجنتين.

إن كل ذلك يلقي بظلاله على العلاقات المتوترة مع دول الخليج، لكن إيران بالمقابل تراهن على الحالة العامة للأوضاع السياسية وانعكاسات الأوضاع العالمية على اي صراع عسكري في الخليج مستقبلا.

حيث تعتقد إيران أن دول مجلس التعاون لم تتمكن من الوصول إلى شكل لوجستي متكامل من اشكال الاندماج العسكري الفعال لمواجهة التهديدات المحتملة، فبالرغم من أن استراتيجية دول الخليج ركزت على محورين وهما: «إعادة بناء الجيوش لخلق الدفاع الذاتي»، و«التعاون ما امكن سياسيا وعسكريا على مستوى مجلس التعاون الخليجي» وترجم ذلك بالبدء بإنشاء منظومة الإنذار المبكر والذي تقدر تكاليفه بحوالي ٥ بليون دولار، هذه الاستراتيجية لم تكتمل بعد في خططها مما يتيح لإيران إرباك هذه الخطة بمزيد من تعقيد المعادلات المحتملة في المنطقة.

فإيران تزايد على أن التحالف الدولي «الذي تقوده امريكا منذ حرب الخليج» قد تفكك وان سياسات امريكا في المنطقة تتقاطع سلبيا مع مصالح حلفائها مما يجعل ثقة اتكاء الدول الخليجية على الدعم الأمريكي (والمتحالف) فيه شك.

اضف إلى ذلك إخراج العراق من لعبة القدرة على تنفيذ نظرية (الاحتواء المزدوج) التي يدعو لها كلينتون ملتزما بالسياسة الأمريكية الجديدة في المنطقة، فالعراق يحتاج فترة طويلة لممارسة هذا الدور، وبانشغال روسيا في مشاكلها الداخلية واحتياجها للنفط والمال الإيراني، فإن النزهة الإيرانية حول السواحل الخليجية ربما تفكر بها إيران بجدية كتكتيك مرحلي لاستراتيجية البقاء ضمن النظام العالمي واحتسابها كقوة توازن ضرورية في هذه المنطقة الحيوية، وربما أن حسابات الإيرانيين تخطأ لتقوم حرب خليج ثالثة؟ لكن هل هناك حسابات اخرى؟!! وسيناريوهات يمكن رسمها للحرب الخليجية الثالثة؟■

(البقية العدد القادم)